# خطوة

مجلة فصلية متخصصة
فى الطفولة المبكرة

العدد السابع عشر
سبتمبر ٢٠٠٢

المجلس العربى للطفولة والتنمية

## ملف العدد:
## الطفل والبيئة

## إلى كل أم وأب
## تطعيم فلذات الأكباد

## حول حكايات الجدات
## لما قبل سن المدرسة

## مقال العدد:
## صعوبات النطق والكلام

## خبرة أم معاق

# خطوة

مجلة فصلية متخصصة في
«الطفولة المبكرة ورياض الأطفال»
تصدر عن المجلس العربي للطفولة والتنمية
**برئاسة صاحب السمو الملكي**
**الأمير طلال بن عبد العزيز**

رئيس التحرير
**د. حمد عقلا العقلا**
مدير التحرير
**إيمان بهي الدين**
الإشراف الفني
**محمد أمين**

الهيئة الاستشارية
**د. أحمد الربعي**
**أ. حمدي قنديل**
**د. سارة التركي**
**د. سهام الصويغ**
**أ. عبد اللطيف الضويحي**
**د. عثمان فراج**

مستشارو التحرير
**أ. سعد لبيب**
**د. صفاء الأعسر**
**أ. عبد التواب يوسف**
**د. ليلى كرم الدين**



الاستفسارات والمقترحات والاشتراكات :
المجلس العربي للطفولة والتنمية
5 ش بهاء الدين قراقوش – الزمالك
القاهرة – ص.ب 15 الأورمان
ت : 7358011 – فاكس : 7358013
E-mial accd@arabccd.org
www. accd.org.eg


# في هذا العدد

مقال العدد
صعوبات النطق والكلام
ص 4

نحو قوام سليم لطفلك
ص 9

حول اجتماع الأمم المتحدة
للطفولة ص 12

تطعيم فلذات الأكباد
ص 32

تجارب ناجحة
ص 35 - 39

مقهى الإنترنت
ص 48

ببليوجرافيا
ص 52

أخبار خطوة
ص 58


الاشتراكات السنوية
جمهورية مصر العربية : 25 جنيهاً مصرياً
البلدان العربية : 19 دولاراً أمريكياً
الاشتراك التشجيعي : 50 دولاراً أمريكياً

**تصدر المجلة بدعم مالي من برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية**

ملف العدد: **الطفل والبيئة**
ص 14 : 31

اللعبة في الطفولة المبكرة
ص 40

حول حكايات الجدات لما قبل سن المدرسة
ص 44

ورش عمل "ثقافة الطفل العربي والألفية الثالثة" ص 46

بقلم :
**رئيس التحرير**

## عزيزي القارئ

منذ أكثر من عامين عقد المجلس العربي للطفولة والتنمية مؤتمراً حول الوعي البيئي والصحي في المدارس، وقد اشتد حينها الجدل بين خبراء التربية والصحة حول مفهوم البيئة، فبينما يرى خبراء التربية أن البيئة مفهوم عام وواسع يشمل البيئة المادية والتربوية والنفسية والاجتماعية ... إلخ، أكد خبراء الصحة أن الصحة العامة مفهوم أعم وأشمل من البيئة، وهو ما قد يعني عدم الاتفاق حول إيجاد مفهوم عام لموضوع البيئة، خاصة مع اختلاف المرجعيات في مختلف المجالات .

وحينما قررت هيئة تحرير مجلة خطوة أن يكون ملف العدد (١٧) حول موضوع الطفل والبيئة ، كان ذلك إدراكاً منها بأهمية هذا الموضوع المدرج حالياً على أجندة الأمم المتحدة خاصة مع انعقاد مؤتمر قمة الأرض (ريو + ١٠) في جوهانسبرج في شهر أغسطس ٢٠٠٢، وفي محاولة للوصول إلى رؤية واضحة لمفهومنا لموضوع البيئة وطفل ما قبل المدرسة، والذي يبرز من خلال موضوعات هذا الملف، نشير إلى عدة مرتكزات :

– التأكيد على التوجه العالمي من أن البيئة وحمايتها جزء لا يتجزأ من عملية التنمية المستدامة التي تهدف إلى تحقيق نمط من النمو يوفر للأجيال القادمة ظروفاً معيشية أفضل من ظروف الأجيال الحالية ، وذلك بشكل متوازن بين النواحي الاقتصادية والاجتماعية والبيئية .

– تدعيم مفهوم الشراكة لمواجهة قضايا البيئة على مختلف الأصعدة .

– الدعوة إلى توفير بيئة سليمة ومتوازنة للطفل، بما يسهم في بناء شخصيته ، خاصة في مرحلة ما قبل المدرسة .

– أن التربية والإعلام محوران لا ينفصلان عن موضوع البيئة، ولا بد أن يقوما على تغيير السلوك المعرفي والمهاري بشكل إيجابي تجاه قضايا البيئة ، خاصة مع الأطفال في سنوات عمرهم الأولى .

وبشكل عام يمكن القول إن البيئة لأطفالنا الصغار تقوم على شقين، الأول : تعريفهم بمفهوم هذه البيئة بشكل مبسط في أنها كل ما يحيط بنا، بحيث يمكن لهؤلاء الصغار إدراكها بدءاً من المحسوسات ووصولاً إلى المجردات فيما بعد، والثاني : توعيتهم بالدور الذي يمكن أن يقوموا به تجاه حماية البيئة والحفاظ عليها، وذلك من خلال ممارسة مجموعة من الأنشطة في بيئة الطفل ، سواء البيت أو الروضة.. إلخ .

ولعل ما سبق دفع بنا إلى أن نقرر أن يكون ملف العدد القادم (١٨) هو استكمال لموضوع البيئة والطفل، متطلعين إلى إبراز جوانب لم يتم التطرق إليها بعد في هذا الجانب الهام .

---

يسعد أسرة تحرير مجلة خطوة أن تتقدم بخالص التقدير والاعتزاز للدكتور حمد عقلا العقلا رئيس تحرير المجلة ، الذي أنهى مهمته كأمين عام للمجلس ، مثمنة كل جهوده نحو دعم مجلة خطوة حتى تظهر بالشكل الذي هي عليه الآن ، إضافة إلى حرصه الشديد على انتظام دورية صدور المجلة ووصولها إلى القارئ العربي في كل مكان، وتتمنى لسيادته كل التوفيق والازدهار في موقعه الجديد.

# من مشكلات الأطفال (٤) صعوبات النطق والكلام

**أ.د علاء الدين كفافي**
أستاذ الإرشاد النفسي والصحة النفسية
معهد الدراسات والبحوث التربوية ، جامعة القاهرة – مصر

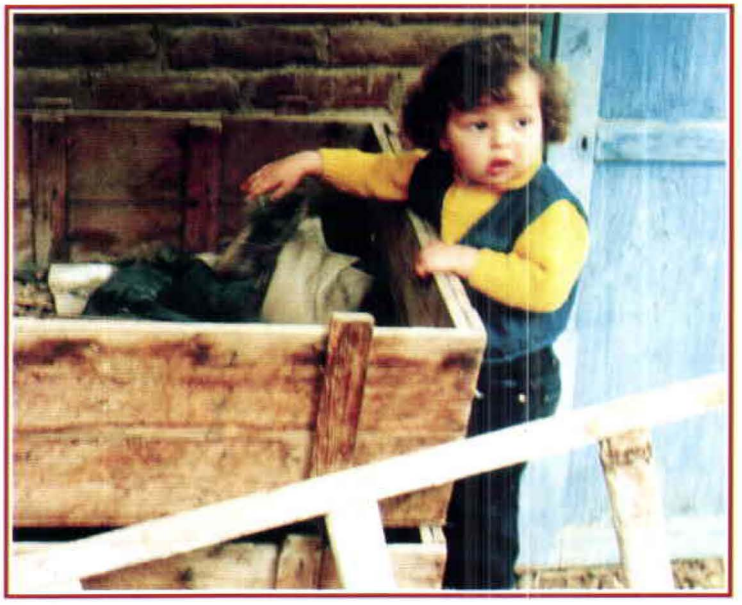

## وظيفة اللغة وتطور اكتسابها :

اللغة المنطوقة هي الوسيلة اللفظية التي نعبر بها عن أفكارنا ومشاعرنا وآرائنا ، كما أنها الوسيلة التي نتواصل بها مع الآخرين ، أي أن اللغة هي الوسيلة التي يستطيع الإنسان أن ينقل بها أفكاره إلى الآخرين ، كما أنها الوسيلة التي تمكن الإنسان من أن يفهم عن الآخرين ما يريدون قوله والتعبير عنه. وعلى الرغم من أن اللغة واكتسابها ونموها من أعقد الموضوعات المعرفية التي يكتسبها الإنسان وأصعب المهام التي ينجزها في حياته، فإن كل الأطفال العاديين يسيطرون عليها، ويتمكنون من مهاراتها الأساسية في العامين الأولين من حياتهم أو في سنتي المهد، وكثير من الأطفال الصغار يتعلمون الكلام قبل أن يتعلموا المشي .

ينقضي العام الأول من عمر الطفل ، وهو غير قادر على النطق الواضح السليم ، أو على الأقل يكون غير قادر على التفوه بكلمات مفهومة تنقل رسالة إلى المحيطين به، ولكن مع نهاية العام الأول أو على الأرجح في بداية العام الثاني نجد الطفل قد بدأ يتجه نحو هذه الغاية. ويعتبر علماء نفس اللغة نطق الطفل للكلمة الأولى نقطة تحول مهمة في تطوره اللغوي والعقلي والاجتماعي ، وسنجد أن الطفل منذ عامه الثاني – عندما يصبح قادراً على نطق الكلمات – ينطلق إلى تكوين حصيلة هائلة من المفردات، وتنمو في ذات الوقت قدرته على التركيب اللغوي وعلى تكوين جمل من هذه المفردات. ويمكن أن نقول إن العام الأول هو عام التحضير للكلام، أما العام الثاني فهو عام انطلاق الكلام .

عند الميلاد يصدر عن الطفل على الأقل مجموعة من الصرخات يمكن تمييز ثلاث منها: صرخة الجوع ، وصرخة الغضب، وصرخة الألم . ويضيف العلماء الذين يرصدون النمو اللغوي للطفل صرخة رابعة عند بلوغه الأسبوع الثالث يطلقون عليها الصرخة الزائفة؛ لأنه ليس لها هدف واضح أو وظيفة محددة . وفيما بين الأسبوع الثالث والأسبوع الخامس يصدر عن الطفل ما يُسمَّى بالتهليل Covon ، وهو تكرار أصوات أشبه بأصوات حروف العلة مثل أوو ooh وآه aah ، ويهدل الوليد عندما يكون راضياً وحاجاته الأساسية مشبعة ، أي أنه غير جائع وغير مبتل ومستريح من حيث وضعه الجسمي في رقاده.

وفي الفترة ما بين الشهر الثالث والشهر الرابع يدرك الطفل المزيد من الأصوات، ويدخل في مرحلة جديدة ، وهي مرحلة المناغاة Babbing والتي تقع بين الشهرين الرابع والسادس . وفي الشهر السادس يستطيع الطفل أن يصدر مقاطع صوتية جيدة التشكيل. ومع الوقت يستطيع الطفل العادي ممن وصل إلى الشهر الثامن أن يناغي بنبرة معينة، حتى يمكن الحكم على نوع اللغة التي يستمع إليها هذا الطفل : أهي العربية أم الإنجليزية أم الصينية .

وفيما يتعلق بفهم دلالة الألفاظ فإن الأطفال يفهمون معاني الكلمات قبل أن يستطيعوا نطقها ، فالفهم يسبق النطق، وفهم معنى الكلمة مقدمة لإنتاجها ونطقها على نحو صحيح.

وسنعرض في هذا المقال لأهم صور وأعراض صعوبات النطق والكلام ، ومنها ما يُسمَّى بالكلام الرضيع، والامتناع عن الكلام، ثم نتحدث عن التهتهة باعتبارها أشهر صور صعوبات النطق والكلام في هذه المرحلة ، ثم نتحدث عن عوامل وأسباب هذه الصعوبات العضوية منها والعصبية والنفسية، ثم نتناول كيفية مواجهة هذه الصعوبات، سواء بالوقاية

منها؛ حتى لا تحدث، أو بالعلاج إذا ما حدثت بالفعل .

## صعوبات النطق والكلام :

وعلى الرغم من أن عملية النطق والكلام تبدو سهلة وميسرة ، فإنها عملية أو مجموعة عمليات عصبية عقلية عضوية نفسية جسمية معقدة ، وهي توصف بهذا الوصف طبقاً للأعضاء والأجهزة التي تشارك في عملية النطق ، وهي عملية ليست متعددة الجوانب فقط، ولكنها عملية توافقية أيضاً ، بمعنى أن هذه الأجهزة والأعضاء تعمل معاً في تنسيق وتوافق بالغي الدقة والانضباط ، فعملية نطق الكلام يشارك فيها من أعضاء الجسم الحجاب الحاجز والرئتان والأحبال الصوتية في الحنجرة والفم والتجويف الأنفي واللسان والشفتان ، إضافة إلى مراكز الكلام في المخ ؛ حيث تقوم الرئتان والحجاب الحاجز بتعبئة الهواء وتنظيم اندفاعه ليمر على الحبلين الصوتيين في الحنجرة والفم والتجويف الأنفي، وتحدث التشكيلات الصوتية المطلوبة بتوجيه من مراكز الكلام في المخ ، ويستخدم اللسان والشفتان في زيادة تنويعات الأصوات وتنغيمها، كما تساعد الأسنان على زيادة دقة النطق .

وأشد حالات صعوبات النطق والكلام وأكثرها انتشاراً هي تلك التي تتضمن ترديد وتكرار الحرف الأول من الكلمة ثم نطقها بعد ذلك . ويدخل في هذا التمتمة والتأتأة والفأفأة والخمخمة والتهتهة واللجلجة ، وذلك حسب الحرف الذي يحدث فيه التكرار ، ولكن مصطلح التهتهة Stuttering Stammering أصبح علامة وإشارة عند الناس على كل صعوبات النطق والكلام. والتهتهة تصيب ما يقل عن ١٪ من الناس، سواء من الصغار أو من الكبار، فهي ليست قاصرة على الأطفال فقط، كما أنها يمكن أن تحدث للشخص العادي تماماً، وذلك في مواقف معينة، مثل المواقف التي يتعرض فيها لما يثير خوفه على نحو شديد، أو عندما تكون ألفاظة ومحصوله اللغوي قاصراً عن التعبير عما يريد قوله، وحالة ثالثة تحدث فيها التهتهة

عند الجميع، وذلك عندما تتدفق الأفكار بسرعة وبمعدل أكبر من القدرة على التعبير. ومما لا شك فيه أن التهتهة تحدث عند الأطفال في سن ما قبل المدرسة أكثر مما تحدث في أي مرحلة عمرية أخرى ؛ لأن الأطفال في هذه السن أكثر عرضة من غيرهم للتعرض لتلك العوامل السابقة الإشارة إليها .

ولأن التهتهة هي أشهر صعوبات النطق والكلام؛ فإننا سنتحدث عنها بشيء من التفصيل. ولكن قبل الحديث عن التهتهة نشير إلى عرضين آخرين من أعراض صعوبات النطق والكلام تحدث عند أطفال ما قبل المدرسة، هما : التحدث كالرضيع، والإقلال من التكلم .

## الكلام الرضيع :

أما عن الكلام الرضيع فهو عرض يظهر كجزء من حالة انتكاس تعتري الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة (٣ - ٥ سنوات) فنجده يسلك وكأنه ما زال في مرحلة المهد، فيتحدث وكأنه في العام الثاني من عمره، ويمكن أن يضع يده في فمه، ويمص أصابعه، ويريد أن يناوله الآخرون ما يحتاج إليه، في حين أن ما يريده في متناول يده، ويسأل عن أشياء تعرف الأم أو معلمة الروضة أنه يعرفها. وهي حالة نكوص سلوكي عام يغلب أن يتعرض لها الطفل في مرحلة رياض الأطفال (٤ - ٦) عندما يتهدد وضعه في الأسرة كمولد أخ له وانسحاب اهتمام الأم ورعايتهما عنه إلى هذا الأخ الجديد، فيشعر طفل الروضة بالغيرة، ويعبر بسلوكه النكوصي عن الاحتجاج والانفعال والغيظ ومحاولة لفت انتباه الأم. وقد يعود الطفل إلى تبليل فراشة ليلاً بعد أن يكون قد ضبط عملية التبول تماماً، أو أن يكون عرضة لبعض المواقف التي تمثل له تحدياً أو ضغطاً ولا يعرف كيف يواجهها، سواء في علاقاته مع رفاقه في الروضة، أو لأن المعلمة لا تنتبه إليه كما تفعل مع الأطفال الآخرين .

## الامتناع عن الكلام :

وأما عن العرض الآخر الذي يمثل صعوبات في النطق والكلام لأطفال سن ما قبل المدرسة فهو الامتناع عن الكلام والاكتفاء بالإشارة في التعبير عن نفسه وعما يريد. والذي يساعده على الاستمرار في هذا السلوك أنه ينجح في التعامل من خلاله في التواصل مع الأم ومع المعلمة، حيث يفهمان إشاراته، ويلبيان ما يحتاج إليه، فنجد أن الطفل يشير لأمه على ما يحتاج إليه ، فتقوم الأم بتلبية طلبه، أو يجذب المعلمة من ملابسها، ويشير لها على كتاب على رف في المكتبة؛ لتناوله إياه . وأحياناً ما يمتنع الطفل عن الكلام مع المعلمة، في حين أنه يتحدث إلى الأم بشكل طبيعي. وقد يدفع الطفل إلى هذا السلوك رغبته في لفت نظر المعلمة؛ لكي تقدم له اهتماماً يشعر أنه يفتقده بالقياس إلى زملائه. وينجح هذا الأسلوب إذا ما ذاع وانتشر بين المعلمات بأن الطفل (س) لا يتكلم، وإنما هو قادر على التعبير عن نفسه ببراعة عن طريق الإشارة . وتقبل منه المعلمات هذا المسلك، ويتعاملن معه على هذا الأساس، وبذلك فهن يعززن هذا السلوك. وفي بعض الحالات تكون حصيلة الطفل اللغوية قليلة بالنسبة إلى أصدقائه، أو يشعر أنه غير قادر على تركيب الجمل المعقدة مثل أصحابه، فيلجأ إلى أسلوب الإشارة بدلاً من الكلام. وحتى في هذه الحالة لا ينبغي التعامل مع الطفل بالإشارة، بل ينبغي تشجيعه على التعبير عن نفسه بالألفاظ .

## التهتهة

والتهتهة أكثر أعراض صعوبات النطق والكلام عند أطفال ما قبل المدرسة، حيث تقدر بعض الإحصائيات نسبة الأطفال الذين يعانون من التهتهة في سن الروضة بـ ٤٠٪، فإذا ما انتقلنا إلى سن المدرسة، انخفضت النسبة إلى ٢,٥٪ أو ٣٪، بينما هي بين الراشدين ١٪. وتنتشر التهتهة بين أطفال ما قبل المدرسة، ولكنها عندما تظهر بعد سن الخامسة تكون أخطر من تلك التي تظهر قبل هذه السن. والنوع الأول يسمى التهتهة النمائية، أي التهتهة التي يُحتمَل أن تختفي مع النمو واكتساب الطفل المزيد من المران والثقة. وعادة لا تستمر هذه التهتهة أكثر من عام. وإذا لم يتعرض الطفل لأحداث أو أمراض خطيرة، وكانت ظروف تنشئته طبيعية؛ فإن هذه التهتهة تزول مع الوقت. أما التهتهة الدائمة فعادة ما تظهر في نهاية مرحلة الطفولة المبكرة وبداية مرحلة الطفولة المتأخرة (بين السادسة والثامنة). وقد تظهر التهتهة مرة أخرى بعد أن تكون قد اختفت عند الطفل، وتُعتبَر في هذه الحالة تهتهة ثانوية. وتحدث إذا لم يكن الطفل قد تخلص نهائياً من التهتهة الأولية وفي الوقت الذي تعرض فيه لظروف ضاغطة في طفولته المتأخرة. ويصاحب التهتهة الثانوية أعراض أخرى، مثل تكشيرات في الوجه وحركات في الذراع أو في الساق ورمش العينين أو تنفس غير منتظم. وهناك أعراض سلوكية ونفسية تصاحب التهتهة، خاصة تلك التي لا تجد علاجاً سريعاً، أو التي تطول عند الطفل بسبب أو آخر. ومن هذه الأعراض شعور الطفل بالنقص والدونية؛ لأن عدم قدرته على الحديث والتعبير عن نفسه مثل الآخرين يجعله شاعراً بأنه دون الآخرين. ويزيد الأمر سوءاً إذا ما تعرض الطفل بالفعل لسخرية زملائه واستهزائهم به؛ مما يذكره دائماً بقصوره، ويجعله يعيش في ظل هذا العيب الذي يعاني منه. ويترتب على ذلك أن يفضل الطفل الانسحاب والانزواء دائماً، ويتحاشى المشاركة في الأنشطة الجماعية في الروضة، وتعتريه حالة من الخجل الدائم، حتى إنه يرفض أحياناً أن يجيب عن أسئلة المعلمة،

وأحياناً ما يصاحب الشعور بالنقص المترتب على التهتهة نزعة عدوانية عند الطفل إزاء الآخرين، خاصة إذا كان بناؤه الجسمي يساعده على ذلك، حيث يميل هذا الطفل إلى الاعتداء على زملائه باللفظ أو اليد أو بتخريب أدواتهم أو بتخريب أثاث الروضة وممتلكاتها؛ تعبيراً عن الغيظ والنقمة التي يستشعرها نحو البيئة المحيطة به .

**ومما هو جدير بالذكر أن صعوبات النطق والكلام وعلى رأسها التهتهة** تنتشر بين الأولاد الذكور أكثر مما تنشر بين البنات. والفرق بين النسبتين كبير جداً. حيث تصل نسبة الشيوع بين الذكور من (٤ – ٧) أضعاف نسبتها عند البنات، وهي نتيجة عامة تحدث في معظم المجتمعات، وليست خاصة بمجتمع معين أو ثقافة خاصة؛ مما جعل بعض العلماء يتحدثون عن كفاءة في أجهزة النطق والكلام عند الإناث تجعلهن بمنأى عن هذه الصعوبات أكثر مما يحدث مع الذكور، والبعض الآخر يرجع هذا الفرق إلى أن الذكور يتعرضون للضغوط النفسية والاجتماعية أكثر مما تتعرض له الإناث. وعلى أي حال فهذا الفرق الكبير بين الجنسين في التهتهة ما زال قابلاً لمزيد من البحث والتفسير .

## عوامل صعوبات النطق والكلام :

أما عن العوامل المسببة لظهور صعوبات النطق أو الكلام فهي لا تخرج عن مجموعتين من العوامل أو الأسباب. المجموعة العضوية العصبية، والمجموعة النفسية البيئية. أما عن المجموعة العضوية فهي تتمثل في أية إصابة أو تلف لأحد أعضاء الجسم أو الجهاز العصبي التي تشترك في عملية النطق، مثل الرئتين والحنجرة والأوتار الصوتية والفم بما فيه من الأسنان والأنف ومراكز الكلام في المخ، وكذلك ما قد يصيب حاسة السمع من تضرر، سواء في الأذن كحاسة سمع، أو في المناطق السمعية في المخ ، أو في العصب السمعي. فمما لا شك فيه أن إصابة أي من هذه الأعضاء تسبب صعوبة في النطق والكلام.

أما عن المجموعة النفسية البيئية فهي تتمثل بالدرجة الأولى في الأسرة ومتغيراتها وعواملها. وفيما يلي سنشير إشارة سريعة إلى أهم الجوانب الأسرية التي يمكن أن تكون عاملاً مؤثراً في نشأة ونمو صعوبات النطق والكلام عند طفل ما قبل المدرسة:

– الطموح الزائد عند الآباء فيما يتعلق بأداء أبنائهم وسلوكهم، والتوقع الذي لا

يتناسب وإمكانياتهم. فكثيراً ما يطلب الآباء مستوى معيناً من السلوك الحركي واللفظي والخلقي الذي ينبغي أن يصدر عن الطفل الصغير. هذا التوقع يضع الطفل تحت ضغوط شديدة، فهو حريص على إرضاء الوالدين. فإذا كان ما يطلبانه أكثر مما يستطيع، ظهرت عليه بعض الأعراض، يكون في مقدمتها صعوبات النطق، خاصة التهتهة .

– يصف الآباء أحياناً سلوك الطفل الذي يعاني صعوبة في الكلام على نحو يبدو وكأنهم يشخصون حالة، فيقولون إن الطفل مصاب بالتهتهة. وعندما يسمع الطفل هذا الوصف فإنه يستدخل هذا الوصف؛ لأنه لا يملك القدرة التحليلية أو قدرة التفكير النقدي التي يفند بها ما يسمع، بل إنه يسلك على نحو واقعي من حيث إنه مصاب بالتهتهة كما يقول والداه. ولا يحاول في هذه الحالة أن يبذل جهداً في النطق السليم ، بل يستسلم للوصف أو للحكم الذي أصدره والداه عليه .

– أحياناً لا يشجع الآباء الابن على استخدام اللغة. فهما يلبيان طلباته قبل أن يعبر عنها باللغة المنطوقة. وهي صورة من صور الحماية الزائدة التي يفرضها الآباء على أبنائهم. ويدخل في هذا العامل أيضاً أن تكتفي الأم بأن يستخدم الطفل الإشارة، فتجيب له ما يطلبه. وفي هذه الحالات لا يجد الطفل لديه دافعاً للتحدث والتعبير عما يريد باللغة المنطوقة .

– من صور الحماية الزائدة أو اللهفة أو في إطار حرص الآباء على التزام الطفل لمعايير السلوك التزاماً دقيقاً نجد أن الآباء –خاصة الأمهات – يعمدون إلى مراقبة الطفل مراقبة دقيقة مستمرة، خاصة عندما يتكلم ليكون حديثه مؤدياً وألفاظه منتقاة وتعبيراته مهذبة. وحالة المراقبة هذه التي يفرضها الآباء على الطفل عند الحديث من العوامل الموثرة في نشأة التهتهة. حتى بعض الأطفال الذين يتحدثون بشكل طبيعي تعتريهم حالة من التهتهة إذا ما أدركوا أنهم موضع مراقبة وملاحظة من الآخرين ممن يكبرونهم كالآباء أو المعلمين .

– القسوة الشديدة والعتاب الصارم أو حتى السخرية واللوم والتقريع التي قد يلجأ إليها الوالدان كرد فعل لسلوك الطفل اللفظي كثيراً ما تكون عاملاً من عوامل إعاقة التعبير اللغوي وظهور التهتهة في حديث الطفل. وكثير من الآباء لا يصبر على ابنه عندما يخطئ في الحديث أو يقول شيئاً غير دقيق أو شيئاً لا يرضون عنه، بل يبادرون برد فعل مؤلم للطفل، مثل العقاب البدني أو التأنيب أو حتى التهديد بالعقاب؛ لأن هذا السلوك الوالدي يعمل كعامل كف للتعبير اللغوي عند الطفل .

– فشل الأسرة في أن تكون مصدر الأمن والشعور بالطمأنينة عند الطفل. فالأصل أن الوالدين يمثلان النبع الأصيل للعواطف والمشاعر الإيجابية التي يحتاجها الطفل في نموه الانفعالي والاجتماعي. ولكن يحدث في بعض الحالات خاصة عندما يكون هناك صراع علني أو خفي بين الوالدين – نتيجة لعدم نضجهما العاطفي والاجتماعي – أن يفشلا في توفير الحب المستقر الدائم غير المشروط لطفلهما، بل يحاول كل منهما بطريقته أن يجذب الطفل إلى صفه ضد الطرف الآخر. ويعرف الطفل بفطرته أنه إذا انحاز إلى طرف خسر الطرف الآخر؛ مما يوقعه في حالة من الصراع والحيرة. وهذا الموقف الوالدي لا تقتصر نتائجه على حرمان الطفل من العاطفة الوالدية الإنسانية له فقط، بل إنه يوقع الطفل في حالة من القلق والتشوش تجعله يتعسر في تعبيره اللغوي، ويعاني من التهتهة، وربما غيرها من صعوبات التعلم .

ولنا أن نتساءل ونحن نتحدث في هذه المجموعة النفسية البيئية من العوامل المسببة للتهتهة : هل يمكن أن تكون روضة الأطفال عاملاً من عوامل نشأة صعوبات النطق والكلام عند أطفالها؟

والإجابة عن السؤال بنعم. فالروضة بيئة كبيئة المنزل ومكملة له، فهي وسط يتحرك فيه الطفل ويتفاعل مع الآخرين فيه. ويتوقع الطفل أن يجد التقبل والتفهم أو الحفز من المعلمات، كما يتوقع أن يجد متعة في التعامل مع رفاقه. وإذا ما خاب توقعه ووجد شيئاً مختلفاً في الروضة؛ فإنه ينزعج، ويشعر بالإحباط، وتكون بيئة الروضة في هذا المجال مكاناً غير محبب إليه، ولكنه يكون مضطراً إلى الاستمرار في الذهاب إليها برغبة الوالدين وليس برغبته. وينعكس سوء توافقه في الروضة على سلوكه اللغوي، فقد تظهر في حديثه بعض صعوبات النطق، وفي مقدمتها التهتهة. والطفل الأقرب للوقوف في هذا الموقف هو الطفل الوحيد أو الطفل الذكر مثلاً وسط مجموعة من الأخوات الإناث، أو هو الطفل الذي تعود على أن يجد معاملة خاصة في المنزل قوامها التدليل والحماية الزائدة والتلبية الفورية لكل طلباته، وهو ما لا يجده في الروضة، فيشعر بالصدمة، ومن ثم يتعرض لصعوبات النطق. ومن العوامل المرتبطة بروضة الأطفال والتي تهمنا في هذا المقام أن تتصف المعلمة بالحدة أو الشدة أو بنفاد الصبر مع الأطفال، أو أن تكون ميالة إلى السخرية والتهكم على الطفل الذي لا يتطابق سلوكه مع معاييرها أو مع ما تطلبه منه. فمثل هذه المعلمة قد تصيب بعض أطفالها – ربما ممن يكونون مهيئين لذلك – بالتهتهة .

## مواجهة صعوبات النطق والكلام (التهتهة)

إن الصعوبات التي تصيب عملية النطق والكلام في معظم الحالات لا تكون بسبب عيوب موضعية في أجهزة النطق والكلام، ولكنها أقرب إلى أن تكون خللاً أو عطباً في عملية إنتاج الكلام نفسها، بدليل أن الطفل الذي يعاني من التهتهة في الروضة أو عند الحديث أمام زملائه في الصف الدراسي تحت مراقبة المعلمة الحازمة، هذا الطفل يتكلم بطريقة طبيعية مع والدته، أو عندما يغني مع الآخرين، أو عندما يمارس نشاطاً محبباً إليه مع رفاقه، وبدليل أن الأطفال العاديين، بل حتى بعض الكبار ممن يتكلمون بطريقة طبيعية، يتهتهون عندما يقفون في مواقف تثير لديهم الخوف الشديد أو تشعرهم بالتهديد . وهذه قاعدة عامة ينبغي أن نضعها في اعتبارنا عند مواجهه صعوبات النطق وخاصة التهتهة. وسنقسم حديثنا في هذا القسم إلى قسمين: الأول يختص بالوقاية، والآخر يختص بالعلاج.

## الوقاية من صعوبات النطق (التهتهة)

من الأمور التي تساعد على وقاية الأطفال من أن يتعثروا في نموهم اللغوي وأن يكون لديهم القدرة على التعبير الصحيح السلس عن أنفسهم أن يراعي الآباء والمعلمون الاعتبارات الآتية :

– خلق الدافع لاستخدام اللغة الاستخدام الصحيح. فاللغة في النهاية وسيلة وليست غاية في ذاتها. فإذا تمكن الطفل من أن يشبع حاجاته، وأن يتواصل مع الآخرين حوله بدون استخدام اللغة اللفظية؛ فإنه سيفعل ويهجر التعبير اللفظي، ومن ثم يحرم نفسه من فرصة التدريب على النمو اللغوي وعلى النطق الصحيح. وفي هذا الصدد حذرنا من أن تتعامل الأمهات والمعلمات مع الطفل عندما يستخدم الإشارة، ولكن لا بد من تشجيعه على أن يتحدث، وأن يعبر باللفظ المنطوق عما يريد.

– توفير الحب الدائم والمستقر وغير المشروط أو المعلق بالسلوك عند مستوى معين. فهذا الحب هو حق الطفل علينا، يحصل عليه من الوالدين ، خصوصاً الأم؛ لأنه اللبنة الأولى في بناء الأمن النفسي لدى الطفل. وهذا الأمن هو الذي يجعل الطفل يشعر بالأمان والتقبل من الوالدين. وهو الشعور الذي يتعمم بعد ذلك على البيئة بما فيها من معلمين ورفاق وجيران. ولا يدفع الطفل نحو التعبير الصحيح عن نفسه مثل شعوره بالرضا والتقبل من الآخرين، فنجده راغباً في الحديث عن مشاعره؛ لأنها إيجابية. أما إذا افتقد الطفل الشعور بالأمن وبالتقبل من المحيطين به –خاصة في المنزل – فإنه سيشعر بالخوف والتهديد وبمشاعر الغيظ والغيرة من الآخرين والرغبة الصريحة أو المقنعة في الانتقام منهم، وهي كلها انفعالات ومشاعر يخاف ويتردد في التعبير اللغوي عنها؛ لأنها مما لا ترضى عنه الأخلاق السائدة ومعايير الثقافة التي يعيش في وسطها. وحتى الكبار نجدهم يشعرون بالتهتهة والعجز عن التعبير عندما يجدون أنفسهم مضطرين للتعبير من المشاعر السلبية بعكس ما يحدث عندما يعبرون عن المشاعر الإيجابية .

– على المعلمات في رياض الأطفال أن يشعرن الأطفال بالتقبل والحنان، فهن يكملن رسالة الأسرة ووظيفتها. ولا ننسى أن هناك كثيراً من الأطفال يتهتهون في الروضة، في حين أنهم يتحدثون بشكل طبيعي مع أمهاتهم في المنزل. وهذا يعني أن الروضة تحتوي على موضوعات تثير الخوف عندهم، وعلى رأس هذه الموضوعات أسلوب معاملة معلمة الروضة للطفل وعلاقات الطفل مع رفاقه. بل إننا نتوقع أن تكون الروضة مجالاً خصباً لتدريب الطفل الذي لم تُتَح له فرصة هذا التدريب في الأسرة؛ بسبب أنه طفل وحيد مثلاً أو أن الفروق بينه وبين إخوته في العمر كبيرة، لا تسمح بهذا التفاعل، أو لانشغال الوالدين بما لا يسمح لهما بالحديث معه .

## علاج صعوبات النطق (التهتهة)

### وتتلخص خطوات علاج حالات التهتهة فيما يأتي :

– الفحص الجسمي للطفل، والتأكد من سلامة أجهزة النطق والكلام. وإذا كان هناك عيب في أحد هذه الأجهزة فإن العلاج الطبي ينبغي أن يُقدَّم في هذه الحالة. وقد أصبحت المراكز المتخصصة في علاج الحالات العضوية متوافرة. وخطوة الفحص الجسمي هامة؛ لأن أي جهد علاجي كلامي لا طائل من ورائه إذا بقيت العيوب الجسمية أو العضوية بدون علاج أو بدون تشخيص .

– إذا عولجت الجوانب العضوية، أو إذا لم يكن لهذه الجوانب دور في نشأة الاضطراب الكلامي، فإن عملية التأهيل النفسي والاجتماعي هي الأساس في علاج هذه الحالة.

– أية محاولات علاجية تدريبية للنطق ينبغي أن تُبنى على ثلاث قواعد نفسية اجتماعية : الأولى هي توفير الأمن والتقبل عن طريق إشعار الطفل بالحب الخالص والعاطفة، والقاعدة الثانية هي رفع مستوى دافعية الطفل للكلام والحديث، والقاعدة الثالثة هي محاولة بث الثقة في نفس الطفل ومحاولة تحسين مفهومه عن ذاته وفكرته عن نفسه .

– وعلى أساس القواعد الثلاث السابقة يمكن إجراء مجموعة من التدريبات يقوم بها إخصائي الكلام، ويمكن تدريب الآباء على إجرائها مع الطفل.

**وأهم هذه التدريبات :**

* تشجيع الطفل على التنفس باستخدام عضلات البطن وليس عضلات الصدر .

* تدريب الطفل على القيام بعملية شهيق وزفير قبل النطق بأية جملة، وأن تكون بداية نطقه للجملة هادئة وبطيئة وخالية من التوتر الذي يصاحب السرعة، مع ملاحظة أن التنفس يؤدي إلى بقاء الأوتار الصوتية مفتوحة .

* تدريب الأطفال على الكلام حسب إيقاع معين . ويمكن الاستعانة ببندول للإيقاع (مترونوم)؛ ليضبط إيقاع الكلام. وهي تُسمَّى بطريقة الحديث المتقطع .

* تدريب الطفل على الاسترخاء. وإذا ما تعلم الأطفال كيف يرخون عضلاتهم، فإن هذا الاسترخاء سيقاوم عمليات التوتر إذا ما شعروا بها .

– العمل على تخفيض القلق عند الطفل بالتدريج عن طريق تعريضه لبعض ما يثير قلقة وهو في حالة استرخاء. وفي حالة نجاحه في إتمام النطق الصحيح والشعور بالإنجاز والكفاءة، تفقد الموضوعات المثيرة هذه الصفة، وتصبح موضوعات محايدة. ومن الأمور التي تخفض قلق الطفل وشعوره بالضغط ألا يبالغ الآباء في توقعاتهم من الطفل، وأن يتعاملوا معه حسب قدراته، وأن يميلوا إلى تشجيعه على الإنجاز والصبر إذا ما تأخر التحسن. فلا بد وأن يتعامل الآباء باطمئنان وثقة مع الطفل؛ حتى يشعر هو بالاطمئنان والثقة التي ستمكنه من التغلب على المشكلة .

– تقديم مكافأة أو تعزيز عند كل تحسن يحرزه الطفل. فلا يدفع للتقدم مثل شعور الطفل بأنه وضع قدمه على الطريق الصحيح، وأنه بسبيل إحراز النجاح فيما هو مطلوب وفيما رغب فيه. على أن يُقدَّم هذا التعزيز باستمرار، وليس في نهاية التدريب. بل يكفي أن الطفل ينتظم في التدريب، ويحاول جاهداً في التغلب على المشكلة. ومن ناحية أخرى فإن استمرارية التعزيز هي التي تضمن استمرار محاولات الطفل؛ مما يؤدي في النهاية إلى انحسار الأعراض وتحسن الأداء .

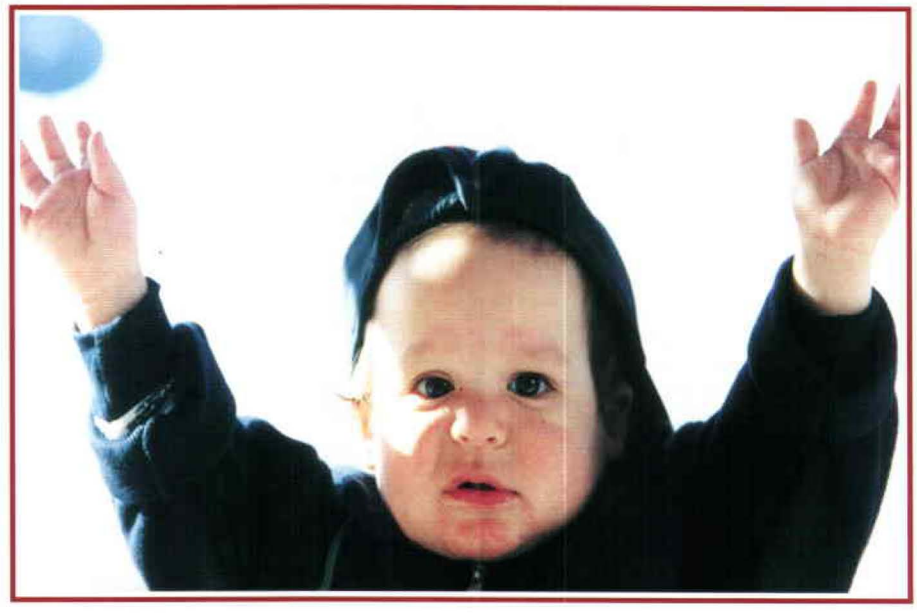

# نحو قوام سليم لطفلك

د. عطا حسن عبدالرحيم

مدرس الإعلام الرياضي – كلية التربية الرياضية – جامعة قناة السويس – مصر

يتوقف صلاح المجتمع على صلاح أطفاله. لذا حدد الإعلان العالمي لحقوق الطفل الأهداف الأساسية للتعليم، والتي منها : إعطاء الطفل كل الفرص للعب والترفيه الذي يجب أن يتوجه إلى غايات تربوية ، فالأطفال أداة التقدم الحضاري في المستقبل، فهم شباب الغد ورجال المستقبل. وسلامة قوام الطفل تُعتبر من المقومات الأساسية والمؤثرة على كفاءة الطفل البدنية والميكانيكية والوظيفية والنفسية، ولهذا فإن المجتمع العربي في حاجة إلى ضرورة العناية بقوام أطفاله في المراحل السنية المختلفة، وكل جهد أو مال يُنفق في سبيل ذلك سوف يرتد إلى الأمة أضعافاً مضاعفة. فسلامة قوام الطفل وخلوه من العيوب القوامية تُعتبر مطلباً ضرورياً في المرحلة المقبلة من أجل طفل عربي متكامل النمو يتميز بجسم مقبول وقوام مثالي، حيث أكدت الدراسات أن الإنسان البالغ يستمر في الحركة بالطريقة التي اعتادها في طفولته، ومن ثم فإن مرحلة الطفولة من الأهمية بحيث يجب الاهتمام بها في تطوير المبادئ الحركية الأساسية، التي تنفع الفرد، وتفيده في شق طريقه في الحياة بقوة ونجاح .

لذا يجب الاهتمام بالطفل منذ ولادته وخلال مراحل نموه، ومن أجل ذلك يجب أن تعمل جميع المؤسسات والهيئات التربوية الخاصة والحكومية على تربية الطفل تربية قوامية صحيحة، والتي تتمثل في سلوكه الحركي والمهاري؛ لضمان إعداد طفل عربي يتمتع بلياقة قوامية أفضل وتنشئة قوامية صحيحة من الميلاد وحتى مراحل النمو المختلفة .

## المقصود بالتربية القوامية للطفل هو:

سلامة قوام الطفل والعناية به (وقاية وعلاجاً) خلال مراحل تنشئته المختلفة، وإكساب الطفل السلوك القوامي والعادات القوامية الصحيحة من أجل قوام معتدل .

والقوام أمر فردي، فهو يختلف من فرد إلى آخر كبصمات الأصابع التي تختلف من فرد إلى الآخر، فلا يوجد قوام موحد يمشي على نمطه الجميع ، وإنما هناك مجموعة من الاعتبارات العلمية والاختبارات القوامية نستطيع من خلالها الحكم على القوام المعتدل للفرد .

والقوام ليس هو الذي يظل قائماً معتدلاً لدقائق، ولكنه هو الموجود في كل أوضاع الجسم المختلفة في جميع الأعمال والأنشطة التي يقوم بها الفرد في حياته اليومية .

## القوام المثالي للطفل يعني :

أن تكون أجزاء جسمه مركبة في بناء دقيق يتكون بعضها فوق بعض باتزان وراحة في وضعها الطبيعي بأقل جهد مع قدرة الطفل على أداء المهارات الحركية اليومية بصورة صحيحة دون ظهور عيوب قوامية في أوضاع الثبات أو الحركة .

حيث كان في الماضي الاهتمام بالقوام الثابت كما في الجلوس فقط، ولم يكن هناك أي اهتمام بالقوام في حالة الحركة. وقد ثبت خطأ ذلك بصرف النظر عما إذا كان الشخص في حالة جري أو راكباً سيارة أو جالساً لمشاهدة مباراة ، فإن ميكانيكية الجسم وكيفية حركته يجب أن تكون في الاعتبار الأول .

ولقد بذل كثير من الباحثين محاولات كثيرة لتقييم القوام الصحيح، واعتمدت هذه المحاولات على فكرة أن لكل جزء من أجزاء الجسم المختلفة مركز ثقل خاصاً به، وعندما تقع هذه المراكز فوق بعضها تماماً فإن قوى الجاذبية التي تعمل على الجسم لا بد أن تتزن، وفي حالة الاتزان هذه يمر خط الجاذبية بالنقاط التالية :

١- حلمة الأذن .
٢- منتصف الكتف .
٣- مفصل الحوض.
٤- خلف الركبة مباشرة .
٥- رسغ القدم أمام الكعب الخارجي ٠,٥٩ سم .

وهذا ما يوضحه الشكل رقم (١) :

شكل رقم (١)

القـــوام الجيـــد

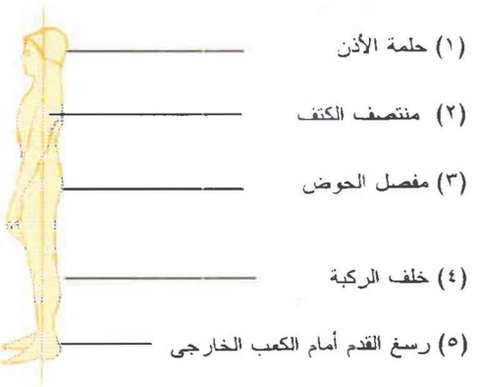


**وللقوام الجيد تأثيره على الناحية الجمالية والنفسية والصحية للطفل، وذلك كالتالي :**

## أولاً : الناحية الجمالية :

القوام الجيد يعطي الإحساس بالجمال ويعطي الفرد مظهراً لائقاً، فيصبح ناجحاً اجتماعياً، كما يساعده في أداء حركاته بطريقة منسقة فيها توافق بين أجزاء الجسم المختلفة في حين الشخص ذو القوام المشوه تنقصه هذه النواحي .

## ثانياً : الناحية النفسية :

إن سلوك الفرد وطريقة تحركه يعطيان صورة الفرد وشخصيته، ولذلك فإن سلوك الفرد واتجاهاته نحو نفسه وإدراكه السليم لشكل الجسم وكذلك اتصالاته واتجاهاته نحو الحياة تعكس مدى ما يتمتع به من شخصية قوية . ومن هنا نجد أن الفرد ذا القوام الجيد غالباً ما يتمتع بشخصية محبوبة وقوية، بينما الفرد ذو القوام المشوه قد يشعر بالاكتئاب والانطواء على نفسه، ومن ثم يتحاشى الظهور في المجتمع، ويتجنب الاشتراك في الأنشطة، خاصة تلك التي تتطلب خلع أكبر جزء من الملابس (كالسباحة مثلاً) .

## ثالثاً : الناحية الصحية :

الصحة تاج على رءوس الأصحاء لا يعرفه إلا المرضى .. فالصحة نعمة كبرى يطمح إليها الإنسان في كل مكان وزمان وفي أي مرحلة سنية من الطفولة حتى الكهولة؛ ليتوج بها نفسه. وهي لا توجد إلا في جسم صحي وقوام معتدل. وتعتمد الصحة إلى حد كبير على التغذية من حيث كمياتها وأنواعها ونسب تناولها، تبعاً لمراحل السن المختلفة وأدوار النمو ونوع العمل والجنس، ومن ثم لا يمكن أن نغفل مدى أهمية الصحة، فهي تساعد أجهزة الجسم الحيوية على أداء وظائفها بصورة أفضل. وهذا ما أشارت إليه نتائج كثير من البحوث التي أجريت في هذا المجال .

شكل رقم (٢)

مشية خاطئة تشير الأصابع للجانبين

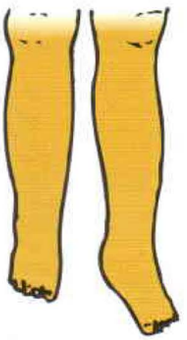

مشية صحيحة تشير الأصابع للأمام

## المشية الصحيحة للأطفال

إن المشية الصحيحة المتزنة من أهم صفات الجمال والصحة، وإذا لم يتعود عليها الفرد منذ طفولته، فقد أكد الخبراء في هذا المجال أن البالغين يستمرون في المشية بالطريقة التي يعتادونها في طفولتهم، ولذلك يجب ملاحظة الأطفال وتوجيههم؛ لضمان التزامهم بالمشية الصحيحة. والمشية الصحيحة لها شروط وهي :

- أن تكون قامة الطفل كما في الوقفة المعتدلة، وأن يكون الذراع حراً ويمتد بسهولة، ويكون باطن اليد متجهاً لجانب الفخذ ولا يبالغ الطفل في هز الذراعين .
- يجب أن تكون علامتا القدمين على الأرض متوازيتين إلى حد ما .
- يجب ألا تتقاطع علامتا القدمين .
- في أثناء المشي تكاد الركبتان أن تكونا ممتدتين، إلا أن ركبة الرجل المتحركة تُثنَى قليلاً؛ لتسمح للقدم المتحركة بالمرور بجانب القدم الثابتة دون جرها على الأرض .
- توضع القدم على الأرض مع انثناء قليل حتى إن عقب القدم يكاد يلمس الأرض .
- تزداد رشاقة الطفل في المشي إذا وُضعت أو لامست أصابع القدم أولاً الأرض ثم يعقبها الكعب .

## أخطاء المشي لدى الأطفال

وحتى لا تصبح أخطاء المشي لدى الأطفال عادة يصعب الإقلاع عنها عند الكبر يجب تعرُّف هذه الأخطاء والتي منها :

- المشي مع فتح القدمين واتجاه الأصابع للخارج .
- رمي ثقل الجسم على الأقدام .
- مرجحة الأذرع بطريقة خاطئة مثل مرجحة أحد الذراعين أكثر من الآخر .
- مرجحة الذراعين ودورانهما بحيث يكون ظهر اليد مواجهاً للأمام .
- عدم فرد الجسم والنظر للأسفل .
- بروز الذقن للأمام .
- عدم قبض عضلات البطن .
- عدم ملاءمة توقيت الخطوة، فتصبح المشية ركيكة ومتخبطة .
- وضع ثقل الجسم على الحافة الداخلية أو الخارجية للقدم .

انظر شكل رقم (٢)

**رابعاً : أخطاء الأكتاف ومنها :**

دوران الأكتاف للأمام – ضغط الأكتاف للخلف – ارتفاع إحدى الكتفين عن الأخرى – رفع الكتفين إلى أعلى وسقوط الرقبة بينهما .

**خامساً : أخطاء البطن ومنها :**

عدم قبض البطن للداخل أو تراخيها وسقوطها للأمام ، كما في الشكل (٣)

– الصدر مفتوح مع حرية التنفس والرأس مرتفع والنظر للأمام والذقن للداخل .

– الجسم عمودي مع الميل قليلاً للأمام .

– قبض عضلات البطن للداخل .

**والشكل التالي (٤) يوضح الوقفة المعتدلة**

**الوقفة المعتدلة الصحيحة**

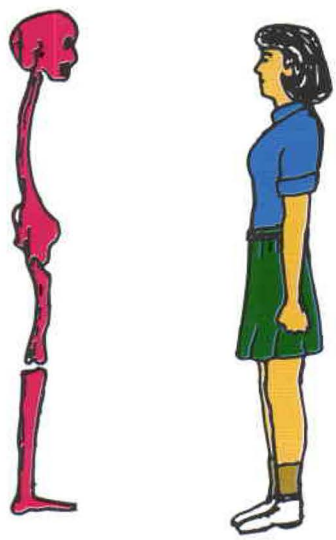

## الأخطاء الشائعة في الوقوف عند الأطفال :

هناك بعض الأخطاء الشائعة بين الأطفال في الوقوف في مختلف المراحل السنية والتي تؤدي بدورها إلى وجود كثير من حالات التشوه والانحراف في قوام هؤلاء الأطفال، ومن ثم يجب ملاحظة الأطفال وتوجيههم في كل الأحوال أثناء الوقوف والجلوس وكذلك أثناء اللعب. وهذه الأخطاء هي :

**أولاً : أخطاء القدمين ومنها :**

رمي ثقل الجسم على قدم واحدة أو وقوع ثقل الجسم على حرف القدم الخارجي – دوران القدمين للداخل – دوران القدمين للخارج .

**ثانياً : أخطاء الركبتين ومنها :**

دوران الركبتين للداخل أو للخارج – ارتخاء الركبتين – شد الركبتين للخلف بقوة، مما يؤثر على الساقين .

**ثالثاً : أخطاء الحوض ومنها :**

دفع الحوض للخلف – دفع الحوض للأمام– دوران الحوض – ميل الحوض إلى أحد الجانبين .

نأمل أن تهتم كل أم وأب بالتربية القوامية لطفلهما؛ ضماناً لقوام سليم، وهو ما يعني قواماً صحياً متوازناً .

**شكل (٣)**

**أخطاء الوقفة عند الأطفال في القدمين والساقين**

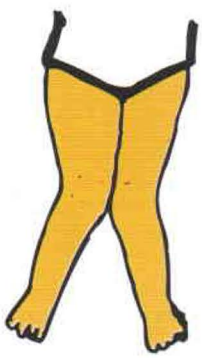

١– بروز عظام القدم



٢– ميل الأصبع الكبير للخارج .

٣– رمي الثقل على طرف القدم الداخلي .

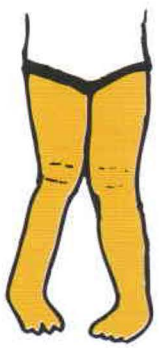

٤– اصطكاك الركبتين وتباعد القدمين .

٥– تقوس الساقين .

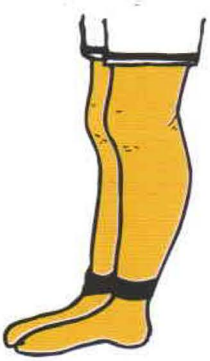

٦– شد الركبة للخلف

# حول اجتماع الأمم المتحدة للطفولة

**أ.د. ليلى كرم الدين**
الأستاذ بمعهد الدراسات العليا للطفولة
جامعة عين شمس

عُقدت بمقر الأمم المتحدة بمدينة نيويورك خلال الفترة من ٨ – ١٠ مايو ٢٠٠٢ ، الدورة الاستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة حول الطفولة .

وقد جاء انعقاد هذا الاجتماع بعد أعوام من التخطيط والإعداد، وبعد عقد ثلاثة مؤتمرات تحضيرية. وبعد مفاوضات ومداولات ومناقشات وجلسات مطولة توصلت القمة للوثيقة النهائية لها والتي أطلق عليها "عالم ملائم للأطفال Aworld Fit for Childern ".

وقد شارك في أعمال الاجتماع وفود من (١٨٩) دولة هذا بالإضافة لممثلي (٣٦٠٠) جمعية ومؤسسة غير حكومية (NGO)، من مختلف دول العالم .

وقد سارت الأعمال في شكل جلسات واجتماعات وورش عمل وحلقات نقاشية عُقدت بالتوازي كما هو معتاد في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة. بالإضافة إلى ذلك نُظم عدد كبير من الاجتماعات الجانبية بواسطة الجمعيات والمؤسسات غير الحكومية .

وقد عالجت هذه اللقاءات والخطابات والاجتماعات وورش العمل والحلقات النقاشية وما جاء على لسان كبار المدعوين والمتحدثين من أحاديث وخطابات مدى واسعاً من الموضوعات والقضايا . ورأس هذه الجلسات عدد كبير من الشخصيات العالمية البارزة .

**ومن بين أهم الموضوعات التي حظيت بالاهتمام الموضوعات التالية :**

- أطفال الشوارع .
- تعليم الأطفال في الظروف الصعبة وحالات الطوارئ .
- منع HIV Mother - child.

- تحقيق مجانية التعليم لجميع الأطفال .
- تحقيق المساواة وعدم التمييز بسبب النوع.
- السعي لتحقيق حقوق الأطفال .
- الصحة من أجل الحفاظ على حياة الأطفال وبشكل خاص الرضع .
- مرض الإيدز والتدخين عند الإناث .
- الأطفال المُهملون والمحرومون والذين يبلغ عددهم ما يقرب من (١٣٠) مليون طفل .
- الطرق الحديثة والمستحدثة لتعليم الأطفال المهمشين .
- عمل الأطفال .
- الرعاية والتربية للطفولة المبكرة .
- حماية الأطفال من العنف .
- الصحة الإنجابية للمراهقين وحقوقهم .
- تحقيق العدالة للأحداث .
- آثار الأسلحة والألغام على الأطفال .
- الأسرة .
- تحسين نوعية التعليم وجودته .
- مقاومة الاستغلال الجنسي .
- وضع المعايير والمؤشرات الخاصة بالرعاية والتنمية المبكرة للأطفال .
- الشباب والعقائد والأديان .

**ومن أهم الأحداث التي رافقت هذه الفعالية وأضافت إليها أبعاداً جديدة ما يلي :**

١- تم تنظيم مظاهرة حول حقوق الأطفال قبل حفل افتتاح القمة. وقد سارت هذه المظاهرة في شكل مسيرة حول مبنى الأمم المتحدة، وتمت تحت أضواء الشموع .

٢- شارك (٤٠٠) طفل ضمن الوفود الحكومية للدول، وانضم لهم شباب من ممثلي الجمعيات الأهلية غير الحكومية على منصة الأطفال Forum التي عُقدت قبل افتتاح الجلسة الخاصة .

٣- ألقى ممثلو الوفود المشاركة من الشباب والأطفال لأول مرة في التاريخ خطابات أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، وعبروا عن قلقهم بشأن الفقر وعدم توفر التعليم للأطفال والحروب، كما أكدوا على رغبتهم الشديدة في المشاركة في اتخاذ القرارات التي تؤثر على حياتهم .

٤- في احتفال خاص أقامه الفنانون قام نلسون مانديلا بتسليم رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة الوثيقة الهامة التي وقع عليها (٩٤) مليوناً والتي تمثل رجاء من أعضاء الحركة العالمية لصالح الأطفال، والتي كان شعارها «قل نعم للأطفال» .

وأكد مانديلا في كلمته على ضرورة السعي لتحويل هذا الرجاء إلى واقع حقيقي لجميع أطفال العالم .

٥- ألقى السكرتير العام للأمم المتحدة في الجلسة الخاصة التي شارك فيها الوفود من الأطفال والشباب كلمة أكد فيها على اقتناعه بما طالب به الأطفال واحترامه لما عبروا عنه من آمال عريضة بشأن العمل في المستقبل .

وفيما يتعلق بالوثيقة الختامية التي أطلق عليها «عالم جدير بالأطفال» فلم تتم الموافقة عليها إلا بعد مناقشات مستفيضة ومساومات واعتراضات.

**ومن أكثر النقاط التي أثارت الخلاف النقاط التالية :**

- إدخال التربية الجنسية للمراهقين .
- خدمات الصحة الإنجابية ، نظراً لما قد تعين عليه من إباحة الإجهاض.
- قيام الوثيقة على أساس اتفاقية حقوق الطفل .

ومن الجدير بالملاحظة أن عدداً من الدول قد اعترض على النقاط الثلاث السابقة. وبعد المناقشات والمداولات تم التوصل لحلول وسط، وتمت الموافقة على الوثيقة النهائية على الرغم من شعور بعض من حاربوا من أجل النقاط السابقة بالمرارة؛ للصيغة التي تم التوصل إليها .

وأخيراً تحدث كارول بيلامي المدير التنفيذي لليونيسيف في ختام الجلسات، واعتبرت النتائج التي تم التوصل إليها جدول أعمال قوياً أو أجندة قوية للعمل في المستقبل. وركزت في حديثها على الأولويات التالية :

- تشجيع الحياة الصحية السليمة .
- تقديم تعليم وتربية ذات جودة عالية للجميع.
- حماية الأطفال من إساءة الاستخدام والاستغلال والعنف .
- محاربة HIV/AIDS مرض الإيدز .

## دور المجلس العربي للطفولة والتنمية في الدورة الاستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة حول الطفولة

شارك المجلس العربي للطفولة والتنمية في أعمال قمة الطفولة التي عُقدت في شهر مايو الماضي بنيويورك، حيث كانت له إسهامات واضحة بالتعاون مع لجنة متابعة أعمال منتدى الرباط لمنظمات المجتمع المدني العربي العاملة في مجال الطفولة، والمكونة من المجلس العربي للطفولة والتنمية ، والمرصد الوطني لحقوق الطفل بالمملكة المغربية والمعهد العربي لحقوق الإنسان ، والمكتب الإقليمي لمنظمة اليونيسيف .

ونُشر نداء لصالح أطفال فلسطين بعنوان "**نداء للضمير العالمي**" تُرجم إلى اللغة الإنجليزية، بالإضافة إلى جهوده نحو توحيد الصوت العربي المدني المشارك في أعمال هذه القمة .

وعقب انتهاء أعمال القمة، وإقرار وثيقة عالم جدير بالأطفال، والتزاماً بما تمخض من نتائج والعمل على ترجمتها إلى خطط وبرامج عمل، جاء دور المجلس العربي للطفولة والتنمية في المشاركة في وضع تصور للخطة العشرية للطفولة العربية بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني العاملة في مجال الطفولة، في حين تقوم بهذا الدور على المستوى الحكومي إدارة الطفولة بجامعة الدول العربية والمكتب الإقليمي لليونيسيف .

ومن المقرر أن يُعقد اجتماع مشترك بين القطاعين الحكومي والمدني تحتضنه تونس الشقيقة في بداية العام ٢٠٠٣؛ وذلك لإقرار خطة الطفولة العربية للعشر سنوات القادمة .

# خريطة لبيئة الطفولة المبكرة

عبد التواب يوسف
(مستشار ملف العدد)

تساءلت طويلاً، وأنا أدير في رأسي قضية الطفل والبيئة :

– كيف يمكن أن نرسم خريطة لبيئة صالحة للطفولة المبكرة؟

رأيت أن أتصورها بخيالي، بديلاً عن المراجع والكتب، ولم يكن سبيلي إليها طفولتي، فقد باعد الزمن ما بيني وبينها، ورأيت أن أستشير خبراتي من خلال التعامل مع طفل هذه السن الغضة، الذي هو في أمسّ الحاجة إلى أن نشيع حوله جواً من السلام والأمان والاطمئنان .. إلى أن يحس أن الدنيا من حوله دافئة مثل حضن أمه .. وأن دار الحضانة والروضة لا تقل حناناً وحباً عن دار أسرته ..

ويحزنني أن البيئة في بلادنا، وفي كتاباتنا، وفي أحاديثنا قد ارتبطت كثيراً وطويلاً بكلمة "التلوث"، ودون أن ندري تلازمت الكلمتان، مع الأسف .. ونحن بحاجة إلى فك الارتباط بينهما، إذ أولى بنا أن نعرف البيئة، وأن تكون صلتنا بها صلة محبة، وعلاقتنا بها حميمة، وأن نستمتع بجمالياتها : صحراوية كانت أو ساحلية .. زراعية هي أو صناعية .. ريفية أو مدنية .. وإذا ما عرفناها وصادقناها وألفناها حافظنا عليها، وخدمناها، وطورناها، وجملناها، ليس فقط حمايتها من "التلوث" كما تعودنا، خاصة في ذلك الذي نقوله لأطفالنا ..

*** البيئة الطبيعة جميلة كما خلقها الله**

وكلما تدخلنا فيها أفسدناها .. كنا نبني بيوتنا في القرية من الطوب اللبن، ومن خامات البيئة، وانحرفنا لنجعل منها غابات أسمنتية متحجرة.. وكانت الأرض خضراء، واتسعنا فيها أفقياً، لنقضي على الحقول والخضرة؛ لتقوم مكانها مبانٍ سقيمة .. وكنا نكافح الآفات بأيدينا، فاتجهنا للمبيدات، التي تتسبب في إبادتنا نحن أنفسنا .. ونريد أن نعود إلى الطبيعة السمحة الجميلة، هل نستطيع من أجل أكبادنا، الذين يحتاجون إلى الحقول والحدائق حاجتهم إلى السرير والفراش الوثير؟

*** وماذا عن البيئة المنزلية؟**

أبوان مشغولان عن بعضهما، وعن الطفل، وإن تواجدا معاً ربما دبت بينهما الخلافات والمشاجرات، وتسمع أذن الطفل مبكراً ما يزعجها، ويجلب لها القلق .. وإذا تآلف الأبوان، فالطفل قد لا يسمع على مدى اليوم غير فعل الأمر : افعل! ثم تتوالى النواهي : لا تفعل .. والسؤال : هل هذه بيئة سمعية تساعد على النمو الصحيح؟

نحن لا نريد أن تشنف الموسيقى والأغنيات أذنيه، بديلاً عن سيل الكلمات النابية والأوامر والنواهي .. نود لو أن البيئة لا تكون مناطق زوابع وأعاصير مدمرة ..

*** وماذا عما يقع عليه بصره ؟**

هل تكتفي الأسرة بمحاولة للتنظيف؟! نذكر حكاية الحاكم الذي نظم مسابقة بين البيوت في نظافتها، وإذا بالجميع يخرجون من بيوتهم أطناناً من القمامة، وفازت تلك الفتاة التي لم تخرج غير قبضة من التراب! المعنى واضح .. والنظافة والنظام ليسا بكافيين، بل لا بد للصغير أن يفتح عينيه داخل بيته على الجمال : الزهور ونباتات الزينة، وأيضاً اللوحات المعلقة على الجدران ..

هنا ضرورات، ومحظورات، وتحقيق الأولى، وتجاوز الثانية ما عاد يطمئن ، إذ لا

بد من إيجابيات جمالية ، ذلك أن هذا الجمال –سمعاً وبصراً – يتدفق إلى داخل الطفل؛ ليصنعة؛ ليصنع الجمال والخير والحب .

*** وماذا عن الحضانة والروضة؟**

إن أثرهما عميق، عميق جداً، ويمتد على مدى العمر كله .. رضينا أم أبينا، وإن كان الكثيرون لا يكادون يذكرون شيئاً عما حدث لهم خلالهما، اللهم إلا في صور ضبابية، غير واضحة، غير أن ذلك لا ينفي أبداً بالغ دورهما في التكوين العقلي والنفسي للأطفال، لهذا يجب أن تكونا على أعلى مستوى من الرقي، ولا بد أن نخلق فيهما بيئة صالحة للنمو والتنمية معاً.

نحن هنا لا نتحمل، ولا ننثر عبارات إنشائية حلوة هنا وهناك، لكننا نحاول ببساطة أن نرسم بالكلمات "خريطة" .. وهي ليست جغرافية فحسب، بل بشرية وإنسانية في المقام الأول، وخطوطنا العريضة هنا تجعل منها خريطة بسيطة واضحة المعالم، قليلة التعرجات والخلجان، بل هي محاولة للتجسيد: هنا مرتفعات شاهقة وسفوح، وهناك هضاب.. وأيضاً سهول وأنهار .. وهنا مناخ طيب، فصوله لا تتقلب بين القيظ اللاهب والبرد الصاقع، في زمن يتغير فيه كل شيء، حتى الطقس ..

إن بنا رغبة مؤكدة في رسم خريطة يستهدي بها الآباء والأمهات، المربون والمربيات، لإيجاد "بيئات" صالحة للأبناء، من كافة الجوانب، لعل ذلك يعين على أن ينموا أصحاء أسوياء، صحة، وعقلاً، ونفساً ..

إنها مساهمة من جانب أناس جادين، يستهدفون الخير للأبناء والمستقبل معاً .. ويتضمن الملف الموضوعات التالية :

– نبدأ بمقال د. عبد المسيح سمعان عبدالمسيح " تنمية الوعي البيئي لدى الأطفال" الذي يتعرض لعلاقة البيئة بالإنسان، وكيف وصلت البيئة إلى حد من التدهور بشكل يهدد الأجيال الحالية والقادمة، بحيث أضحت مسألة حماية البيئة ضرورة ملحة بدءًا من التربية البيئية لتغيير السلوك الإنساني. كما يقدم المقال أهداف وأسس التربية البيئية للطفل، مقترحاً عدداً من الأنشطة التي يمكن ممارستها مع الطفل؛ لتحقيق الوعي البيئي .

– وفي نفس السياق يقدم رجب سعد السيد مقال "هواء نظيف لأطفالنا"، والذي يمثل دعوة صارخة لحماية البيئة من التلوث، حيث يتضمن المقال مجموعة من المعلومات والأرقام العلمية التي توضح تزايد نسبة التلوث وأثر ذلك على صحة الأطفال، سواء في الدول الفقيرة أو الغنية .

– أما الخبير الإعلامي سعد لبيب، فيقدم مقال "التربية والإعلام والتوعية البيئية"، حيث يتناول التوجهات العامة للنشاط البيئي وعناصره الأساسية، موضحاً أشكال البيئة الثلاثة : المادية والحيوية والإنسانية، وكيف أن هناك ترابطاً وثيقاً بين ثالوث التربية والإعلام والمشاركة وتحقيق التربية البيئية، منهياً مقاله بإبراز المفاهيم الثمانية كما حددتها وحدة التعليم والتدريب البيئي التابعة لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة .

– وفي تناول موضوع البيئة من منظور آخر يقدم لنا أ.د. عماد عبد العزيز الشموتي مقال "البيئة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى الأطفال"، حيث يستعرض من خلاله مجموعة المتغيرات البيئية الأسرية والمدرسية والصحية والنفسية والاجتماعية، وكيف أن مجموع هذه العوامل متشابكة له التأثير على مستوى التحصيل الدراسي للطفل .

– وفي دراسة حديثة عن تأثير البيئة الفيزيقية على سلوك الطفل وصحته النفسية، يأتي مقال زين إحسان دوبا "الخصوصية ونمو الطفل"، والذي تؤكد من خلاله على أهمية الخصوصية لتحقيق النمو السليم للطفل، موجهة الدعوة للآباء والمربين بعدم انتهاك خصوصية الطفل منذ مراحل عمره الأولى، وأن يغيروا من أساليب معاملتهم لأطفالهم من أسلوب التهديد والعقاب إلى أسلوب التفهم والتقبل ومنح الثقة والخصوصية مع التوجيه والإرشاد .

– وأخيراً جاء مقال عبير النجار "كيف نهيئ أطفالنا للبيئة المدرسية"، حيث تشير إلى ضرورة الحد من الاضطرابات النفسية التي قد يمر بها الطفل عند دخوله المدرسة لأول مرة، موضحة أن عناصر العملية التعليمية من الطفل والمعلمة والإدارة المدرسية والأدوات والأجهزة المدرسية، إذا ما حدث بينها تناغم وتكامل فسيسهم ذلك في تحقيق بيئة مدرسية ناجحة في بناء الطفل .

# التربية والإعلام والتوعية البيئية

**سعد لبيب**
الخبير الإعلامي – مصر

شهدت مدينة جوهانسبرج في جنوب إفريقيا خلال شهر أغسطس (آب) الماضي المؤتمر الثاني لما يسمونه "قمة الأرض" الذي يبحث في هموم بيئة هذا الكوكب وعلاقتها بالتنمية، ويحتشد له العلماء والسياسيون وعدد كبير من قادة دول العالم المتقدم والنامي، وكان المؤتمر الأول قد عُقد في "ريو دي جانيرو" بالبرازيل في مثل هذا الوقت منذ عشر سنوات، وتعلقت به آمال كبار، وانتهى كما انتهى المؤتمر الثاني ببيانات وتوصيات كثيرٌ منها لم يرَ النور؛ لتعارضه مع مصالح بعض الدول الكبرى، وظلت بيئة الأرض تعاني وتئن، ويعاني البشر من زيادة حرارة الجو وما يصاحبها من فيضانات وجفاف هنا وهناك؛ نتيجة ما تسببه بعض الصناعات الكبرى، واغتيال الغابات وانتشار التصحر، واستنزاف موارد الأرض ومخزونها من ثروات معدنية ومائية مختلفة. وزادت نسبة الفقر في العالم كما زادت نسبة انتشار الأمراض القاتلة. ومع ذلك ظل البعض يأملون في مستقبل أفضل لبيئة هذا الكوكب الذي يعيش عليه ٦ مليارات من البشر .. فليس هناك حل آخر، ولا يمكن أن يبقى الحال على ما هو عليه الآن من سلبية في التعامل مع قضايا البيئة رغم تأثر حياة الجميع بها صغاراً وكباراً، الأغنياء منهم والفقراء .

وقبل أن نعرض للتوجهات العامة للنشاط البيئي وعناصره الأساسية، نذكر في تعريف البيئة أنها تشمل الوجود بأشكاله المختلفة، فهناك البيئة المادية التي تشمل سطح الأرض وما عليه من بحار وجبال، وما تحت السطح من ثروات طبيعية، وهناك البيئة الحيوية المتمثلة في الحيوانات البرية والبحرية والطيور والنباتات وكل الكائنات التي تدب فيها الحياة. والجانب الثالث هو البيئة الإنسانية أو المجتمعية التي تضم الإنسان، كالمدينة أو القرية أو المدرسة أو المصنع أو غير ذلك من تشكيلات تتصل بحياة الناس .

والهدف من النشاط البيئي ليس فقط الحفاظ على البيئة ومنع تلوثها، بل كذلك العمل على تطويرها وتنميتها لخدمة الأجيال القادمة. ومعلوم أن الحياة في بيئة نظيفة هي حق من حقوق الإنسان، وبالأحرى حقوق الطفل. ومعروف أيضاً أن الحفاظ على البيئة دعامة أساسية من دعامات التنمية الإنسانية على الأخص في مجال الصحة والتعليم ومكافحة الفقر. والواقع أن السبيل إلى نجاح البرامج الوطنية لحماية البيئة وصون عناصرها، هي المشاركة الجماهيرية، أي إسهام الناس جميعاً. فلكل فرد دور في منع أسباب التدهور البيئي وفي المحافظة على صحة البيئة. ولكي يقوم الفرد بهذا الدور على نحو إيجابي يلزم :

أن يكون الفرد واعياً بالعلاقات البيئة ودوره في صون البيئة .

وأن يكون عارفاً بوسائل العمل والأداء لحماية البيئة .

وهذه أمور تحتاج إلى توعية وتثقيف متصلين، وتحتاج إلى تعليم يبدأ من المرحلة الأولى للتعليم المدرسي، بل وما قبل التعليم المدرسي .

ومن هنا كان دور وسائل الاتصال باعتبارها جزءاً هاماً من منظومة التعليم والتدريب المستمرة اعتباراً من أولى مراحل التعليم. وبالرغم من المحاولات الجادة لأجهزة حماية البيئة والصحة العامة والتعليم والإعلام لنشر وتعميق الوعي البيئي، فإن الأحوال المتدهورة للبيئة ورد الفعل السلبي لدى القطاعات العريضة من الجماهير، يدلان على أن التوعية البيئية ما زالت تواجه العديد من المشكلات .

وهكذا نجد الترابط وثيقاً بين ثالوث التربية والإعلام والمشاركة. فالهدف من التربية البيئية هو تكوين مواطنين لهم الوعي والاهتمام بالبيئة في كليتها، وبالمشكلات المرتبطة بها، ولديهم المعرفة، والاتجاهات، والدوافع، والالتزامات، والمهارات للعمل، فرادى وجماعات؛ لإيجاد حلول للمشكلات القائمة ومنع حدوث مشكلات جديدة .

ولعل أهم ما تعمل التربية البيئية على تحقيقه تنمية الشعور والاهتمام الشخصي والمسئولية، إزاء رفاهية المجتمع الإنساني والبيئة معاً، والاستعداد للمشاركة في عملية حل المشكلات .

ولعل هذه هي بذاتها الأهداف التي يسعى إليها الإعلام البيئي، وإن اختلفت الوسائل، والوعي الجماهيري بالمشكلات البيئية هو الذي سيؤدي إلى إيجاد حلول لهذه المشكلات، ولذلك فلا بد أن تكون أهداف التوعية واضحة في أذهان الذين يتصدون لها من الإعلاميين والتربويين، وأن يكون سعيهم إلى رفع درجة

رسم الطفلة فاطمة الزهراء مولة – تونس / أحد الأعمال الفائزة في مسابقة المجلس للعام ١٩٩٩ .

الإدراك الجماهيري والوعي بالمشكلات البيئية والحث على المشاركة في حلها، مبنياً على الفهم الصحيح لأبعاد هذه القضية .

ولعل الجانب الأهم هنا هو تعديل سلوك الأفراد أنفسهم بعد أن يدركوا أبعاد المشكلة ومدى تأثيرها على حياتهم في الحاضر وفي المستقبل. ومعروف أنه كثيراً ما تقوم الفجوة بين الإدراك والسلوك، وهي إحدى المشكلات الأساسية التي يتعرض لها الإعلاميون عند تناولهم للمشكلات المتصلة بالتنمية .

على أن القضية ينبغي ألا تقف عند حد الإدراك والسلوك، بل لا بد أن تتضمن كذلك الإحساس بالمسئولية الأخلاقية والالتزام، على نحو ما حددته أهداف التربية البيئية، المتناسقة مع أهداف الإعلام البيئي .

فالتلوث البيئي في أغلبه ناتج عن فعل إنساني، ومن هنا تظهر الأوجه المختلفة للمسئولية الأخلاقية المتصلة بالتلوث البيئي. أول هذه الأوجه مسئولية الفرد عن الضرر الحادث له، ومسئولية الفرد تجاه الآخرين والمشاركين له في المسكن أو المصنع، أو المجاورة السكنية، ومسئولية الجماعة تجاه الجماعات المجاورة في الأقاليم، أو في حوض النهر، أو التي تشاركها في المياه المشتركة في البحيرة. والمسئولية تجاه البشر عامة فيما يتصل بالإسهام في التلوث، والتدهور البيئي العالمي، كذلك المسئولية الأخلاقية تجاه الأجيال المتصلة .

وأخيراً، فقد يكون من المفيد الإشارة باختصار إلى المفاهيم الأساسية الثمانية للتوعية البيئية التي جمعتها وحدة التعليم والتدريب البيئي التابعة لبرنامج الأمم المتحدة البيئية، وهي ثمرة لأفكار وجهود باحثين من أنحاء كثيرة من العالم، وقدمها العالم العربي د. مصطفى كمال طلبة، المدير التنفيذي السابق للبرنامج، وهي :

– مستويات الوجود ، وهي ثلاثة : الإنساني والحيوي والطبيعي، وهي العناصر المكونة للبيئية، وكل منها يخضع لقوانينه الخاصة .

– الدورات، فالمواد الضرورية للحياة كالهواء والماء تمر عبر دورات حيوية أرضية كيميائية، تحافظ على نقاء هذه المواد وبقائها متاحة للكائنات الحية .

– النظم المركبة، بمعنى أن كل شيء مرتبط بشيء آخر، والنظم الطبيعية منغمة تنغيماً دقيقاً، وهي مستقرة ومرنة، والتنويع يزيد عادة من هذه المرونة .

– النمو السكاني والسعة، بمعنى أن أعداد الكائنات التي يمكنها أن تعيش على قاعدة من أحد الموارد المتجددة، تتحدد بقدرة هذا المورد على التجدد .

– التنمية الموصولة بيئياً، ومن تطبيقاتها أن التنمية الاقتصادية والاهتمام بالبيئة أمران متوافقان، ويعتمد كل منهما على الآخر، وضروريان .

– التنمية الموصولة اجتماعياً، ويدخل في هذا أن تكون ملائمة أيضاً لثقافة النظم الاجتماعية وللمكان الذي تتم فيه .

– المعرفة والشك، فنحن نتخذ القرارات في ظل قدر خطير من الشك وعدم اليقين. وهنا لا بد من التقويم الدقيق والتجريب المتأني، على أن يتبعه تقويم مستمر .

– القدسية، فالبيئة الصحية والجميلة ليست ترفاً، بل هي حاجة أساسية، سواء من الناحية المادية أو غير المادية .

ولعل الختام المناسب لهذا المدخل الخاص بالإعلام والتربية والتوعية البيئية، هذه العبارة الرقيقة لشاعر صيني قديم :

عندما تبذر البذور، تحصد مرة واحدة ..

وعندما تغرس شجرة، تحصد عشرة أضعاف ..

وعندما تعلم الشعب، فسيكون حصادك مائة ضعف ..

# البيئة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى الأطفال

أ.د. عماد عبدالعزيز الشموتي
مدير مستشفى حميات منوف
المنوفية – مصر

بداية لا يمكن قصر مصطلح البيئة على المعنى السطحي القريب الذي قد يتبادر للأذهان والذي يعني البيئة الجغرافية فحسب، ولكن يمتد المصطلح في العصر الراهن؛ ليشمل أبعاداً أخرى متعددة، فهناك البيئة الثقافية والبيئة الاجتماعية والمناخية والصحية و... إلخ .

وسوف نعرض في هذا المقال لعلاقة البيئة بمعناها الشمولي أو متغيراتها بالتحصيل الدراسي للأطفال في المرحلة الأولى من التعليم، ومما يؤثر على تأخر البعض دراسياً، أو يؤدي إلى الإخفاق والتراجع عن المستوى المطلوب للتحصيل .

وتشتمل متغيرات البيئة التي نحن بصدد مناقشتها باختصار على جوانب عائلية (أسرية) ومتغيرات بيئية مدرسية وأخرى متغيرات بيئية صحية وثالثة تتعلق بالجانب النفسي الاجتماعي للطفل ذاته . وسوف نلقي الضوء على هذه العوامل البيئية بإيجاز غير مُخلٍّ مما تسمح به مساحة المقال .

## المتغيرات البيئية العائلية :

### أ- مستوى تعليم الأب :

وهنا يمكن طرح التساؤل : لماذا يُعَدُّ مستوى تعليم الأب جانباً مهماً في تحصيل الأطفال؟ لقد أكدت بعض الأبحاث أن مستوى تعليم الأب يؤثر في تحصيل الأبناء، فهذا طفل نشأ في بيت يحب أهله العلم والمعرفة ويقدرون رجاله ويشجعون عليه، وذاك طفل آخر من بيئة خيم عليها الجهل، لذلك فإن أحد الأبحاث يؤكد على دور الأب في التقدم التحصيلي للطفل، وذلك بتعليم الابن المشاركة الاجتماعية منذ حداثة عمره، وأن يكون الأب بمثابة القدوة الحسنة له، كما يشجعه على الأداء المدرسي الجيد. كذلك أظهرت نتيجة بعض الأبحاث أن نسبة الأمية بين آباء الأطفال المتأخرين دراسياً أعلى منها بين آباء المتقدمين دراسياً .

### ب- مستوى تعليم الأم :

تُعَدُّ الأم من أكثر الأشخاص ارتباطاً بالطفل، خاصة في سنواته الأولى، وتؤثر درجة تعليمها وثقافتها في تربية الطفل وفي تحصيله المدرسي، فهي التي توفر للطفل البيئة الجيدة للاستذكار والتعلم .

وقد يحدث في بعض الحالات أن يولد الطفل مزوداً بقسط كبير من الذكاء أو القدرات، إلا أن ظروفه البيئية والاقتصادية حالت بينه وبين ذكائه ليتعلم ويكتسب خبرات جديدة، ومن ثم لم تظهر قدراته بالشكل المفروض أن تظهر به تلك القدرات لو اختلفت هذه الظروف .

ونظراً لأهمية تعليم الأم؛ فقد أثبتت بعض الدراسات أن هناك ارتباطاً بين درجة ثقافة الأم ومستوى تحصيل الطفل، وأنه كلما ارتفع المستوى التعليمي ارتفع مستوى تحصيل الأبناء .

### جـ- الخلافات الأسرية :

يرى علماء النفس والتربية أن انسجام

العلاقات الأسرية والحالة الوجدانية للأسرة عموماً كلها عوامل حاسمة بالنسبة إلى مستقبل الطفل، وبمعنى آخر : فإن الطفل الذي نشأ في أسرة تعاني من ألوان النكد والمعارك المستمرة والخلافات بين الوالدين، فإن هذا الطفل ينشأ في بيئة متوترة، ويجد الطفل نفسه في بيئة مفتقرة للحب والمودة؛ مما يؤثر سلباً على تحصيله الدراسي .

أي أن الخلافات الأسرية ذات تأثير سيِّئ في تحصيل الطفل، كذلك علاقة الأخوة بعضهم ببعض وعلاقتهم بالطفل وعلاقة الوالدين بهم جميعاً، كل هذه العلاقات تؤثر سلباً أو إيجاباً على تحصيل الطفل بحسب ما يسودها من خلافات أو مودة، وهي علاقة طردية على أية حال .

**د- سكن الأسرة ومكان الاستقرار والاستذكار :**

دلت بعض الدراسات على أن سكن الأسرة ومستواه وهدوءه وعدد الأخوة ومناسبة البيئة أو عدم مناسبتها للمذاكرة .. إلخ كلها تؤثر في المستوى التحصيلي للأبناء. ويؤكد د. مصطفى سويف أن ذكاء الطفل مرهون بحجم أسرته، وأن المستوى الاقتصادي والاجتماعي وحجم الأسرة وبيئة السكن تحدد المثيرات التي يتعرض لها الطفل، وهذا يؤثر في نسبة ذكائه وتحصيله الدراسي .

**هـ- وفاة أحد الوالدين :**

قد يحدث أن يموت الأب أو الأم أو الاثنان معاً، ويصبح الطفل يتيماً، وقد يعاني الطفل اليتيم من العوز المادي والحرمان الانفعالي. وقد أشارت بعض الأبحاث إلى أن إهمال الطفل اليتيم يؤدي إلى التأخر الدراسي .

**- المتغيرات البيئية الصحية :**

أكدت بعض البحوث أن هناك مجموعة من الأسباب الصحية قد تؤدي إلى التأخير الدراسي، منها ضعف البصر وضعف السمع وصعوبات النطق والأمراض المختلفة .

ولقد أكد "شونيل" هذا الجانب، وأضاف مجموعة أخرى من الأسباب تتمثل في سوء التغذية واضطرابات الغدد وبعض الأمراض مثل : البرد والحميات .

وثمة دراسة أثبتت أن المتأخرين دراسياً يعانون من عيوب السمع والنطق وصعوبة عملية الإخراج، وينامون أكثر من العاديين، وينامون مع والديهم أو أخوتهم .

كما أشار ماريجولد ثوربيرن إلى خطورة سوء التغذية، حيث يؤثر على نمو مخ الطفل، كما أنه مصدر خطير للأمراض الرهينة المتوطنة .

ويترتب على ذلك شعور الطفل بالإرهاق وعدم القدرة على متابعة الدروس والغياب عن المدرسة، ولذا فعلى الأسرة والمدرسة تقع مسئولية الاهتمام بصحة الطفل .

**- المتغيرات البيئية المدرسية :**

هناك عدد من المعوقات التي تحول دون قيام المدرسة بدورها الفعال بإيجابية وكفاءة؛ مما يؤدي إلى ضعف تحصيل الطفل وأيضاً إلى تأخره دراسياً أو فشله وتراجعه. ويمكننا عرض هذه العوامل بإيجاز كما يلي :

**أ- اتجاه الطفل نحو المدرسة :**

يُعَد هذا الجانب إحدى مشكلات المجتمع المدرسي، خاصة في المرحلة العمرية الأولى للأطفال، إذ يتمثل هذا الجانب في اتجاه المدرسة بالحب أو بالكره، مما ينعكس هذا الاتجاه نحو الكتب والمواد الدراسية وأنواع النشاط المدرسي المختلفة. وقد ثبت بالدراسة العلمية أنه كلما كان اتجاه الطفل إيجابياً نحو المدرسة كلما ساعد هذا على تفوقه دراسياً، وكلما كان اتجاهه سلبياً كلما ساعد هذا على نكوصه وتأخره دراسياً .

**ب- الكتب المدرسية :**

تبين في بعض الأبحاث التي أجريت حول (كتب الأطفال المدرسية) أن الكتب غير مشوقة بالقدر الكافي الذي يجذب انتباه الأطفال، وأنها مملة وفوق مستوى لغة الأطفال، وتؤدي إلى تنفيرهم من المذاكرة والتحصيل؛ مما يؤدي إلى خفض المستوى التحصيلي الدراسي.

**جـ- إعداد المدرسين :**

من الملاحظ مؤخراً أنه نتيجة للتوسع النسبي في مجال تعليم المرحلة الأولى انبثاق مشكلة أخرى، وهي توفير الأعداد اللازمة من المدرسين المعدين الإعداد الجيد للقيام بهذه المهمة.

وقد اضطر المسئولون إلى سد النقص في مجال مدرسي الحضانة والمرحلة الأولى، وذلك بحشد كثير من المدرسين غير المعدين لمهنة التدريس، فكانت النتيجة حشداً كبيراً من الأطفال الأميين وظهور حالات التأخر الدراسي بسبب العوامل المدرسية .

يحدث هذا ويتناسى المسئولون أن المعلم هو أهم عضو في المجتمع المدرسي؛ فهو المربي، وناقل المعرفة والقدرة السلوكية والأخلاقية، وله أدواره التأثيرية في سلوكيات الأطفال في هذه المرحلة المبكرة .

**د- كثافة الفصول وسوء المباني المدرسية :**

إن التوسع في سياسات القبول بالمرحلة الأولى أدى إلى كثافة الفصول، فضلاً عن فقر الإمكانيات، ودون أن يتواكب مع ذلك تطور وزيادة المباني أو الفصول الدراسية .

وأثبتت الدراسات أن فصول المدارس ذات الكثافة العالية تؤدي إلى عدم قدرة الأطفال على الفهم والاستيعاب بشكل أفضل وعدم القدرة على المناقشة والحوار؛ مما يؤدي إلى التأخير الدراسي، وذلك مقارنة بفصول بعض المدارس التجريبية والخاصة والتي يقل فيها عدد الأطفال؛ مما يساعد على تركيز الطفل وفهمه بصورة أفضل، ومن ثم إلى تفوقه دراسياً بعكس الحالة السابقة .

**عوامل بيئية أخرى :**

يمكن إضافة مجموعة أخرى من العوامل لا يتسع المقام لذكرها جميعاً، ونود الإشارة إليها على عجالة، مثل نظام الفترات المدرسية التي تؤدي إلى تقليص زمن التحصيل للطفل ؛ مما يؤدي إلى انخفاض مستوى الأداء في المدرسة وانخفاض التحصيل .

وأيضاً انعدام الصلة بين المدرسة والمنزل، حيث أكدت الدراسات أهمية هذه الصلة؛ لمتابعة الطفل دراسياً وسلوكياً ووجدانياً. ويضاف إلى مجموعة العوامل الجانب الاجتماعي والنفسي للطفل نفسه من حيث كونه متكيفاً بطبعه مع الجماعة أو منطوياً .

إن مجموع هذه العوامل وغيرها يلعب دوراً كبيراً في التحصيل الدراسي للطفل، ولا يمكن فصل أحد العوامل عن المنظومة مجتمعة، ولا يمكن تغليب أحد العوامل على الآخر أو اختصاصه بالمسئولية كاملة، وإنما هي جميعاً متداخلة متشابكة عنكبوتية، وعلينا التعامل مع مجملها بوعي وحرص وفهم شديد.

# كيف نهيئ أطفالنا للبيئة المدرسية؟

عبير عبد الحليم النجار

ماجيستير دراسات طفولة - جامعة عين شمس
مصـــر

تُعتبَر الطفولة أهم مرحلة يمر بها الإنسان خلال مراحل حياته؛ لأنها مرحلة الحرية والتلقائية والاستمتاع بما يوجد حوله في بيئته. ومرحلة رياض الأطفال يتم فيها بناء شخصية الإنسان من جميع النواحي النفسية والاجتماعية والانفعالية والأخلاقية والعلمية والفنية. وتُعتبَر رياض الأطفال المكان الذي يوفر للطفل بيئة مناسبة لتنشئته تنشئة سليمة وصحيحة. لذلك كان من الضروري علينا أن نقوم بتهيئة أطفالنا للبيئة المدرسية من خلال الالتحاق برياض الأطفال .

وقبل أن نوضح كيف يمكننا أن نهيئ أطفالنا للبيئة المدرسية يجب أن نسأل أنفسنا: لماذا نهيئ أطفالنا للبيئة المدرسية؟ ولكي نجيب عن هذا التساؤل فلنذهب إلى أي مدرسة .. ثم نجول في فصول رياض الأطفال وبالتحديد في الأسبوع الأول من بداية العام الدراسي، فسوف نرى العديد من الأطفال في حالة بكاء وصراخ وعويل بمجرد دخولهم المدرسة والبعد عن الأم أو الوالدين والحالة النفسية السيئة لهؤلاء الأطفال والشعور بالاغتراب؛ مما يؤدي إلى حدوث بعض الاضطرابات النفسية والجسمية لهؤلاء الأطفال، مثل الخوف من وجودهم داخل أي مكان بعيداً عن الأم والأب والحزن الشديد والاكتئاب، إضافة إلى بعض الأعراض الجسمية، مثل القيء والصداع وعدم الرغبة في تناول الطعام والتبول اللاإرادي ليلاً. ومن ناحية أخرى فإن وجود عدد كبير من الأطفال يبكون ويصرخون داخل الفصل في الروضة يؤدي إلى عدم استطاعة المعلمة أداء المهام المطلوبة منها، إضافة إلى عدم قدرتها على تهيئة هذا العدد من الأطفال؛ لذلك كان من الضروري علينا أن نهيئ أطفالنا للبيئة المدرسية. وقد يصاحب عدم تهيئة الطفل للدخول لهذه البيئة المدرسية حدوث عديد من المشكلات داخل الفصل المدرسي، ومن أهم هذه المشكلات عدم توافق الطفل مع زملائه داخل الفصل وعدم التعاون معهم والتفاعل أثناء أداء الأنشطة المقدمة لهم؛ مما يسبب عديداً من المشاحنات بين الأطفال، ينتج عنها بعض السلوكيات العدوانية المتمثلة في ضرب أو سب أو إتلاف ممتلكات الغير؛ مما يعوق العملية التعليمية داخل الروضة، بجانب المشكلات المرتبطة بعلاقة الطفل بالمعلمة، حيث إن هذه العلاقة تبدأ من بداية العام الدراسي وقد يشوبها بعض المواقف التي قد تساعد الطفل على عدم توافقه مع البيئة المدرسية، مثل انفعال المعلمة وعبوسها في وجه الأطفال، أو عدم الحوار معهم والتعرف عليهم وعلى ميولهم ورغباتهم، أو تركهم دون مصاحبتهم لفترات طويلة، والتحدث مع زميلاتها .. كل هذه المواقف قد ينتج عنها بعض المشكلات التي تجعل الطفل لا يتوافق مع البيئة المدرسية. لذلك كان من الضروري على كل أم أن تقوم بتقديم بعض النصائح لطفلها قبل دخوله للبيئة المدرسية. ومن أهم هذه النصائح أن توضح الأم لطفلها قبل أن يدخل المدرسة أن المدرسة مكان يمكن أن يقيم الطفل فيه صداقات وعلاقات اجتماعية متعددة مع أطفال آخرين يمكنهم اللعب معه ومشاركته في أداء الأنشطة التي يحبها، ويميل إليها، مثل النشاط الموسيقي والحركي والفني ورواية القصص والحكايات وتمثيلها واللعب بالألعاب المتنوعة، والمكان الذي سوف يتعلم فيه كيف يقرأ ويكتب. وعلى الأم أن تأخذ طفلها إلى المدرسة التي سوف يلتحق بها قبل بداية العام الدراسي؛ ليشاهد الفصل الذي سوف يمكث فيه والفناء والحديقة. وقد أعجبني من خلال مشاهدتي لأحد الأطفال الذي كان من المفترض أن ينتقل إلى إحدى المدارس (بحي ويمبلدون) بالعاصمة البريطانية لندن ذهابه مع والديه قبل انتقاله إلى المدرسة في أثناء اليوم الدراسي، حيث قدمته المعلمة إلى باقي الأطفال، وأوضحت لهم أنه سوف ينتقل إلى المدرسة، ويكون زميلاً لهم داخل الفصل. وظل

الوالدان مع الطفل لمدة نصف ساعة تقريباً؛ ليشاهداه وهو يتفاعل مع باقي الأطفال في أداء الأنشطة اليومية، ثم تركاه لمدة ساعتين؛ لكي يندمج ويتعرف على باقي الأطفال وعلى القواعد الخاصة باستخدام الأركان. وفي اليوم التالي حضر الطفل إلى المدرسة في الموعد، ثم بدأ يتفاعل مع بيئته المدرسية الجديدة . ومن هنا يتضح لنا أهمية النصائح التي يجب على الأم أن توجهها لطفلها في كيفية التفاعل مع الأطفال الآخرين داخل الفصل، فالطفل في مرحلة الطفولة المبكرة (٣ – ٦ سنوات) يتميز بالتمركز حول الذات، أي أنه يرى أن كل ما حوله هو من أجله ومسخر له، ولا يحاول أن يتعاون مع أحد؛ فهو لا يريد من أحد أن يلمس أدواته أو يعيرها لأحد أو يتعاون مع أحد في أداء أي نشاط، فيجب على كل أم أن تنصح طفلها بأن يحافظ على أدواته، وإذا احتاجها أحد من زملائه فليعطه إياها؛ ليستخدمها ويعيدها إليه مرة أخرى، وأن يساعد من يطلب منه المساعدة. وبهذه الطريقة يستطيع الطفل أن يخرج شيئاً فشيئاً من التمركز حول الذات، ويبدأ في التعاون مع الآخرين، مع الالتزام بنظام الفصل واتباع القواعد الخاصة باستخدام الأركان داخل الفصل، والالتزام بالأوقات المحددة للراحة وأوقات تناول الغذاء .

ومن أهم النصائح الموجهة للطفل أن يعرف أن المعلمة بمثابة الأم داخل المدرسة دون ترهيب أو تخويف للطفل من قبل المعلمة، وأن المعلمة هي التي سوف تهيئ وتوفر للطفل الجو المناسب والإمكانات التي تساعده على أداء ما يحب من أنشطة، مع التأكيد على التعامل مع كل من يعمل بالمدرسة بكل احترام والتزام .

**وأخيراً سوف نوضح مواصفات البيئة المدرسية الناجحة**

وسوف نوضح ذلك في عبارة موجزة «إن التناغم بين كل عنصر من عناصر العملية التعليمية والاتساق بينها يعمل على وجود بيئة مدرسية ناجحة».

وهذه العناصر هي الطفل والمعلمة والإدارة المدرسية والمادة التعليمية والأدوات والأجهزة التعليمية، فالمعلمة يجب أن تكون الحصن الأمين والملاذ الآمن للطفل، عن طريق حبها للعمل مع الأطفال والتعامل معهم، وأن تكون على دراية بأهم الاحتياجات والميول وخصائص مرحلة النمو للأطفال في هذه المرحلة العمرية، وتهيئ بيئة الفصل لأداء ما يحبه الأطفال من أنشطة والتعامل مع الأطفال بروح مرحة، مع الالتزام بالنظام والاحترام من قبل الطفل، وتهيئة الطفل من قبل الوالدين للدخول في البيئة المدرسية، مع أهمية وجود إدارة مدرسية متفهمة لمرحلة رياض الأطفال ومتطلباتها من أجهزة وتجهيزات وتنظيم، إضافة إلى عقد لقاءات شهرية لأولياء الأمور ؛ لمتابعة أطفالهم وما يقابلهم من مشكلات مع معلمات رياض الأطفال، وكذلك وجود مادة تعليمية مناسبة لأعمار الأطفال في الروضة في هيئة منهج شامل ومتكامل يعمل على تنمية جميع جوانب النمو للطفل، مع تحقيق المرونة في التعامل به من قبل المعلمة دون إلزام بترتيب محدد أو زمن معين، ولكن طبقاً لطبيعة نمو الأطفال وحاجاتهم وقدراتهم وميولهم واستعدادهم، مع التأكيد على وجود الأجهزة والأدوات التي تيسر العمل داخل الفصل من ألعاب تعليمية ومسرح عرائس وألعاب متنوعة وعرائس وصور ومكعبات وبازل وحديقة وفناء مجهز ببعض الأجهزة الحركية وكمبيوتر مزود بـ CD به برامج تعليمية وفيديو وشرائط. وعند حدوث التناغم والتكامل بين جميع العناصر السابقة نكون قد حققنا وجود بيئة مدرسية ناجحة في بناء طفل اليوم الذي سيكون رجل الغد والمستقبل .

# الخصوصية ونمو الطفل

**زين إحسان دوبا**
كلية التربية - جامعة دمشق -- سوريا

لقد تزايد الاهتمام في الآونة الأخيرة بالآثار التي تحدثها البيئة الفيزيقية على سلوك الفرد وصحته النفسية، وقد انعكس جانب كبير من هذا الاهتمام في البحث حول الازدحام، الذي ترافق مع تضخم ظاهرة التحضر وتكدس الأفراد في المدن، وما أسرفت عنه من مشكلات تتعلق بضيق المكان، خصوصاً في المسكن، حيث ارتبط الازدحام داخل المسكن بعديد من المشكلات النفسية والسلوكية والاجتماعية ، مثل العدوان، سرعة الانفعال والغضب، الشعور بالإحباط، وتدهور العلاقات الأسرية، وتداعي بعض القيم الإيجابية في الأسرة العربية، وازدياد معدلات الجريمة والسلوكيات المنحرفة، والإدمان .. ولكن كيف يؤدي الازدحام إلى هذه النتائج السلبية؟

لقد رأى بعض الباحثين في علم النفس أن الإجابة عن هذا السؤال تكمن في نقص أو انتهاك الخصوصية، حيث تُعتَبر الخصوصية الحالة المناقضة للازدحام، وأن الفرد يشعر عادة بالازدحام عندما يحدث انتهاك لخصوصيته لا يقدر على منعه أو الحد منه؛ وذلك نتيجة تطفل الآخرين على حياته وتدخلهم فيها بفضول وغلظة؛ مما يضعف قدرته على إدارة علاقاته الاجتماعية، ومن ثم لا يستطيع أن ينظم تفاعلاته مع الآخرين، حيث تتكون في ظل هذه الظروف النتائج السلبية للازدحام .

وتُعتبَر الخصوصية مفهوماً مركباً يشمل الانسحاب الإرادي والمؤقت من المجتمع العام (أي الحاجة للانعزال)، والقدرة على السيطرة على المعلومات المتعلقة بذات الفرد التي يمكن أن تتعرض للكشف أو الانتهاك من خلال تنصت أحد ما على محاورة شخصية نقوم بها، أو أن يفتح خطاباً خاصاً بنا، أو يفشي أحد ما أسرارنا التي كنا نأتمنه عليها ..

وعلى الرغم من قلة الدراسات التي تناولت أثر البيئة الفيزيقية على نمو الأطفال، فإن الدراسات التي جرت حول مرحلة الطفولة في الآونة الأخيرة، سواء تلك التي تناولت بيئة المسكن أو بيئة الصف الدراسي، أو مراكز رعاية الأطفال ودور الحضانة، قد أجمعت على أهمية الخصوصية للنمو السوي للأطفال، فقد وجد الباحثون الذين تناولوا المشكلات النفسية لأطفال الشوارع أن السبب الأساسي في انحراف سلوكهم النفسي والاجتماعي هو أنهم يعيشون في بيئة بدون خصوصية. فكل شيء لديهم مشاع، حيث لا يتوافر المسكن المناسب، ولا الأسرة التي تربي لديهم السلوك القويم .

وقد يعتقد البعض أن الخصوصية عملية مرتبطة بمرحلة النضوج، وأنه لا حاجة للأطفال بالخصوصية. إننا لن نوافق على هذا الرأي إذا كنا نعلم أن بيئة مرحلة الطفولة تكون بيئة سوية ومشبعة لحاجات الطفل فقط إذا أدت عدداً من الوظائف مثل تربية ودعم الهوية الذاتية، وتشجيع نمو الكفاية الذاتية، وتعزيز الإحساس بالأمن والثقة، وأن تعمل على توفير الجانبين الهامين لعملية النمو ، وهما : توفير فرص للتفاعل الاجتماعي، وتوفير فرص للخصوصية أيضاً. كما أن عملية نمو الطفل نفسياً وبدنياً ما هي إلا عملية نمو جغرافي (أو مكاني) شخصي يتحقق للطفل من خلال التفاعلات مع البيئة الفيزيقية والاجتماعية التي تمثل عنصراً هاماً ودائم التأثير على عملية النمو هذه. انطلاقاً من هذا فإن نمو الطفل يرتكز على قدرته على إدارة الخصوصية (التي تتجلى في مرحلة الطفولة بالدفاع عن المكان الخاص بشكل أساسي) واستخدامه لميكانيزمات الدفاع عنها ، وتتمثل **في الحيز الشخصي**، والإقليمية، بالإضافة إلى الميكانيزمات اللفظية وغير اللفظية. حيث يشير في الحيز الشخصي إلى الحدود المكانية غير المرئية التي تحيط بكل فرد، والتي يجب ألا يتعداها الآخرون. وهي تتجلى واقعياً من خلال

الاحتفاظ بمسافة معينة بين الأفراد خلال مواقف التفاعل المختلفة. حيث تظهر القدرة لدى الطفل على إدراك وتحديد الحيز الشخصي والدفاع عنه، منذ سن الثالثة من العمر، وتتطور مع تقدمه في العمر، إلا أن الأفراد عادة ما ينكرون على الطفل حقه في الاحتفاظ بمسافة بينه وبينهم، بل ويتعدى الأمر ذلك إلى مداعبة الطفل ولمسه مثل الربت على رأسه، والتقبيل وغير ذلك، حتى من قبل الأشخاص الغرباء عن الطفل الذي قد يلتقيهم الطفل أثناء خروجه مع والديه في الشارع، أو السوبر ماركت أو .. مما يثير شعوراً لدى الطفل بأنه "شيء" يتبع للآخرين، أو أنه أقل منهم مرتبة ؛ بسبب عدم احترامهم لحقوقه. ويعبر الطفل عادة عن تذمره من تلك التصرفات بواسطة سلوكيات غير لفظية ، مثل الابتعاد، أو تجنب التواصل البصري مع الشخص الغريب. وقد يعبر لفظياً عن احتجاجه على انتهاك حيزه الشخصي، وانتهاك حرمة الجسد، مع الأخذ بالاعتبار اختلاف ردود فعل الطفل على انتهاك حيزه الشخصي باختلاف طبيعة علاقته بالشخص، حيث لن تكون ردود فعله على انتهاك الأم أو الأب أو الأشخاص المقربين منه مثلها مع الغرباء .

**أما الإقليمية** : فتشير إلى القدرة على تحديد مكان أو منطقة جغرافية يشعر الفرد بملكيتها، وتسهم في تحقيق الفرد لخصوصيته. حيث تعتبر الإقليمية مركزية في حياة الأفراد فهي تعمل على تنظيمها وترتيبها، وتحول بينهم وبين الدخول في صراعات على استخدام الأماكن أو الأشياء من خلال حق ملكية الإقليم. ويعتقد أن نمو القدرة على تحديد الإقليم الخاص بالفرد يبدأ في سن مبكرة جداً من اللحظة التي يبدأ فيها الطفل بالتمييز بين جسده وبين جسد أمه، أو بين جسده وبين السرير الذي ينام عليه، ثم يتطور إلى الشعور بالملكية للأشياء الخاصة من ملابس وألعاب، ثم تحديد مكانه الخاص داخل المنزل .. والمطالبة بالانعزال لفترة قصيرة ، حيث تبرز هذه الأخيرة لدى الأطفال من أعمار تتراوح بين (٤ – ٧) سنوات أكثر من أقرانهم الأكبر سناً. وقد لاحظ الباحثون من خلال دراساتهم حول بيئة دور الحضانة أن الطفل كان يتغلب على مشكلة الازدحام داخل الدار بالانسحاب المتكرر من الجو العام للأنشطة التي يقوم بها مع الأطفال، ويبحث عن مكان ينعزل فيه لبعض الوقت يراقب أثناءه عادة سلوك غيره من الأطفال، أو يعمل على وضع حاجز بينه وبين الآخرين بقصد حجب الرؤية، وقد وجدوا أن هذا الانسحاب يحدث عموماً في النصف الثاني من النهار بعد أن يكون التعب قد نال من الطفل. وبناء عليه، ارتأى الباحثون أن على بيئة دور الحضانة توفير أماكن للانعزال مثلما توفر أماكن للأنشطة العامة أيضاً .

وتصبح قضية المكان الخاص (أو الإقليم) ذات أهمية خاصة في سن (٨ – ١٢) عاماً، حيث يتطور لدى الطفل إحساسه بذاته، وهو ما يزال مقيداً في مدى الأماكن التي يذهب إليها بسبب رفض الآباء عادة لخروج الطفل بدون مرافقة الراشدين، وهذا ما يهدد استقلاليته، لذا تزداد مطالبته بالمكان الخاص به وحده في المنزل كتعبير عن الاستقلالية، وليتمكن من أن ينعزل عن الآخرين، لكي يتخيل، ويحلم، ويمثل الأدوار الاجتماعية المختلفة .... وغير ذلك من الأنشطة الذاتية التي تعزز عملية نمو الإحساس بالاستقلالية وهوية الذات لديه. فقد وجدت عدة دراسات أن الأطفال الذين يمتلكون غرفة نوم خاصة بهم قد حصلوا على أعلى درجات على مقياس تقدير الذات، على العكس من الأطفال الذين يشاركهم آخرون غرفة نومهم. وارتبط إدراك توفر فرص للخصوصية

ارتباطاً إيجابياً بكل من تقدير الذات، وانخفاض السلوك العدواني لدى الأطفال، ويؤكد هذا رؤية الخصوصية على أنها قضية حساسة للنمو وللدفاع عن الهوية الذاتية والاستقلال الذاتي. بينما ارتبطت المستويات المرتفعة من الازدحام داخل المسكن بالمعدلات المرتفعة من السلوك العدواني في المدرسة. لذا فإن قضية المكان يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار خلال عملية التربية في الأسرة، من حيث ضرورة توفير غرفة خاصة بالطفل على قدر الإمكان، أو أن يكون له سرير خاص به، وأدوات شخصية خاصة به لا يشترك بها مع الآخرين، فمن حق الطفل أن يتوفر له المكان الذي يستطيع فيه أن يقوم بأنشطته المختلفة ، وبالأخص الاستذكار والقيام بالواجبات المدرسية، حيث لن يكون قادراً على إنجاز المهام المطلوبة منه بدون أن تتوفر له فرصة للانعزال، وبالطبع سوف تعجز المنازل المزدحمة عن حماية هذا الحق. وغير ذلك من الحقوق المرتبطة بالمكان التي من شأنها توفير الاستقرار والاستقلال النفسي للطفل .

أما الخصوصية كعملية شاملة تتضمن بالإضافة إلى القدرة على إدارة المكان من خلال سلوك الحيز الشخصي والإقليمية، القدرة على التحكم في التفاعل ، والقدرة على إدارة المعلومات الشخصية فإنها تبدأ مع الطفولة المتأخرة (٨ - ١٢) سنة ، إلا أن الطفل لا يمتلك المعنى الحقيقي لها والقدرة على إدارتها إلا في سن البلوغ، أي ابتداء من سن (١٣)، ويترافق تسارع نمو القدرة على إدارة الخصوصية مع التسارع في نمو القضية الأساسية في مرحلة المراهقة ، وهي تطور هوية الذات، حيث تعزز القدرة على إدارة الخصوصية والشعور بهوية الذات وتدعمه. وعلى الرغم من أن قضية خصوصية المعلومات تصبح قضية هامة بالنسبة إلى الطفل منذ مرحلة الطفولة المتأخرة (٩ - ١٢) سنة، إلا أنها تتسع أكثر ، وتكتسب أهمية، خاصة مع بداية المراهقة ، حيث تظهر صراعات بين المراهق وأبويه على قراءة مذكراته الشخصية دون أذن منه، ويبدأ في معارضة سلوك الاستجواب الذي يتبعه الآباء معه عندما كان طفلاً وسؤاله عن كل ما يمر به، ويعتقد الأهل أنه لا يزال من حقهم أن يعترف لهم ابنهم المراهق بكل شيء عن نفسه. بينما يشعر المراهق أن هذا السلوك فيه تحطيم لشعوره باستقلاله وبذاته. هنا تبرز مهارة الآباء في متابعة المراهق وملاحظة سلوكه دون جرح شعوره، أو تهديد استقلاليته.

إن ممارسات الآباء في تنشئة أطفالهم سوف تؤثر مستقبلاً على نجاح الطفل في تحقيق خصوصيته، فإذا تعلم الطفل أن يتنازل باستمرار عن أشيائه الخاصة، أو عن مكانه الخاص، وأنه مضطر دائماً لأن يدلي بكل شيء عن نفسه، وكأنه ليس من حقه الاحتفاظ بشيء لنفسه، أو أنه مهدد في كل لحظة بانتزاع هذا الحق منه؛ فسوف يكبر هذا الطفل وهو غير قادر على منع انتهاكات الآخرين لحقوقه، سواء في المكان، أو في الدفاع عن نفسه، أو في التحكم وحماية المعلومات الخاصة به الذي سوف يجعله، على الأرجح، غير قادر على الاحتفاظ بأسراره الشخصية، أو بأسرار الآخرين. لذا فإننا نقول إنه إذا طلب الطفل الانعزال، فإن ذلك لا يعني أنه يكره أفراد أسرته، وإذا حاول أن يظهر استقلاله من خلال الاحتفاظ ببعض جوانب حياته طي الكتمان، لا يعني أنه منحرف، أو أنه يخفي سلوكاً غير محمود، وإنما هذه طرائق يبحث من خلالها الفرد عن ذاته ويدعمها ويقويها. وبالطبع هذا لا يعني أن ينسحب الآباء من مسئولية تربية الأبناء، وإنما هي توجيهات للآباء لكي يتفهموا حاجات أطفالهم الخصوصية، وأن تتم مراعاتها بحسب سن الطفل، وأن يغيروا من أساليب معاملتهم لأطفالهم بتغير المراحل العمرية التي يمر بها الأطفال، وألا يعتمدوا على أسلوب التهديد والعقاب في التعامل مع الطفل، بل يجب أن تحتوي أساليب المعاملة على قدر كبير من التفهم والتقبل للطفل، بحيث تعزز ثقة الطفل بوالديه، التي من شأنها (كما أشارت العديد من الدراسات) أن تدفع الطفل إلى مشاركة أبويه في خصوصياته ، وأن يطلب مشورتهم أيضاً .

**أخيراً** .. هذه دعوة للآباء إلى ضرورة أن يأخذوا بعين الاعتبار قدراتهم وإمكاناتهم في توفير المتطلبات والحاجات الأساسية للطفل قبل أن ينجبوا كثيراً من الأطفال ، ثم لا يقدروا على توفير أبسط حقوقهم ، وهو "المكان" .

■

# تنمية الوعي البيئي لدى الأطفال

**د. عبد المسيح سمعان عبد المسيح**

أستاذ التربية البيئية المساعد – معهد الدراسات والبحوث البيئية – جامعة عين شمس

ينبغي تشجيع إنماء الوعي البيئي كجزء من جهد تثقيفي لتعزيز المواقف والقيم والإجراءات التي تتمشى مع التنمية المستدامة، وللبلدان أن تشجع المؤسسات على زيادة مشاركتها في معالجة المشاكل البيئية والإنمائية من خلال مبادرات مشتركة خاصة بالوعي البيئي :

**أجندة ٢١ – مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية**
**ريو دي جانيرو ١٩٩٢ .**

يُعَدُّ التفاعل بين الإنسان والبيئة المحيطة به تفاعلاً دينامياً مستمراً. هذا التفاعل يتغير من مكان لآخر، ومن زمان لآخر، تبعاً لأنشطة الإنسان المختلفة لإحداث التنمية اللازمة؛ لتحقيق مطالبه الأساسية، وتيسير سبل حياته.

ونظراً لأن التنمية في الماضي كانت تسير بمعدلات بطيئة، وكان عدد السكان قليلاً، فلم تحدث مشكلات تُذكَر للبيئة الطبيعية، ولكن ومع تزايد أعداد السكان، ولتلبية حاجات الإنسان المتزايدة؛ سارع الإنسان بزيادة معدلات التنمية بدرجة كبيرة، وظهر ذلك في تشييد مزيد من المصانع للصناعات المختلفة وإنتاج العديد والعديد من المنتجات، الأمر الذي أدى إلى تراكم كميات هائلة من المخلفات بأنواعها (صلبة – سائلة – غازية) أضرت ضرراً بالغاً بعناصر البيئة. فتلوث الهواء من جراء تصاعد كميات كبيرة من الغازات، وحدثت تغيرات في المناخ، ظهرت في ارتفاع درجات الحرارة، والتي سوف تؤثر بالقطع على الحياة على كوكب الأرض، من انتشار للأمراض وتدهور للموارد المائية، وفقد المواطن، وتدهور النظم البيئية وغيرها .

كما تلوَّث الماء من جراء صرف نفايات المصانع والمخلفات الزراعية والمنزلية، كذلك تلوثت التربة بفعل الاستعمال الدائم للأسمدة الكيميائية والمبيدات الحشرية .

وكان أيضاً لزيادة معدلات التنمية أن استُنزِفَتْ كثير من الموارد الطبيعية، وانقرضت أنواع متعددة من المملكة النباتية والحيوانية، مسببة خسارة في التنوع البيولوجي .

وحيث إن الإنسان يعيش في ظل عناصر البيئة بشكل أساسي، ولا يستطيع أن يستغني عن أي منها، وحيث إن هذه العناصر قد أصابها الخلل، فقد حدثت أضرار كبيرة بصحة الإنسان؛ نتيجة لإصابته بالمرض؛ مما يهدد مسيرته على كوكب الأرض .

إن الإنسان أحدث تنمية كبرى بالتأكيد كان لها الفضل في إحداث نقلة حضارية للإنسان، لكنها في الوقت نفسه كانت تنمية قاصرة ، حيث تجاهلت البيئة ونظمها، التي كانت متزنة حتى وقت ليس ببعيد من حياة البشرية .

إن الأجيال الحالية تعاني من مشكلات البيئة، والأجيال القادمة ستعاني من ذلك أيضاً، خصوصاً إذا لم تتهيأ لمواجهتها. وإن هذا التهيؤ لا يمكن أن يتم بطريقة عفوية، وإن بدأنا في هذا التهيؤ، فمن الواجب أن يُبدَأ من الصغر، فلا بد من توعية الأطفال والطلاب والشباب والمرأة وغيرهم من الآن بالبيئة وتوازنها ومشكلاتها وإكسابهم السلوكيات السوية؛ لمساعدتهم على بناء نظرة جديدة، تضمن حماية البيئة واستمرار التنمية، ويمكن أن يتم ذلك من خلال التربية البيئية .

إن مسألة الحفاظ على البيئة وحل مشكلاتها – لا جدال – مسألة متعلقة بالسلوك الإنساني، والتربية البيئية لها اليد العليا في هذا الأمر. فقد أكدت معظم المؤتمرات التي عُقدت في مجال البيئة على أن التربية البيئية تُعتبَر عاملاً حاسماً لبلوغ الأفراد الفهم والوعي البيئي والمواقف والقيم والمهارات والسلوكيات الملائمة بيئياً، مع إحداث تنمية متواصلة، تلك التنمية التي تفي بحاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال التالية على الوفاء بحاجاتها، تلك التنمية التي لا تضر بالبيئة، وذلك من خلال البرامج النظامية وغير النظامية .

والوعي البيئي هو أحد الأهداف الهامة للتربية البيئية، وترجع أهميته إلى أنه يقع ضمن المستوى الأول من مستويات الأهداف الوجدانية، والتي تصف الانفعالات الداخلية للفرد، والتي تُعتبَر المحركات الأولى للسلوك الإنساني .

وإذا أردنا أن ننمي، ونحقق الوعي البيئي لدى الإنسان، فالطفل إذن هو البداية، ففي مرحلة الطفولة تتكون كثير من المفاهيم وأنماط السلوك، كما تتكون باكورات الفعل ورد الفعل مع البيئة. ينبغي إذن أن نعلم الأطفال الحقائق التي تدور حول البيئة منذ سنوات نموهم الأولى والمبكرة .

* الوعي البيئي لدى الطفل هو أن يدرك الطفل البيئة ومكوناتها والمشكلات المرتبطة بها وطرق الحفاظ عليها، وهذا الإدراك يقوم على المعرفة وعلى الإحساس والشعور الداخلي .

وتجدر الإشارة إلى أن الوعي ليس كالتذكر، ففي مستوى الوعي لا يكون الاهتمام

موجهاً إلى الذاكرة أو القدرة على استرجاع المعلومات بقدر الاهتمام بأن الطفل يدرك أشياء معينة في المواقف أو الظاهرة، وقد استثير انتباهه لشيء معين .

## • أهداف التوعية البيئية للطفل :

هناك عدة أهداف تصبو إليها التوعية البيئية للطفل، تتمثل في :

– إدراك الطفل البيئة ومكوناتها وعلاقاتها.

– إقناع الطفل بأهمية الحفاظ على موارد البيئة من التلوث والإهدار .

– تنمية الدافع لدى الطفل ومشاعره للاهتمام بقضايا البيئة .

بالإضافة إلى أنه يجب تنمية بعض مهارات التعامل مع البيئة لدى الطفل .

## • أسس التوعية البيئية للطفل :

لعلنا نتساءل : هل يمكن للطفل الصغير أن يتعلم ويعي ما هي البيئة ؟

وأن يتعلم كيف يحسن ويحافظ على بيئته؟

الإجابة : نعم .

يمكن للطفل أن يتعلم ويعي البيئة وعلاقاتها .

**التساؤل الآن إذن : كيف يتم ذلك ؟ وما السبيل إليه؟**

يتم ذلك من خلال الخبرة المباشرة والملاحظة ومخاطبة حواس الطفل، وأن تكون المدركات الحسية هي محور عملية التعلم والتوعية .

كذلك فإن الاكتشاف من الأمور الهامة في هذا الشأن، فالطفل عندما يكتشف بنفسه، ويختبر الأشياء باستخدام حواسه، ويشارك بنفسه؛ يتعلم ويعي بشكل أفضل .

لقد أكد ذلك كل من "فرويل" و"منتسوري" فقد أشارا إلى أهمية المشاهدة والملاحظة لدى الطفل للبيئة من حوله، وأن تكون الخبرات الحسية هي الأساس في تعلمه البيئة .

كذلك فإن كلاً من "جون ديوي" و"بياجيه" أكدا على ضرورة أن يكتشف الأطفال بأنفسهم ويجربوا ويستطلعوا ويلاحظوا كل ما في البيئة من حولهم، وأنه لا ينبغي أن تُدرَّس البيئة للأطفال بطريقة التلقين الدائم .

إن السبيل لتحقيق ما سبق يمكن أن يتم من خلال عدة أمور منها :

– الأنشطة المتنوعة، فالأنشطة تساعد الطفل على فهم البيئة الطبيعية والكشف عن ظواهرها وعن البيئة المشيدة التي صنعها الإنسان، كذلك البيئة الاجتماعية وأسس العلاقات بين الناس، كذلك تفيد الأنشطة في تعرف الطفل مشكلات البيئة وفي بناء الثقة في مقدرته على التفاعل البناء مع البيئة والمساعدة على حل مشكلاتها .

– تهيئة مواقف ورحلات وجولات ميدانية لأماكن مختلفة في البيئة الطبيعية. فعن طريقها يدرك ويكتشف الطفل كثيراً من العلاقات والمسببات والأحداث بين عناصر البيئة المختلفة.

– أفلام الرسوم المتحركة والنماذج والألعاب، حيث تساعد كثيراً في إدراك البيئة ومواردها : معنى التلوث واحترام كل شيء في البيئة .

– التقليد والمحاكاة، وهي من أهم طرق المشاركة والسلوك، حيث يتعلم الطفل، ويسلك من خلال ملاحظته وتقليده للآخرين .

**والتقليد والمحاكاة إنما يتضمنان :**

* مراقبة النموذج من جانب الطفل .
* تحويل السلوك الملاحظ إلى صور ذهنية لدى الطفل .
* يتكون لدى الطفل ميل ورغبة في تقليد النموذج .
* أداء السلوك من جانب الطفل .

وهنا يبرز دور القدوة ممثلاً سواء في أفراد الأسرة (الأب – الأم – الأخوة)، أو

المعلمة أو غيرهم، في تحقيق الوعي البيئي لدى الطفل، فإذا ما كان سلوك أفراد الأسرة أو المعلمة سلوكاً ضد البيئة، فسوف يتعلم الطفل ذلك، وإذا كان السلوك سوياً لحماية البيئة، هكذا سيكون سلوك الطفل .

وفيما يلي عرضاً لبعض السلوكيات البيئية التي يجب أن يسلكها أفراد الأسرة أمام الطفل، كذلك بعض الأنشطة التي يمكن ممارستها :

## أولاً : بعض أمثلة لسلوكيات بيئية في المنزل يجب أن يسلكها أفراد الأسرة أمام الطفل :

- فتح صنبور المياه ببطء، وذلك إذا ما كانت هناك حاجة .
- عدم فتح الصنبور إلا عند استخدام المياه فقط .
- استخدام مصابيح الإضاءة عند الحاجة فقط .
- إلقاء المخلفات داخل صندوق القمامة بالمنزل .
- عدم إلقاء مخلف إذا كان يمكن استخدامه مرة أخرى .
- ترتيب الملابس في أمكانها .
- وضع بعض النباتات داخل المنزل ورعايتها .
- النظافة العامة .
- استخدام المقاومة الطبيعية في التخلص من الحشرات .
- خفض صوت التليفزيون والجلوس بعيداً عنه .

## ثانياً : بعض الأمثلة لنشاطات تساعد على تنمية الوعي البيئي يمكن للمعلمة أو أحد أفراد الأسرة مشاركة الطفل في تنفيذها، تساعد على تنمية الوعي البيئي :

**نشاط ١ (تلوث الهواء) :**

**خطوات النشاط :** يُعرَض على الطفل بعض الصور مثل :

- صورة طفل يسعل وعيناه تدمعان، المطبخ به دخان كثيف ناتج عن موقد أو شيء يخترق ونافذة المطبخ مغلقة .
- صورة أخرى لبعض أفراد الأسرة يوقدون أخشاباً للتدفئة، ويظهر منها دخان كثيف .
- صورة لبعض الأفراد يدخنون ويظهر الدخان كثيفاً .

اطلب من الطفل معرفة أسباب الأدخنة المتصاعدة وآثارها .

يمكن أن يُطلَب من الطفل رسم بعض مظاهر تلوث الهواء داخل المنزل أو في الشارع .

**نشاط ٢ (نقطة المياه) :**

**خطوات النشاط :** اسأل طفلك : ما هي استخدامات الماء؟

- تقبل الإجابة، وتوصل إلى أننا نستخدم الماء في الشرب، ثم اسأله : هل يمكن أن نعيش بدون ماء؟
- يجيب الطفل بأنه لا يمكن، وهنا نؤكد له أنه من المستحيل وجود حياة بدون مياه وكذلك يجب الحفاظ عليه .
- يلعب الطفل لعبة ظريفة اسمها : "كلمة السر" .

ارسم مربعاً كما بالشكل .

- يُطلَب من الطفل شطب الحروف المتشابهة من المربعات .
- يجمع الطفل الحروف المتبقية، ويحاول أن يكون منها "كلمة السر" .

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ن | ق | أ | هـ | ث |
| * | ى | ط | ك | ب |
| م | ى | ح | ب | * |
| ر | ك | أ | ث | ل |
| ح | ل | ة | ح | ر |

**نشاط ٣ (الرسم المثالي) .**

**- عن الحيوانات والطيور التي تعيش في بيئة الطفل .**

**خطوات النشاط :**

- اسأل الطفل عن أي نوع من الحيوانات والطيور يمكنه التعرف عليها، وما تتميز به هذه الحيوانات والطيور .
- اطلب من الأطفال أن يعمل كل اثنين مع بعضهما البعض .
- أعط صورة لحيوان أو طير لطفل من الفريق، واطلب منه أن لا يسمح للطفل الآخر برؤيتها .
- اطلب من الطفل الذي معه الصورة أن يصف للآخر الكائن الذي في الصورة بدون ذكر اسمه، على أن يقوم الآخر برسم ما يتم وصفه .
- شجع الأطفال على الوصف بدقة والرسم بحجم كبير .
- على الطفل الذي قام بالرسم أن يتعرف على الحيوان أو الطائر المطلوب .
- يُطلَب من الأطفال تبديل أدوارهم .
- صف للأطفال فوائد هذه الكائنات ودورها في البيئة .

**نشاط ٤ (الاستفادة من عبوة مياه فارغة).**

**- عن الاستفادة من المخلفات وإعادة استخدامها في أشياء نافعة .**

**خطوات النشاط :**

- ناقش مع الأطفال موضوع المخلفات المنزلية، مثل العلب المعدنية، أوراق الحلوى، عبوات المياه .. إلخ. أين تذهب؟ وما تأثيرها على البيئة؟ وكيفية الاستفادة منها ؟
- تحدث مع الأطفال أنه يمكن الاستفادة من زجاجة المياه الفارغة مرة أخرى .
- قسم الأطفال إلى مجموعات، كل مجموعة تضم ما بين ٣ أو ٤ أطفال، واطلب منهم رسم مخطط على الورق لكيفية استخدام زجاجة مياه فارغة .
- راجع تصميم كل مجموعة، وضعه في الصورة النهائية للتنفيذ .
- دع كل مجموعة تنفذ ما تم تخطيطه باستخدام بعض الأدوات .
- اعرض المجسمات التي نُفِّذَتْ وحدد أحسنها .

وبعد، فإن تنمية الوعي لدى الأطفال بأهمية البيئة والحفاظ على مواردها ضرورة واجبة إذا أردنا استمرار البيئة في عطائها واتزانها حالياً ومستقبلاً؛ لرفاهية إنسان اليوم ولأجياله التالية.

■■

# هواء نظيف لأطفالنا!

**رجب سعد السيد**

إخصائي علمي – المعهد القومي لعلوم البحار والمصايد

مصر

عرضت في باب (كتاب الشهر) – مجلة العربي، أكتوبر ١٩٩٣ – لكتاب ألفته وزيرة البيئة في (حكومة الظل) البريطانية، حول الرؤية السياسية لحزب العمال تجاه بعض المشاكل البيئية وحلولها. وجاء في ذلك العرض، على لسان مؤلفة الكتاب : "... إن أطفالنا يجب أن يكونوا الدافع الرئيسي لنا في معالجتنا لقضايا البيئة؛ فالرضيع الراقد في مركبة تدفعها أمه أمامها في الشارع، هو الأقرب منا جميعاً إلى مستوى مواسير العادم بالسيارات المارقة بجانبه .. إنه – هكذا – يكون أشد التصاقاً بمشكلة تلوث هواء المدن...".

وذهبت الكاتبة في دفاعها عن وجهة نظرها إلى حد المطالبة بمراجعة كل المعايير والقياسات المتصلة بصحة البيئة؛ ليكون الأطفال هم مرجعها، فنسمح – مثلاً – بمستويات تلوث هواء يتحملها الصغار، لا الكبار، ونقر نسبة من الأملاح في مياه الشرب لا تضر بصحة الأطفال .. وهكذا .

غير أن الواقع يقول بأن الأمور تسير بعكس ما تنادي به وزيرة حكومة الظل البريطانية؛ فالأطفال، في العالم كله، وبصفة عامة، يعانون من تدهور أحوال البيئة كأشد ما تكون المعاناة، وتتعرض أجسامهم الغضة لأضرار أنواع كثيرة من التلوث كما تقول مجموعة من التقارير، نعرض لجانب منها في هذا المجال .

(ملاحظة عابرة : يعاني من يتعرض لهذه القضية، فيما يخص أحوال أطفالنا العرب، فالمعلومات ناقصة، ومصادرها لا تعرف روح التعاون!) .

وقد يتبادر إلى أذهان البعض أننا نقصد بالأطفال الذين يتعرضون لأضرار التلوث الأطفال الفقراء في العالم الثالث فقط، ولكن الحقائق والإحصائيات تقول بأن التلوث لا يفرق بين طفل في بلد فقير وآخر في موطن متقدم غني؛ فحتى في أكبر وأغنى دولة بعالمنا المعاصر – الولايات المتحدة الأمريكية – لا يتمتع كل الأطفال بهواء نقي .

وكانت وكالة حماية البيئة الأمريكية (إيبا) قد أصدرت بيانات إحصائية عن تأثير البيئة على الأطفال، منها إحصائية تقول بأن حوالي ٤٪ من الأطفال الأمريكيين، في العقد الأخير من القرن العشرين، كانوا يعيشون في مدن معدلات التلوث بها أعلى من الحد المسموح به، وإن ١٠٪ من الأطفال تحت سن ٧ سنوات معرضون – بشكل مؤثر – لدخان السجائر، وإن حوالي ١١٪ من الأطفال يعيشون في مناطق لا توجد بها مياه شرب صالحة للاستخدام الآدمي. كما أوضحت الإحصائيات زيادة ملحوظة في معدلات الإصابة بالأزمات الصدرية، وأشارت إلى أن هذه الأزمات تتركز في الأطفال السود المنتمين إلى عائلات تعيش تحت مستوى خط الفقر. الأكثر من ذلك، اكتشاف أن مليوناً ونصف المليون من الأطفال الأمريكيين الذين تقل أعمارهم عن ١٧ سنة، في النصف الأول من العقد الأخير من القرن العشرين، يحملون في دمائهم تركيزات عالية من الرصاص، تفوق المعدلات المسموح بها، وأن الأطفال السود هم الأكثر إصابة بهذه المستويات المرتفعة من هذا العنصر السام. ومن الحقائق المؤسفة التي تؤكدها الإحصائيات أن معدل إصابة الأطفال بمرض السرطان في تزايد مستمر بالرغم من انخفاض معدل الوفيات في الأطفال المصابين بهذا المرض اللعين منذ العام ١٩٧٢. ويرجع انخفاض معدل الوفيات – بطبيعة الحال – إلى تقدم طرق العلاج لأنواع كثيرة من السرطان .

وقد اهتم الخبراء بإثبات أن للتلوث دخلاً كبيراً بهذه الأحوال المرضية في الأطفال. ويقول مدير مركز كولومبيا لصحة بيئة الطفل

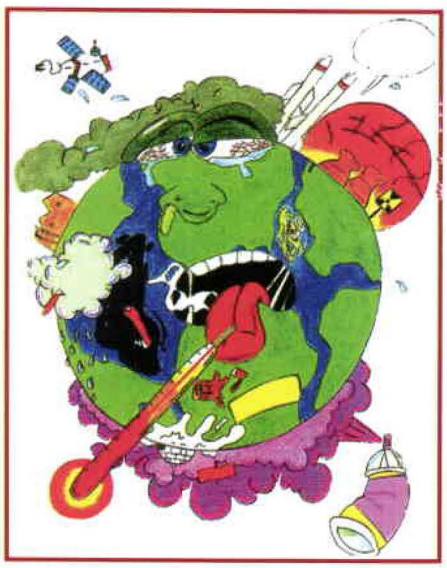

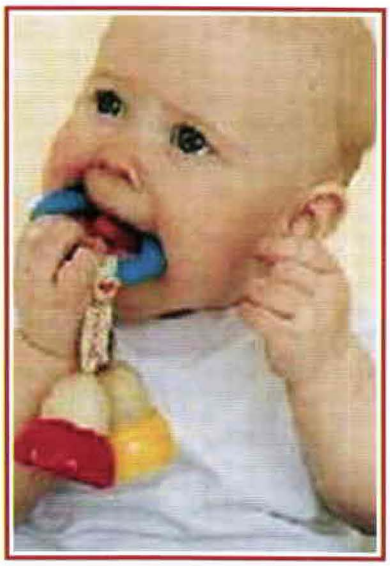

إن الأمراض التي تصيب الأطفال مرتبطة بتلوث البيئة، بدرجة أو بأخرى، بالاشتراك مع عوامل أخرى، منها الجانب الوراثي ونوع وكمية الغذاء .

والثابت، أن الملايين من سكان جنوب ولاية كاليفورنيا الأمريكية يتنفسون هواءً ملوثاً، يفوق مستوى الملوثات به مستويات التلوث في مناطق عديدة، كما يتجاوز تلك التي حددتها هيئة حماية البيئة الأمريكية لمختلف المواد الملوثة للهواء، والتي يُحظَر تجاوزها؛ مما دعا عديداً من الأمريكيين المهتمين بصحة البيئة إلى المطالبة بضرورة مراجعة هذه المستويات وتعديلها، خصوصاً بعد ظهور دراسات تؤكد خطورة الحياة في بيئات هواؤها ملوث، مثل هذه الدراسة التي أجراها بعض الباحثين المتخصصين بالطب الوقائي، في لوس أنجلوس، في الشهور القليلة الماضية، وخضع فيها للفحص عدد ١١٠ أطفال في سن المراهقة (من ١٣ إلى ١٩ سنة)؛ لدارسة مدى تأثير التلوث على رئاتهم، مقارنة بأقرانهم في مناطق أخرى بشرق الولايات المتحدة .

وقد أثبتت الدراسة، التي نُشرت نتائجها مؤخراً في إحدى المجلات الطبية الأمريكية، أن التعرض لتلوث الهواء يؤثر على نمو رئات الأطفال وكفاءتها؛ كما يؤثر – في المدى البعيد– على صحة الرئة عند الأطفال، وأن نقاء الهواء له تأثير قياسي على صحة الصغار، فالأطفال الذين يعيشون في مناطق ذات معدلات منخفضة من تلوث الهواء يُظهِرون نمواً طبيعياً للرئة، بل وزيادة في معدلات وظائفها، مقارنة بالأطفال الذين يعيشون بمناطق تعاني من معدلات تلوث هواء عالية. لذلك – تقول نتائج الدراسة – فإن الهواء النقي هام جداً لنمو الرئة ووظائفها .

وكان جانب آخر من الأبحاث حول التلوث وصحة الأطفال قد أُجرِيَ في ١٢ منطقة متفرقة بجنوب ولاية كاليفورنيا، منذ العام ١٩٩٣، حيث سُجلت بيانات عن صحة أكثر من ٦٠٠٠ طالب في تلك المناطق. وبناءً على نتائج وخلاصات هذه الدراسات، أصدرت الجمعية الأمريكية لأمراض الرئة في لوس أنجلوس بياناً أعلنت فيه أن الولاية لا تتمتع بهواء نقي، وأن ذلك يفسر ارتفاع معدلات التردد على عيادات الطوارئ .

وقد ورد بتلك الدراسات – المشار إليها فيما سبق – أن الرئة قد تستطيع تحمل هواء به تراب وحبوب لقاح، ولكن الهواء المحمل بالملوثات الغازية يُعتبَر بمثابة عامل مؤثر إضافي على دفاعات جسم الإنسان. وتوضح الجمعية الأمريكية لأمراض الرئة أن حجم جزيئات بعض المواد الملوثة يكون صغيراً جداً، حتى إنه يستطيع اختراق أنظمة دفاع الرئة .

كما تبين للباحثين أن المستويات العالية لتلوث الهواء تعمل بقوة على إبطاء النمو الطبيعي لرئات الأطفال. فقد قام فريق من هؤلاء الباحثين بدراسة تتبُّعيَّة لتأثير التلوث على ١١٠ أطفال في جنوب ولاية كاليفورنيا. بدأت تلك الدراسة عام ١٩٩٠، بفحص هذا العدد من الأطفال، وكانوا – وقتها – في سن ١٠ سنوات ؛ ثم أعيد فحصهم مرة أخرى عند بلوغهم ١٥ سنة ، وبعد انتقالهم إلى أماكن أخرى . وتقول النتائج إن الأطفال الذين انتقلوا للإقامة في مناطق خالية من – أو منخفضة – التلوث حققوا زيادة في نمو الرئة وتحسناً في أدائها الوظيفي. أما أولئك الذين ذهبوا إلى مناطق هواؤها ملوث ، فقد انخفض معدل نمو رئاتهم ، وقلت كفاءتها . ويظهر هذا الفارق –بصورة ملموسة – عند أولئك الأطفال الذين ابتعدوا عن المواقع ملوثة الهواء، لأكثر من ٣ سنوات قبل الفحص .

إن اهتمام الباحثين بوظائف الرئة خلال فترة المراهقة قائم على أساس أن هذه المرحلة

تشهد نمواً سريعاً وكبيراً لرئاتهم، وترتفع خلالها كفاءة الرئة إلى أعلى مستوى. الجدير بالذكر أن الرئة لدى البنات تنمو بسرعة واضحة حتى نهاية فترة المراهقة (١٩ سنة). وفي الأولاد تستمر الرئة في نموها حتى نهاية السنة العشرين من أعمارهم، ثم تشهد انخفاضاً في وظيفتها بمرور الأعوام. لذلك فإن أحوال الرئة خلال فترة المراهقة لها تأثيرها الهام جداً فيما بعد. ويأمل هؤلاء الباحثون متابعة هؤلاء الأطفال بعد سن المراهقة (٢٠ سنة)؛ لعلهم يحصلون على نتائج أكثر، تمكنهم من فهم تأثير التلوث – في المدى البعيد – على صحة رئات البشر ووظيفتها .

إن مثل هذه الأبحاث والدراسات يجب أن يكون دافعاً لنا لحماية الهواء في مدننا من التلوث؛ صوناً لصحة أطفالنا. ولكن –للأسف– فإن خطط السيطرة على التلوث، في كثير من المواقع بالعالم، تتعارض تماماً مع خطط المصانع، التي تسعى إلى تحقيق مزيد من الإنتاج، ومن ثم مزيد من الملوثات التي تطلقها مداخنها في الهواء الذي يتنفسه الناس. وفي كثير من الأحوال، فإن الجهات الإدارية المسئولة عن صحة البيئة تجد نفسها – بالرغم مما تملكه من قوانين جيدة الصنع – عاجزة عن مواجهة الموقف. بل الأكثر من ذلك، فإن مكتب حماية البيئة في بلد يتولى زعامة العالم – الولايات المتحدة الأمريكية – يسمح لرجال الصناعة أن يزيدوا من الملوثات المنبعثة من مصانعهم بالتوسع في مشروعاتهم، دون مراعاة للاعتبارات البيئية. وثمة من يقولون بأن مكتب حماية البيئة الأمريكي – تحت تأثير ضغوط من رجال الصناعة وهيئة الطاقة – يقوم بتدبير ثغرات في قوانين البيئة، تسمح للمصانع بزيادة معدلات الانبعاثات الغازية وغيرها من ملوثات الهواء، التي تتسبب في الإضرار بصحة الأطفال والكبار، بل وكافة الكائنات الحية، وإلحاق التغيرات الحادة بمناخ الأرض، بما يتبعها من كوارث طبيعية .

ويبدو أن الأطفال مطاردون، تلاحقهم أشكال من التلوث، أينما ذهبوا، حتى إنهم أصبحوا يتعرضون للمبيدات الحشرية في حجرات الدرس!

لقد تبين لبعض المهتمين بصحة البيئة أن بعض الإدارات المدرسية، في كثير من بلدان العالم، تلجأ إلى استخدام المبيدات الحشرية لمقاومة الحشرات، متجاهلة ما تجلبه هذه المبيدات من أذى للتلاميذ . وقد حدث فعلاً في الآونة الأخيرة، بأماكن متفرقة من العالم، بينها مواقع داخل الولايات المتحدة الأمريكية، أن تعرض الآلاف من الأطفال والمدرسين والعاملين في المدارس لأمراض عديدة ؛ نتيجة التعرض للمبيدات الحشرية. وقد أضيف هذا النوع الجديد من الخطر البيئي إلى قائمة ما يتعرض له الأطفال من مخاطر بيئية أخرى، مثل التدخين، والرصاص في عادم السيارات، وهي ملوثات يمكن – إلى حد ما – تقليل عدد مرات وزمن التعرض لها، بعدم التردد على المواقع التي تلوثها . أما أن يتم التعرض للملوثات بين جدران حجرة الدراسة، فهذا هو وجه الخطورة في مسألة استخدام المبيدات الحشرية بالمدارس!

وقد اهتمت بعض دراسات الصحة البيئية بدراسة تأثير المبيدات الحشرية على صحة الأطفال، وكان من نتائج هذه الدراسات التنبيه إلى عديد من الأمراض الخطيرة التي لها علاقة بتعرض الأطفال للمبيدات الحشرية في مدارسهم. من أهم تلك الأمراض : الصداع، الدوار، ضيق التنفس، الغثيان، التهاب الحلق، حساسية الجلد، بالإضافة إلى حالات من التسمم وفرط الحساسية، واضطراب ضربات القلب .

ومن أهم وجوه الخطورة في المبيدات أنها تستمر موجودة، عالقة بالهواء لمدة أسابيع، وربما لسنوات، كما أنها تظل كامنة في وبر السجاد وعلى مختلف الأسطح، في حجرات الدراسة وغرف المنزل، لعدة شهور. وقد اكتشف الباحثون أن بعض المبيدات المستخدمة في حدائق المدارس؛ للتخلص من بعض الأعشاب التي تعوق نمو النبات، يدوم بقاؤها في التربة مدة تتراوح بين سنة وخمس سنوات .

يصاب الأطفال بالأمراض من جراء تعرضهم لهذه الملوثات، سواء أكانت أبخرة تم رشُّها حالاً، أم بقايا من مبيدات كانت قد استُخدمت في المنزل، أو بالمدرسة، منذ ساعات، أو أيام، أو حتى أسابيع. وتؤثر المبيدات على الأطفال بطرق عديدة، عبر تنفس أبخرتها، أو امتصاص جلودهم لها، أو من خلال الجهاز الهضمي، عند ملامسة اليد الملوثة بالمبيد للفم. وقد تبين أن الأطفال ومدرسيهم طالهم أذى المبيدات، بالرغم من اتباعهم تعليمات تأمين استخدامها. تحكي مديرة مدرسة ابتدائية بولاية أوريجون

بالولايات المتحدة الأمريكية تجربتها الشخصية مع المبيدات، تقول إنها كانت إحدى ضحاياها؛ فقد قامت، في عطلة نهاية الأسبوع، برش بعض حجرات المدرسة بمبيد للقضاء على النمل، فأصيبت بقرح في اللسان واللثة، كما أصيب أحد المدرسين بأزمة فور دخوله المدرسة، بينما أصيب بعض العمال بالغثيان والتهاب العين وحساسية وصداع والتهاب في الأحبال الصوتية. وأخيراً، وفي منتصف الأسبوع، ظهرت على الأطفال في حجرات الدرس أعراض مرضية. وأصيب بعضهم بالتهاب في الزور .

وثمة حقيقة طبية تقول بأن الأطفال هم الأكثر تأثراً عند التعرض للمبيدات، فأجهزة أجسامهم لا تستطيع معادلة أو إزالة مفعول السم أو إخراجه عن طريق البول، كما يحدث عند البالغين؛ ولعل هذا يفسر لنا لماذا يعطى الأطباء للأطفال جرعات أقل من الأدوية .

وتصيب المبيدات العديد ممن يستخدمونها بتسمم الأعصاب، الذي إذا حدث في مراحل حرجة من النمو، فقد يترك أثراً مستديماً على وظائف المخ. كما أوضحت الدراسات الحديثة أن ثمة علاقة بين المبيدات التي يشيع استخدامها في المنازل والحدائق، وارتفاع معدلات الإصابة بالسرطان عند الأطفال .

وتوصي إحدى الهيئات المهتمة بالصحة البيئية بعدم استخدام المبيدات الحشرية والحشائشية إلا في حالة الضرورة القصوى، وما لم تتوفر طرق أخرى للمقاومة، مع الأخذ في الاعتبار أن حجرات الدراسة وأفنية وملاعب المدارس ليست هي الأماكن المناسبة لاستخدام مثل تلك الكيماويات، وأن النظافة العامة هي الوسيلة المناسبة والآمنة، وليست المواد السامة الملوثة للبيئة. كما تدعو تلك الهيئة إلى أن الأولوية يجب أن تكون لصحة الأطفال وأمنهم، وليست لإزالة حشائش ضارة نبتت بجوار شجيرات الحديقة .

ويرى البعض أنه يجب إعلام أولياء أمور التلاميذ عند استخدام المبيدات الكيميائية في المدارس، وتوضيح مدى خطورتها لهم؛ فهذا حق طبيعي لهم، ويعطيهم الفرصة لتأمين أولادهم، وقد يفكرون في إبعادهم عنها في الفترة التالية لرشها بالمبيدات، أو الانتقال بهم إلى مدارس أخرى، حتى يتيقنوا من زوال خطر التأثر بهذه السموم الكيماوية الفتاكة .

على أي حال، لا نقصد بحرصنا على توضيح حقائق ما يتعرض له الأطفال من أخطار التلوث أن نزعج آباءهم وأمهاتهم، ولكن أن نقدم لهم من المعلومات ما قد يساعدهم في تجنيب فلذات أكبادهم أضراراً صحية مهلكة؛ فالآباء والأمهات هم المسئولون - بالدرجة الأولى - عن إبعاد أشباح التلوث عن أبنائهم، وإن كان بعض منهم لا ينتبه إلى موطن الخطر، بل إنه قد يأتي بمصدر الخطر ذاته، ويضعه في يد طفله، بل وفي فمه!

فكثير من الآباء والأمهات يحرص على توفير كميات كبيرة من الدمى واللعب البلاستيكية لأطفالهم، مثل : حلقة الأسنان (عضاضة)، البط المطاطي، وألعاب أخرى مختلفة الأشكال والأنواع، وهي لعب جميلة حقاً، وملائمة لميزانية معظم الأسر؛ لرخص ثمنها. غير أن لهذه اللعب وجهاً مؤسفاً، بل مزعجاً، يجب التنبه له؛ فهي تُعرِّض الأطفال لأمراض عديدة، تدمر خلايا الجهاز التناسلي، فضلاً عن إلحاق أضرار فادحة بالكبد والكلى؛ وذلك لاحتوائها على مادة كلوريد البوليفنيل السامة. والمؤسف أيضاً أن جانباً من الآباء والأمهات لا يدرك هذه الحقائق المؤلمة، بالرغم من التقارير العديدة التي نشرت وأذيعت عن هذا الموضوع؛ للتحذير من خطورة تلك اللعب، فما زالت هذه اللعب متواجدة في البيوت، وفي متناول الأطفال!

بالطبع لا يستطيع معظمنا تخيل الحياة بدون مادة البلاستيك، فالمنتجات البلاستيكية تلاحقنا في كل مكان، من زجاجات المياه المعدنية، إلى الأواني البلاستيكية التي نحتفظ فيها بالغذاء لبعض الوقت، وكذلك الكمبيوتر والتليفزيون والسيارات والعربات. ولكننا ننسى أننا - للأسف - ندفع الثمن، يومياً، ومن صحتنا؛ بسبب هذه المنتجات الكيميائية التخليقية، التي تلاحقنا في كل مكان .

ويُصنَع البلاستيك من النفط والغاز الطبيعي، في عمليات تحويلية ، ينتج عنها عدد من المركبات الهيدروكربونية ، تتحد جزيئاتها لتكوين سلاسل كيميائية ، تُعرَف باسم بوليمرات ، التي يجري تصنيعها؛ لينتج عنها - بدورها - مركبات أخرى، تُصنَع منها الأشكال المختلفة للبلاستيك. وهذا يوضح لنا أن البلاستيك يُصنَع من مواد كيميائية، هي بطبيعتها سامة، إذا تناولها إنسان أو حيوان .

لقد قررت الدنمارك والسويد وأستراليا، في عام ١٩٩٨ منع بيع بعض المنتجات البلاستيكية اللدنة المحتوية على مادة الفينايل، مثل العضاضات، حماية للرضع من مادة الفثالات، وهي مادة شديدة السمية، تُستخدَم في تليين البلاستيك، وتتعاظم خطورتها على الأطفال الأقل من ثلاث سنوات .

العجيب أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تمنع بيع هذه المنتجات الضارة، بل إنها تضغط على دول الاتحاد الأوربي؛ لتسهيل بيع منتجاتها من لعب الأطفال البلاستيكية المحتوية على مادة الفينايل. إن مادة الفثالات تمثل أكثر من نصف وزن البلاستيك سهل الانثناء، وهي من أكثر الملوثات خطورة؛ إذ إنها في حالة عدم اتحادها كيميائياً بمادة البلاستيك، تتسرب إلى البيئة. ولقد قيل عنها إنها من أكثر المواد التي صنعتها يد الإنسان تلويثاً للبيئة .

■■

# تطعيم فلذات الأكباد

**أ.د. محسن الألفي**
أستاذ طب الأطفال – جامعة عين شمس
مصر

بدأت التطعيمات في مصر منذ أكثر من خمسين عاماً، ولكنها كانت تغطي فقط ٥٪ من الأطفال، ومع تقدم برامج التطعيم أصبحت تغطي الآن ٨٧٪ من الأطفال الأقل من ٣ سنوات. والتطعيم في مصر ضد ٩ أمراض هامة وفتاكة، هي : الدرن وشلل الأطفال والدفتريا والسعال الديكي والتيتانوس والالتهاب الكبدي (ب) والحصبة والحصبة الألماني والغدة النكافية. ومعظم التطعيمات تعطي مناعة ضد المرض في أكثر من ٩٠٪ . ولما كانت الأوبئة والأمراض لا تعرف ولا تخدم الحدود الجغرافية والسياسية، فإنها إذا ظهرت في دولة فقيرة يمكن أن تمتد إلى دولة أخرى، بل وإلى العالم كله .

ومنذ بدأ برنامج التطعيم العالمي من خلال اليونيسف، امتدت مظلة التطعيم من ٣٪ من الأطفال إلى ٨٠٪ يحصلون الآن على التطعيمات ضد ٧ أمراض، وذلك أدى إلى إنقاذ أكثر من ٢.٧ مليون طفل يُقضَى عليهم بسبب الحصبة والتيتانوس والسعال الديكي، وكذلك يتم منع أكثر من ٢٠٠٠٠٠ حالة شلل أطفال سنوياً .

وقد تم اقتلاع الجدري منذ أكثر من ٣٠ عاماً، وتوقف تطعيمه عندما أعلنت منظمة الصحة العالمية أن العالم خالٍ من الجدري. وكان الأمل أن يختفي مرض شلل الأطفال في عام ٢٠٠٠ ، ولكن لم يتحقق، وتم تأجيل ذلك الأمل إلى عام ٢٠٠٥ .

ومصر تُعتَبَر دولة رائدة في مجال القضاء على شلل الأطفال، فانخفضت عدد الحالات من أكثر من ٥٠٠ حالة منذ عشر سنوات إلى ٥ حالات سنوياً، ونأمل أن يكون عام ٢٠٠٢ خالياً من المرض. ولا بد من تطعيم أكثر من ٩٠٪ من الأطفال، خاصة الأقل من ثلاث سنوات في وقت واحد، وذلك هو السبيل للقضاء عليه .

وهناك تطعيمات ستنضم في القريب إلى برامج التطعيمات، مثل الهيب (هيموفيليس إنفلونزا) وهو تطعيم ضد ميكروب الهيموفيليس، وليس ضد فيروس الإنفلونزا، حيث يحدث خلط بينهما لدى القراء. ولكن هذا التطعيم (الهيب) هام جداً؛ لأنه يعطي وقاية ضد الميكروب المسئول عن التهابات الأذن الوسطى والنزلات الشعبية وأحياناً الحمى الشوكية في الأطفال الأقل من ٣ سنوات . والتطعيم ٤ جرعات على مدى السنة الأولى من العمر. وقد بدأ هذا التطعيم في أمريكا وأوربا منذ أكثر من ١٥ سنة، وبدأ في مصر في القطاع الطبي الخاص منذ ٥ سنوات، ونأمل أن تبدأ وزارة الصحة به .

أما تطعيم الجديري المائي (الكاذب) – الذي أثار جدلاً مع بداية استخدامه عام ١٩٩٦، ولكنه أثبت كفاءة كبيرة – فيعطي مناعة بنسبة ٩٩.٩٪ بعد جرعة واحدة فقط. ومن المعروف أن الجديري يسبب سخونة تصل إلى ٣٨.٥ وطفحاً جلدياً مائياً وهرشاً شديداً في فروة الرأس والوجه والجسم لمدة أسبوع، وكذلك يسبب التهاباً في المخيخ في ١ في الألف. وانضم تطعيم جديد منتج بالهندسة الوراثية وهو الكبدي (أ) وأصبح إجبارياً في المناطق التي ينتشر فيها الالتهاب الكبدي (أ) لأكثر من ١٠٪، وهو ٣ جرعات ويعطي مناعة ١٠٠٪ ضد الالتهاب الكبدي الوبائي والمعروف بالصفراء، الذي يظهر بصورة وبائية، خاصة في أشهر : إبريل ومايو، سبتمبر وأكتوبر، ويسبب آلاماً في البطن وغثياناً وقيئاً شديداً وفقدان الشهية، ثم بعد عدة أيام تصفر العينان، ويصبح لون البول مثل الشاي. وبالرغم من أن المرض بلا مضاعفات، ولا

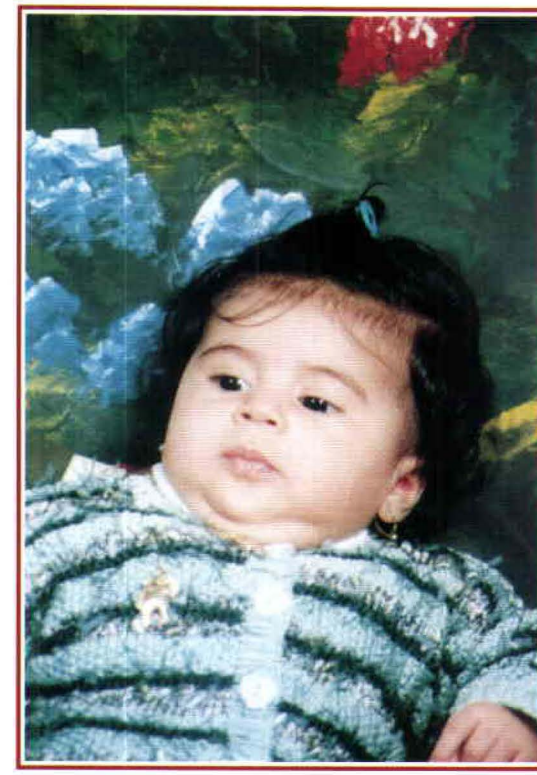

يسبب تليف الكبد، فإنه يسبب تغيب الأبناء لمدة لا تقل عن ٣ أسابيع في أوقات هامة من السنة، وقد يحرمهم من فرصة دخول الامتحانات .

والمشكلة أن التطعيمات الجديدة مرتفعة التكلفة؛ لأنها مصنعة بالهندسة الوراثية، مثل تطعيم الجديري والالتهاب الكبدي (أ) والروتا فيروس المستخدم لمنع حالات الإسهال .

وهناك أمراض نأمل أن تظهر تطعيماتها قريباً، مثل التطعيم ضد الالتهاب الكبدي (س) أو فيروس الإيدز، أو تطعيم جديد ضد الإنفلونزا يكون فعالاً لعدة سنوات. ومشكلة هذه الفيروسات أنها قادرة على التحور، والتعطيم لا يعطي وقاية ضدها في مراحل التجارب المعملية.

والتطعيمات تمثل حجر الزاوية في الوقاية، إلى جانب العادات والسلوكيات السليمة، وعلى رأسها التهوية الجيدة، الحرص على الآخرين، تغيب الطفل المريض حتى يشفى، عدم العطس أو الكحة في وجه الآخرين، والنظافة الشخصية، قرش وقاية خير من مليون علاج. وقى الله أبناءنا من الأمراض، ومتعهم بالصحة والعافية .

## مواعيد اللقاحات للأطفال والأولاد

| ميعاد اللقاح | نوع اللقاح |
|---|---|
| شهران | دفتيريا (الخانوق) والكزاز وشلل الأطفال . |
| ٤ أشهر | دفتيريا وكزاز وشلل الأطفال . |
| ٦ أشهر | دفتيريا وكزاز وشلل الأطفال . |
| ١٥ شهراً | الحصبة والحميرا وأبو كعب . |
| ١٨ شهراً | دفتيريا وشلل الأطفال . |
| سنتان : | إنفلونزا . |
| ٤ – ٦ سنوات (قبيل المدرسة) . | دفتيريا وشلل . |
| ١٤ – ١٦ : | دفتيريا وكزاز . |
| ثم بعد كل عشر سنوات | دفتيريا وشلل . |
| **للأولاد الذين لم يتلقوا لقاحاً وعمرهم لا يتجاوز السبع سنوات .** | **يعطى لهم في البداية : دفتيريا وكزاز وشلل الأطفال .** |
| بعد شهر واحد : | الحصبة و"أبو كعب" والحميراء . |
| بعد شهرين | اللقاح الثلاثي . |
| بعد ٤ أشهر | دفتيريا وكزاز وشلل الأطفال . |
| بعد ٦ – ١٢ شهراً (وقبيل دخول المدرسة) | دفتيريا وكزاز وشلل أطفال . |
| بعد سنتين | إنفلونزا . |
| بين ١٤ – ١٦ سنة | اللقاح الثنائي (دفتيريا وكزاز) . |
| مرة كل عشر سنوات | اللقاح الثنائي (دفتيريا وكزاز) . |
| **للأولاد الذين تجاوزوا السبع سنوات ولم يتعدوا الثماني عشرة سنة** | **يعطى لهم في البداية : دفتيريا وكزاز وشلل الأطفال .** |
| بعد شهر | الحصبة و"أبو كعب" والحميراء. |
| بعد شهرين | كزاز ودفتيريا وشلل الأطفال. |
| بعد ٦ – ١٢ شهراً | دفتيريا وكزاز وشلل الأطفال . |
| بين ١٤ – ١٦ سنة | دفتيريا وكزاز . |
| مرة كل عشر سنوات | كزاز ودفتيريا . |
| إذا كان العمر ١٨ عاماً أو أكثر ولم يلقح الولد في طفولته | هناك لقاح خاص يتألف من فيروسات مقتولة، ويدرس برنامج اللقاح لمثل هذه الحالات مع الطبيب . |

### اللقاحات الضرورية

**١- اللقاح الثلاثي (D.T.P)** : يحقن في العضل. هو لقاح مضاد للكزاز (تيتانوس) والخانوق (دفتيريا) والشاهوق (السعال الديكي). يتألف هذا اللقاح من جراثيم مضعفة أو سمومها. ويُعطَى بثلاث حقنات بفارق زمني بين الحقنة والأخرى، يبلغ أربعة أسابيع. تُعطَى الحقنة الأولى ما بين الشهر الثالث والرابع من عمر الوليد. بعد الحقنات الثلاث تؤمن الوقاية للطفل مدة عامين فقط، ولا بد من إعطاء الطفل حقنة داعمة بعد عام .

ويجب إعادة تلقيح الطفل في سن السادسة والثانية عشرة بلقاح ثنائي ضد الدفتيريا والكزاز، ثم إعطاؤه حقنة داعمة ضد

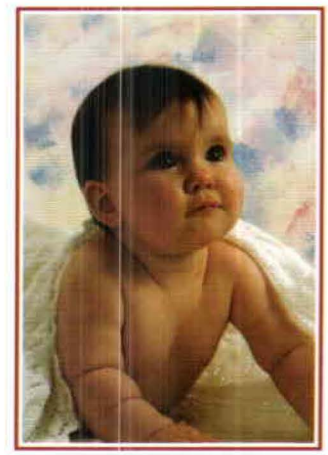

الكزاز كل ست إلى ثماني سنوات .

اللقاح الثلاثي يتضمن لقاحاً ضد الشاهوق أو السعال الديكي، وهو يعطي مناعة غير كاملة، فقد يُصاب الولد بالمرض بعد أن يتلقح، لكن الإصابة تأتي خفيفة .

والشاهوق هو أحد الأمراض القاتلة للأطفال في عمر مبكر. من هنا أهمية تلقيح الطفل قبل بلوغه شهره الثالث بلقاح الشاهوق من ضمن اللقاح الثلاثي. ثم يُعطَى جرعة داعمة من لقاح الشاهوق وحده بعد خمسة أشهر، ثم بعد ثلاث سنوات من اللقاح الأول .

**اللقاح الثاني هو المضاد للدفتيريا** أو الخانوق، المؤلف من سموم الجراثيم المضعفة مخبرياً، ويُعطَى بأربع حقن. الحقنة الأولى مع اللقاح الثلاثي في الشهر الثالث. ثم جرعة داعمة بعد ثمانية أشهر، ثم عند بلوغ الولد عامه السادس، وأخيراً عند بلوغه الثانية عشرة من عمره .

**اللقاح الثالث هو المضاد للكزاز** والمؤلف من جراثيم مضعفة، وهو يمنح الجسم مناعة تدوم عدة سنوات، تتشكل هذه المناعة تدريجياً، ولا تصل إلى درجة الوقاية التامة إلا بعد الحقنة الثانية، وتحتاج إلى جرعات داعمة بعد خمسة عشر شهراً وبعد ٣ سنوات وبعد ١٢ سنة. جراثيم الكزاز موجودة على الأرض. وفي حال تعرض الطفل لجرح ناتج عن احتكاك جلده بالتراب أو المعادن، ينصح الأطباء بإعطائه مصلاً مضاداً للكزاز؛ دعماً لمناعته، حتى ولو كان ملقَّحاً .

**٢- لقاح شلل الأطفال** : يتألف من ثلاثة أنواع من الفيروسات المضعفة، تقاوم أنواع الشلل الثلاثة. يُعطَى اللقاح بشكل نقاط في الفم. ويستوجب هذا أن يأخذه الطفل بعد انتهائه من الأكل بثلاث ساعات على الأقل؛ حتى لا يتفاعل الفيروس مع بقايا الطعام في فم الطفل، ولتسريع امتصاص الجسم للقاح. يُعطَى اللقاح على عدة جرعات تتمّ في الشهر الثاني والرابع والسادس والثامن عشر من عمر الطفل. ويُعطَى الولد جرعة داعمة عند دخوله المدرسة ما بين الرابعة والسادسة من عمره .

**٣- اللقاح ضد الحصبة** : هو عبارة عن فيروس حيّ مضعف، يُعطَى للطفل عندما يبلغ السنة من عمره؛ لأنه قبل هذا التاريخ يكون مكتفياً بالمناعة التي اكتسبها من أمّه. وبالرغم من كون المعالجة الطبية لهذا المرض أصبحت متيسرة، يُنصَح بإعطاء اللقاح؛ لأنه يقي المصاب بالحصبة من المضاعفات، خصوصاً التهاب الدماغ .

**٤-اللقاح ضد جدري الماء** : لا يُعطَى للأطفال إلا في حالات جدّ استثنائية. خطر هذا المرض يكمن في كونه يصيب الحوامل، فيصاب الجنين داخل رحم أمّه بتشويهات خطيرة : لذلك يُعطَى هذا اللقاح للفتيات البالغات الثانية عشرة أو الثالثة عشرة واللاتي لم يُصَبْنَ بجدري الماء في صغرهن. زرع العلماء فيروس الجدري في أنسجة كلية السعدان، وأضعفوه مخبرياً، واستعملوه لقاحاً. يُعطَى هذا اللقاح بحقنة واحدة، ويؤمن وقاية تدوم ما بين ست أو سبع سنوات .

**٥- اللقاح ضد الجدري** : إنه فيروس مرض «الفاكسين» يولد ردّة فعل مرضية غير خطرة، ويضمن الوقاية ضد الجدري. هذا اللقاح إجباري، ويُعطَى للطفل ما بين بلوغه عامه الأول والثاني؛ لأن خطر الاشتراكات المرضية غير موجود في هذه المرحلة. بالنسبة إلى الأطفال الضعفاء البنية يُستحسَن تأخير موعد اللقاح. كما ويُستحسَن عدم إعطاء هذا اللقاح في طقس شديد الحرارة، وأيضاً أثناء تفشي أي وباء مرضي. يضع الطبيب نقطة من اللقاح على جلد الطفل ويشك فيها حقنة، ردّة فعل الجسم على اللقاح تبدأ بعد ثلاثة أيام، فتظهر بقعة حمراء مكان اللقاح. تزداد تورماً واحمراراً حتى اليوم التاسع. قد لا تظهر على الطفل عوارض الوهن والانزعاج، أو قد تظهر هذه العوارض ، ويرافقها ارتفاع في الحرارة وفقدان للشهية. على الأم أن تمنع الطفل من حكّ مكان اللقاح، وعليها ألا تغسل الطفل حتى تزول العوارض الناتجة عن اللقاح. إذا حصل وتمدّد الالتهاب الناتج عن اللقاح، وارتفعت حرارة الطفل ارتفاعاً كبيراً، ودامت الأعراض لأكثر من عشرة أيام؛ فمن الأفضل أن يُعرَض الطفل على الطبيب .

أخيراً إذا لم تتبع اللقاح أي ردة فعل، فهذا لا يُعتبَر ضمانة لاكتساب الطفل الوقاية اللازمة، وقد يعني أن اللقاح المُعطَى له فاقد فعاليته، أو أنه لم يتسرب عبر الجلد إلى الدم. في هذه الحالة لا بد من تكرار تلقيح الطفل .

## نصائح مهمة

**قبل تلقيح الطفل لا بد من التقيد بالنصائح التالية :**

١- عدم تلقيح الطفل المصاب بالإنفلوانزا أو الكريب أو أي مرض آخر. يجب أن يكون جسم الطفل سليماً تماماً عندما يُلقَّح .

٢- عدم تلقيح الطفل أثناء مرحلة التسنين، أي مرحلة ظهور أسنانه .

٣- عدم تلقيح الطفل المصاب بحرارة مرتفعة قبل معالجة الحرارة وشفائها. وذلك أياً كان سبب هذه الحرارة .

٤- عدم تلقيح طفل مصاب بمرض كلوي (يُعرَف عادة بزيادة الزلال في البول)؛ لأن اللقاح يتسبب بتفاقم الإصابة .

٥- عدم تلقيح طفل مصاب بالأكزيما قبل معالجة هذا المرض .

**بعد تلقيح الطفل قد يصاب بالأعراض الآتية :**

١- ارتفاع في درجة الحرارة يدوم بضعة أيام بحسب نوع اللقاح. وتعالج الحرارة بالتحاميل أو النقاط التي يصفها الطبيب لمثل هذه الحالات .

٢- تحجُّر أو ورم مكان اللقاح، وقد يدوم مدة طويلة، لكنه لا يستدعي القلق .

٣- الشعور بالتوعك ووهن الجسم، ويزول هذا الشعور بعد تناول أدوية خفيفة يصفها الطبيب .

■■

ليس جديداً ، ولا غريباً أن تبدى دولة قطر اهتمامها الكبير بقضية المبدعين والموهوبين، إذ إنه من المعروف أن تقدم الدول يقاس الآن بعدد مبدعيها وموهوبيها . ويكفي للتدليل على ذلك أن شخصين فقط من أمريكا استطاعا أن يجلبا إلى خزينة الدولة ما يزيد على ما أدخلته صناعة الطائرات .. وهما : بيل جيتس عبقري الكمبيوتر، ومايكل جاكسون المطرب المعروف، بل لقد نشب صراع عنيف ما بين أمريكا والصين بسبب حق الأداء العلني لأعمالهما، وصل إلى حد التهديد بقطع العلاقات؛ مما جعل الصين تدفع ثلاثة مليارات في عام واحد مقابل هذا الحق.

وجدودنا العرب عرفوا أهمية الإبداع، وظهر ذلك جلياً في اهتمامهم بالشعراء، كمبدعين موهوبين، كما تجلى في كتابات ابن الجوزي عن الذكاء. ومن هنا كان قرار وزارة التربية القطرية بإنشاء المركز القطري للموهوبين والمبدعين عام ٢٠٠١ في نطاق عمل الوزارة ومسئوليتها إذا أدركت أن اكتشافهم مبكراً، ورعايتهم سوف يعودان عليهم وعلى بلادهم وأمتهم بالخير العميم ..

## الطريق إلى المركز ولقاء مديرته

وأنت إذا ما سرت في منطقة الهلال خلف مجمع لامسي - وهذا هو عنوان المركز - ستطالعك البناية التي تضمه، والتي هي الأمل في أن نشهد جيلاً عربياً موهوباً ومبدعاً .. وتقول د. نوره يوسف المنصور في إيجاز وتركيز ..

- تعرفون أن البحث العلمي الآن قد أصبحت له مكانته الكبيرة، والأمم تنفق عليه الكثير، وميزانياته بالنسبة إلى الميزانيات العامة لأي دولة، تؤكد وضعها على سلم التقدم..

قلنا : نعرف أن بلداً واحداً في الشرق الأوسط ميزانية أبحاثه تتجاوز ميزانيات البحث العلمي في كل أقطار الوطن العربي ..

- أعرف هذا يقيناً .. ومهمتنا هنا أن نواكب عالمنا في هذا المجال : البحث العلمي، والدراسات الخاصة بالموهوبين والمبدعين، خاصة وأصالة أبنائنا العرب كأصحاب حضارتين : قديمة في ديلمون، وبابل وآشور وسبأ ومأرب، وفي فينيقيا وفي مصر، تؤكد ذلك ..

بجانب الحضارة الإسلامية العربية الزاهرة التي استمدت منها أوربا سبل التقدم في عصر النهضة .. ونحن في مركزنا نحاول بكل السبل تكوين رؤية واضحة المعالم فيما يتعلق بالموهبة وتنوعها وسبل اكتشافها ورعايتها، خاصة في الأعمار المبكرة .. ونعمل بجهد كبير في تنمية المواهب والقدرات الإبداعية وتوفير البرامج والمواد التعليمية التي تساعد على ذلك من خلال أنشطة تلبي احتياجاتهم ..

- نستطيع أن ندرك أن هذه هي مبررات قيام هذا المركز المتميز، الذي نراه في طليعة المراكز في الوطن العربي، وبنا رغبة في توضيح أهدافه ..

## أهداف المراكز

قالت د. نوره :

- بداية نعمل على نشر الوعي العام بالمفاهيم الأساسية والمعلومات القطرية المتعلقة

بقضايا الموهبة، وهي من عند الله تعالى، وإهدارها نُحاسب عليه .. والأمر كذلك فيما يتعلق بالإبداع .. ونركز كثيراً على "الموارد البشرية" ؛ إذ إن الاعتماد عليها لا يقل أهمية عن الاعتماد على الموارد الطبيعية، كالنفط وغيره .. إن استثمار الموارد البشرية هو أروع استثمار ..

– اليابان خير دليل، فمواردهم الطبيعية متواضعة؟

– لذلك يبذلون جهداً نحاول أن نجاريهم فيه بوضع استراتيجية واضحة تؤكد على أهمية دور المعلم في كشف مواهب تلاميذه ورعايتها وتنميتها ؛ مما يتطلب إعداد البرامج التدريبية التي تساعد على اكتساب مهارات التفكير ..

والتفكير من أهم ما يميز الإنسان على بقية المخلوقات .. وهناك قدرات وطاقات إبداعية لدى المعلمين يجب أن نستفيد منها ونستثمرها .. والمعلم المبدع ثروة في حد ذاته .

– لا شك أنها أهداف نبيلة وجليلة .

## وسائل التنفيذ

تؤكد د. نوره : إننا نفتح قنوات اتصال مع هيئات خليجية، وعربية، ودولية ؛ بهدف الاستفادة من تجاربها وخبراتها.

وفي الوقت نفسه يتم حصر الدراسات والبحوث المطبوعة والمنشورة في دولة قطر، وبلاد أخرى ؛ للاستفادة من نتائجها .. كما نجري بحوثاً ودراسات استطلاعية في عدد من مدارسنا على المستوى التجريبي ، وعلى ضوئها توضع الخطط التنفيذية لبرامج التنمية الإبداعية في مراحل التعليم كافة .. ونتعاون في ذلك مع المؤسسات الثقافية، والقنوات الإعلامية ، وبرامج رعاية الشباب؛ لأن اكتشاف المواهب وتنميتها ورعايتها مسئولية الجميع، خاصة وقد تطورت المقاييس العلمية والموضوعية للكشف عنهم .. ونحاول تضمين المنهج المدرسي بموضوعات تتصل بهذا الشأن، وتوليها إدارة المناهج والكتب التعليمية اهتماماً خاصاً .. كما أن التعاون في هذا الصدد مع أولياء الأمور ضروري وحتمي من أجل مستقبل أبنائنا ..

## تعريف المركز

* أنشئ المركز القطري للموهوبين والمبدعين بموجب القرار الوزاري رقم (٢٠/ العام ٢٠٠١م) ليتولى قيادة العمل العلمي في مجال دراسات الإبداع والموهبة .
* يتبع المركز القطري للموهوبين والمبدعين سعادة وكيلة وزارة التربية والتعليم .
* تتولى هيئة إدارية إدارة المركز وتنظيم برامجه .

## مبررات إنشاء المركز

* الوصول إلى رؤية واضحة المعالم فيما يتعلق بالموهبة وتنوعها وأساليب رعايتها .
* وضع أسس علمية قوية لاستثمار الموارد البشرية .
* تشجيع نمو المواهب والقدرات الإبداعية وتوفير البرامج والمواد التعليمية والأنشطة التي تلبي احتياجات الطلاب الموهوبين والعاديين .

## أهداف المركز

١– العمل على نشر الوعي العام بالمفاهيم الأساسية والمعلومات النظرية لمفاهيم الموهبة والإبداع، وكذلك مفهوم الإمكانات البشرية من خلال التوعية بالعوامل والمتغيرات التي ترتبط ارتباطاً إيجابياً بمجال الإبداع ورعاية الموهبة.

٢– وضع استراتيجية واضحة تؤكد على أهمية دور المعلم في اكتشاف المواهب ورعايتها وتنميتها؛ مما يتطلب إعداد البرامج التدريبية التي تساعده على تحقيق التعلم الإبداعي الذي ييسر اكتشاف هذه المواهب ورعايتها .

٣– فتح قنوات اتصال علمية مع المراكز الخليجية والدولية ؛ بهدف الاستفادة من التجارب والخبرات الميدانية التي توفرها تلك المراكز في مجال تنمية التفكير الإبداعي .

٤– حصر البحوث والدراسات التي أجريت في مجال الإبداع والموهبة في دولة قطر؛ بهدف الاستفادة من نتائجها، وتزويد المركز بهذه الدراسات .

٥– إجراء البحوث والدراسات الاستطلاعية في عدد محدود من المدارس على المستوى التجريبي، وفي ضوء نتائجها يمكن تنفيذ برامج تنمية التفكير الإبداعي في مراحل التعليم المختلفة .

٦– التعاون مع كافة الجهات التعليمية والتدريبية والمؤسسات الثقافية والقنوات الإعلامية وبرامج رعاية الشباب ؛ لأن اكتشاف الموهبة ورعايتها وتنميتها مسئولية تتحملها كافة قطاعات المجتمع .

٧– التأكيد على أهمية تطوير مقاييس علمية وموضوعية للكشف عن الموهوبين .

٨– التعاون مع إدارة المناهج والكتب المدرسية؛ لوضع برامج إثرائية تعليمية في المنهج المدرسي تساعد على تعميق الفكر لدى الموهوبين .

٩– تقديم برامج إرشادية لأولياء الأمور؛ لتكوين اتجاهات إيجابية نحو مفاهيم الإبداع والموهبة مما ييسر تنمية ورعاية الموهبة لدى الأبناء .

## خطط مستقبلية للمركز

* إدخال برامج تعليم التفكير الإبداعي ضمن مقررات المنهج المدرسي .
* تطوير مجال البحث التربوي والسيكولوجي؛ من أجل استخدام أفضل للإمكانات البشرية .
* توفير برامج تدريبية في البيئة المدرسية موجهة للطلاب والطالبات؛ لتنمية مهارات التفكير الإبداعي وحل المشكلات ومهارات التفاعل الاجتماعي .

## معلومات عامة يجب أن تعرفها

* تحقق برامج تنمية التفكير الإبداعي فرصاً جديدة للنجاح .
* مفهوم الإبداع يتضمن أربعة عناصر متداخلة ، وتعمل بشكل دينامي ، هي : (الشخص ، العملية العقلية ، البيئة ، المنتج).
* اكتشاف المواهب ورعايتها يحقق فرصاً لخلق قيادات واعية للنهوض بالمجتمع .

**المراسلات :**
دولة قطر – وزارة التربية والتعليم
منطقة الهلال (خلف مجمع لامسي)
هاتف : ٤٦٧٢٨١٩ – فاكس : ٤٦٧٤٢٨٩
ص.ب : ٨٠

# مركز هيا الثقافي للأطفال و.. متحف البيئة والتنوع الحيوي

(١)

لم يقم المجلس العربي للطفولة والتنمية ندوة حول "المراكز الثقافية للأطفال" من فراغ، لكن إيماناً منه بأن لهذه المراكز دوراً بالغ الأهمية، ورسالة تنموية محددة الأهداف .. وقد أشارت إحدى أوراق هذه الندوة إلى مركز هيا في الأردن، بالذات، كواحد من هذه المراكز ذات الأداء المتميز، وقد أكدته بمشروع يدل دلالة قاطعة على الوعي بالمسئوليات الملقاة على عاتقه ..

"مركز هيا" يلتصق تماماً مع مبنى قديم، كانت تشغله فيما مضى أمانة العاصمة عمان – التي هي عاصمة ثقافية للوطن العربي عام ٢٠٠٢ – وقد انتقلت الأمانة إلى مبنى جديد يليق بها، كهيئة إدارية عليا للعاصمة .. وكان هناك تفكير يتجه إلى إزالة المبنى القديم وهدمه والتخلص منه كأثر من آثار الماضي .. لكن مركز "هيا" كان يفكر بطريقة مختلفة، وطلبوا من المسئولين أن يعطوهم هذا المبنى "منحة"، والجار أولى بالشفعة .. وكان من الطبيعي الرضوخ للطفولة، صانعة المستقبل.

(٢)

وتحول هذا المبنى القديم إلى مؤسسة شامخة تحمل اسم "متحف البيئة والتنوع الحيوي"، وتقول عنه المطوية التي صدرت عن المركز، والحافلة بالصور التوضيحية :

"يُعتَبر متحف البيئة والتنوع الحيوي في مركز هيا الثقافي أول متحف متخصص من نوعه في المملكة الأردنية"، ونضيف نحن أنه ربما يكون أول، أو من أوائل المتاحف الخاصة بالبيئة في وطننا العربي على حد علمنا ..

"وقد تم افتتاحه في الثاني من شهر كانون أول سنة ٢٠٠١ – أي شهر ديسمبر – بتمويل من (مشروع الأمم المتحدة الإنمائي، مرفق البيئة العالمي/ مشروع المنح الصغيرة)، وبالتعاون مع الجمعية الملكية لحماية الطبيعة، ومشروع الكفاءة المائية والنوعية (WEPIA)".

وقد حرص المركز على أن يورد أسماء كل الذين ساهموا في إقامة هذا المتحف؛ تأكيداً منه على أهمية التعاون، ولم ينسب لنفسه كل شيء، ولم يقل إن فرداً أو شخصاً كان وراء هذا المشروع الجليل الشأن .. والذي يجب أن يقوم في كل مركز ثقافي يقام ويُنشأ في كل مكان على أرض الوطن العربي الكبير .. وليكن مركز "هيا" القدوة والنموذج في هذا المجال الحيوي، الذي يحتاج منا إلى المزيد من العمل والجهد .

(٣)

**ويهدف المتحف أساساً إلى :**

"نشر التوعية البيئية بين الأطفال والأهالي، من خلال عرض الواقع البيئي في المنطقة، والمشاكل البيئية المتنوعة من تلوث وإهدار للطاقات وسوء استعمال المياه وغيرها".

إننا نعلم أن الموارد الطبيعية ليست ملكاً لجيل واحد من الأجيال المتعاقبة، بل يجب المحافظة عليها من أجل هذه الأجيال القادمة، خاصة وأن هذه الموارد تستنزف بقوه وبكثرة؛ مما يجعل هذه الموارد مهددة بالاندثار .. وكثيرون لا يتنبهون إلى عملية دراسة البيئة، وتعريف الأطفال بها، سواء البيئة التي

يعيشون فيها، أو البيئات المتنوعة التي يعيش فيها الآخرون؛ لأن ذلك يتيح لهم الفرصة لمعرفة واسعة بعالمهم وعالم الآخرين . وهذه المعرفة – بدون شك – تجعلهم قادرين على أن يحافظوا على ما في بيئاتهم، وعلى العمل على تنميتها .. عن وعي وإدراك بأن ما يناسب بيئة بذاتها، قد لا يصلح أو لا يفيد ببيئة أخرى، وأبناء السواحل لهم اهتمامهم بالثروات البحرية والأسماك، بينما أبناء الصحاري والبادية يكون الرعي والماشية في مقدمة ما يُعنَوْنَ به .. ثم ماذا عن اهتمامات البيئة الحضرية أو الريفية؟

(٤)

والآن، تعالوا بنا إلى جولة في قاعات المتحف وغرفه .. وهي جولة تحمل أكثر من مفاجأة .. وبداية نقول إن غرف المتحف خمس ملونة الجدران والسقوف، وإن كل واحدة منها مطلية بلون مختلف عن الأخرى؛ وهذا لرغبة القائمين عليه، وعلى أساس أن لكل لون تأثيراً خاصاً به، ويترك في نفس الزائر انطباعاً معينا .. اللون الأحمر الصارخ يقول للأطفال حذار : إنه لون الإشارة إلى التوقف في علامات المرور، وهو يطالبهم بأن يتوقفوا عن أخطاء يقعون فيها مع البيئة، وينذرهم بأن ما يفعلونه هذا سوف يتسبب في الإضرار بهم وبصحتهم، وصحة الآخرين، لذلك يجب أن يكفوا عن الإساءة للبيئة : ماءً وهواءً، براً وبحراً، بل وجواً . والغرفة الخضراء الزاهية ترمز إلى النبات والنمو والازدهار والثمار .. وما أحلى هذا مع الإنسان نفسه! وعليه أن ينمو طبيعياً وأن يسعى للتنمية في كل شيء : تنمية جسمه ونفسه وعقله، وما حوله ومن حوله.

لقد صحبناكم بالكلمات في زيارة لهذا المتحف، وبقي أن تزوروه من خلال الصور الملونة التي ننقلها عنه؛ لأنها تقدم توضيحاً لما فيه، مع أمل في أن تزوروه يوماً ما مع الأبناء؛ لتشهدوا صرحاً متميزاً من صروح العمل الجميل مع الطفولة .

تحية لمركز "هيا" ومتحفه، وتحية أيضاً لمركز "زها" . وما أجمل الاسمين !

# خبـــــرة أم

## خبرة الأم : منال فاروق الجمل

أنا أم لطفلة لديها مشكلة حركية مع إعاقة ذهنية ، كانت حياتي مثل أي زوجة تزوجت حديثاً وترغب في إنجاب طفلة بنت ؛ لتكون قريبة إلى قلبي . ولكن شاء الله أن يرزقني بابني الأول ، وهو محمد ، ويبلغ من العمر الآن عشر سنوات ، ومنحته كل الرعاية والحب والحنان ، ولكن استمرت أمنيتي في إنجاب طفلة ، وبالفعل تحققت هذه الأمنية ، ورزقني الله بطفلتي يُمنَى ، وامتلأت حياتي بالفرح والبهجة ، وأحسست أنها ستكون أختاً حنونة لأخيها محمد وابنة غالية على قلبي وقلب والدها ، وشكرت ربي كثيراً على كل هذا الخير ، ودعوته أن يحفظ لي هذه السعادة. وتوالت الأيام وأنا ألاحظ ابنتي بشغف، وأنتظر اليوم الذي ستتكلم معي ، وتمشي وتجري أمام عيني .

ولكن بعد مرور حوالي ثلاثة أشهر بدأ الشك يدب في نفسي والأسئلة تراودني عندما بدأت أقارنها بأخيها عندما كان في نفس عمرها ، فهي لم تكتسب أي مهارة من المهارات التي يجب أن تقوم بها في مثل هذا العمر ، فلماذا لا تبتسم لي؟ لماذا لا تتجاوب معي؟ لماذا ...؟ وكانت الشكوك لا تتركني في سلام ، ولكن أقاربي وحتى الأطباء الذين استشرناهم كانوا يطمئنوني ويقولون إن المسالة لا تستحق كل هذا القلق ، فهي من وجهة نظرهم طفلة لم يتجاوز عمرها ٣ أشهر، فكيف لها أن تقوم بكل هذا؟!

ولكن أخيراً أوضح رسم المخ الذي أجريناه أن هناك جلطة كبيرة في الفص الأيسر للمخ ، ومن هنا بدأت رحلة العلاج الطويلة والحيرة والحزن والدموع ، وانتهت السعادة التي كانت ترفرف على حياتي. وشملت الرحلة عديداً من الأطباء في التخصصات المختلفة (طبيب أطفال – والمخ والأعصاب والعلاج الطبيعي والصدر والجهاز التنفسي) بالإضافة إلى الفحوصات والإشاعات، ومنها (رسم المخ – أشعة مقطعية على المخ وقياس قاع العين ومقياس سمع ... وغيرها) .

وكنت أبتعد عندما تبكي خلال تلك الفحوصات المؤلمة ؛ لعدم قدرتي على الاحتمال، بينما كان والدها يتماسك ويحتضنها بيديه .

وبدأنا العلاج الطبيعي ليُمنَى وكان عمرها خمسة أشهر؛ بناء على رأي الأطباء ، وكان هذا يكلفنا الكثير من الوقت والجهد والمال، وهذا فوق طاقة الأسرة ، ولكننا لم نهمل أو نمل ولو للحظة واحدة . وبذلك تبدلت حياتي من الفرح والبهجة إلى الحزن والقلق والخوف من المستقبل المجهول ، حتى أنعم علينا الله بالعمرة إلى الأراضي المقدسة أنا وزوجي وأولادي ، واعتبرت أن هذه العمرة هي هدية من الله – عز وجل – على تعبي طوال هذه السنوات وأنه حان الوقت لكي أمسح الدموع من عيني .

ومن هنا بدأت مشاعري تتغير تجاه مشكلة ابنتي ، وشعرت بأن يمنَى هي الرحمة التي أنعم الله بها علينا وهي سبب رضا الله علينا ، ودعوت الله أن يهبنا قوة التحمل ؛ لإكمال المسيرة مع يُمنَى ووالدها الذي يعمل ويدرس ويتفانى في خدمتها ، وحتى ابني

محمد الذي يرعى يُمنَى عندما أذهب إلى العمل ويحنو عليها .

وبدأ إحساس القلق والحزن يقل تدريجياً، وبدأ ينحسر هذا الإحساس أكثر عندما سمعت عن مركز سيتي الذي يقوم بتدريب الأطفال المصابين بالشلل الدماغي مع الإعاقة الذهنية، وتمنيت أن تجد ابنتي مكاناً في مركز سيتي، وتقدمت بالفعل بطلب للالتحاق ، وقاموا بإجراء عديد من التقييمات والمقابلات لكل أسرة .

وبالفعل التحقت يمنى بفصل التدريب، وعلمت بعدها أن المستهدف من هذا التدريب هو الأسرة كلها (الأم – الأب – الأخ) واستمر التدريب بالمركز لمدة ثمانية أشهر ، تعلمت منها الكثير ، كالصبر في التعامل مع ابنتي وقياس تدريب ابنتي في المنزل والأطفال الآخرين في الفصل ، وكيفية وضع برنامج ، والابتكار في الأنشطة والأدوات المستخدمة في التدريب، وتحليل كل هدف إلى خطوات صغيرة ، بالإضافة إلى التعرف على الأمهات وتبادل الخبرات معهن ، وكذلك الخروج بهؤلاء الأطفال لمواجهة المجتمع في حفلات ورحلات على مدار التدريب ، يكون الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة هم نجومها .

ومن ثم أصبحت هناك علاقة بين الأسرة الصغيرة بالمنزل والأسرة الكبيرة بالمركز ، واحتوى البرنامج كذلك على زيارات منزلية يقوم بها الفريق للأسر ؛ لإرشادها إلى كيفية تدريب الطفل في بيئته وتسخير إمكاناتها لتحقيق استفادة أكبر له .

وكنا نحن الأمهات نتدرب عملياً مع مجموعة الأطفال ، إلى أن جاء اليوم الذي لن أنساه عندما قمت بإعداد برنامج الفصل اليومي ، وقمت بدور المدربة وحدي مع المجموعة ، وفي نهاية اليوم دخلت مدربات المركز ، وكان تعليقهن أنني أصبحت قادرة على تدريب ابنتي يمنى ، كما شارك محمد بدوره في برنامج الأخوة ، حيث يستطيع أن يعبر عن مشاعره ، وحيث يشرح له الفريق بصورة أفضل حالة يمنى وما هي الأنشطة التي يستطيع أن يشارك فيها .

وبالرغم مما تعلمناه وتلقيناه من تجارب ومعارف ومهارات ، فإن هذا التدريب يُحمِّل كل ولي أمر مسئولية، وهي مساعدة أولياء أمور آخرين ، وكذلك المطالبة بحقوق هؤلاء الأطفال في المجتمع .

ولقد انتهيت الآن من فترة التدريب التي لم

تكن فقط ليمنى ، ولكنها كانت برنامجاً أسرياً يضم الأب والأم والابن والابنة ، ويجمع مشاعرنا كلنا في خيط رفيع متين من الحب والحنان والأمل تمسكه يمنى بيدها الصغيرة .

ولكن قصتنا لم تنته ...

ولذا فإنني كأم أصرخ الآن ، ولكنها صرخة أمل ورجاء وليست صرخة يأس ، أطالب من خلالها بالآتي :

– أن يتم توفير قانون يحمي هؤلاء الأطفال في مراحل العمر المختلفة .

– أن يكون لهم تأمين صحي ؛ حتى يقلل من العبء المادي على الأسرة ، بدءًا من الحفاضات التي لا تُعَدُّ رفاهية لهؤلاء الأطفال، حتى علاج المخ والأعصاب المستمر والمرهق مادياً .

– أن نجهز الشوارع لاستقبال أطفالنا المصابين بالشلل الدماغي ؛ لتسهيل الحركة والتنقل عليهم ، وأن نفكر في أساليب تسمح لهم باستخدام وسائل المواصلات .

– أن نوفر أماكن لهم في النوادي ومدربين متخصصين يهتمون بهم .

إنني لست كاتبة محترفة . وهذه الكلمات خرجت من قلب أم دون صياغة أو رقابة. وأتمنى أن تستمع إليها قلوب حنونة وعقول مستنيرة ، وتنتشر برامج تدريب الأسر المشابهة لبرنامج مركز سيتي ، والتي تمكن الأسر بالمعلومات والمهارات من تدريب ابنها ؛ حتى نخطو خطوة جديدة على طريق الإنسانية الحقة .

# اللعبة في الطفولة المبكرة

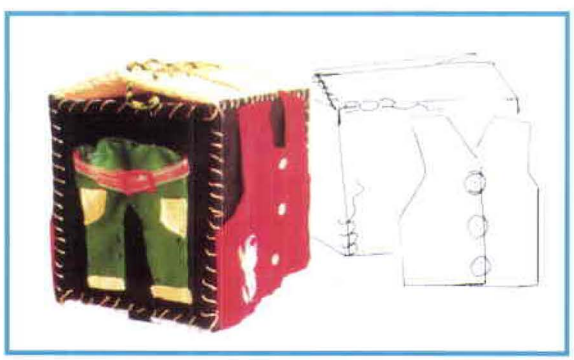

يسعدنا أن نقدم على صفحات مجلة خطوة نماذج بعض الألعاب الفائزة في مسابقة إنتاج اللعبة بمشروع تنمية الطفولة المبكرة بجمهورية مصر العربية ، تحت إشراف السيدة جلويت عناني :

## اللعبة الأولى :
## صندوق منتسوري
## (احتياجات الطفل اليومية)

قص صدر فستان من الأمام وعمل "عراوي" وأزرار؛ لتعليم الطفل وضع الأزرار في العروة، في الاتجاه الذي يليه من الكرتونة عمل صدر فستان وعمل "كباسين" فيه؛ لتعريف الطفل الفرق بين "الكبسولة" والأزرار، وذلك بفتح الكبسولة وقفلها .

الجانب المفتوح من الكرتونة يتطلب عمل سوستة، والجانب الذي يليه يتطلب عمل "عراوي" ورباط "كوتش"؛ لتعريف الطفل فتح السوستة وربط الرباط وشكل كل نوع، في الجانب الخامس من الكرتونة عمل حقيبة، ويوضع عليها لصق "كوتش"، مع وضع أقلام الطفل، وفي الجانب السادس والأخير عمل بنطلون وعليه حزام وسط؛ لتعريف الطفل الفتح والقفل وماذا يُسمَّى، مع عمل يدين للمكعب؛ لكي يسهل نقله بالنسبة إلى الطفل .

### أهداف هذه اللعبة :

- تعريف الطفل الألوان التي توجد على المكعب، ملمس القماش ونوعه : خفيف أم ثقيل.
- الفرق بين الأزرار والكبسولة واسمها وشكلها وحجمها ووضعها .
- الفرق بين السوستة والرباط والاسم والشكل والحجم والأشياء التي توضع فيها .
- الفرق بين اللصق والإبزيم واسمه ونوعه وملمسه .
- تعليم الطفل تعرُّف هذه الأشياء .
- تنمية عضلات يديه (٣ – ٦ سنوات)، وضع الأشياء التي تخص الطفل من مكعبات وأقلام وأشياء .

**الخامات :**

- كرتون (حسب رأي المشرفة) بقايا قماش ألوانه صريحة للأطفال .
- شمع ، خيط لتحديد كل جهة من المكعب.

## اللعبة الثانية :
## شرح كيفية تصميم وتصنيع لعبة الجمل

**مواصفات اللعبة :**

عبارة عن جمل مكون من رأس ورقبة وأرجل وذيل .

**الخامات المستخدمة في اللعبة :**

قماش – قطن – سلك – خيط غزل – خرز– إبرة وخيط ومقص – عيون .

وهذه الخامات تتوفر من بقايا منزلية .

**الخطوات المتبعة لتصنيع اللعبة :**

يتم عمل نموذج للجمل بالسلك، ثم يلف القطن على السلك، ثم قص القماش على شكل الجمل، ويخيط القماش بالإبرة والخيط، وبخياطة المكرمية أو الغزل على الذيل والرأس، يتم عمل خرج يوضع على ظهر الجمل .

**الأهداف التربوية :**

الجمل هو أقرب الحيوانات تصوراً في عقل البادية والحضر وباعث لانطلاق أفكار وخيال

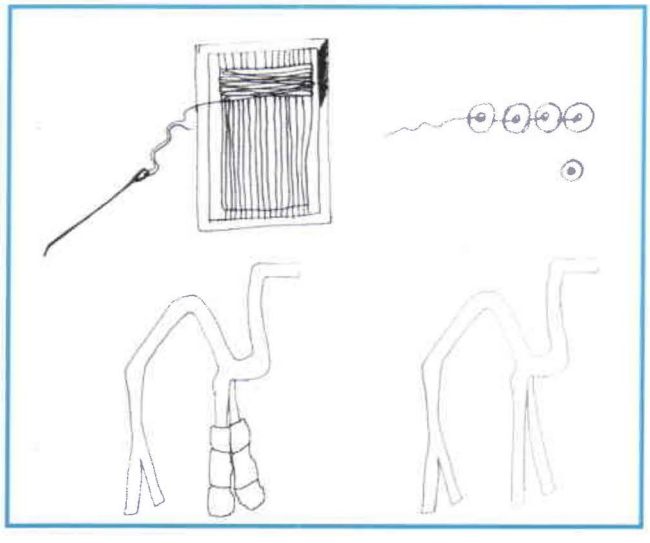

الطفل التصوري في كيفية عبور بطل الرواية للصحراء التي يندر بها الماء وهو يمتطي ظهر صديقه سفينة الصحراء في اطمئنان وانسجام وتعاطف، فيقهران الصعاب، ويمران بخبرات معرفية تربوية لأحداث ودروب ومعالم الصحراء.

يحقق نموذج اللعبة الأهداف السلوكية لوحدة الحيوانات بالكتاب المرشد الثاني ووحدة الطفل المحبوب بالكتاب الثالث "مفهوم العطف على الحيوان" ووحدة المواصلات "المواصلات البرية" .

ويمكن استخدام هذه اللعبة من سن المهد حتى ما قبل مرحلة التعليم الأساسي، وتمتد إلى طفل الأندية والمكتبات .

استُخدمت هذه اللعبة في دار الحضانة، إلا أنها قد تم تطويرها في صورة أقرب إلى واقع الألوان والمكونات الحركية البيئية .

## اللعبة الثالثة : نموذج عمل الطائرة

**الخامات المستخدمة :**

– قصاصات أقمشة قديمة أو جديدة (بقايا) – ورق جرائد للحشو – ألوان .

**خطوات التنفيذ :**

– يتم قص جسم الطائرة الرئيسي من الذيل على الورق المقوى وخياطته ثم حشوه بقصاصات الورق ، ثم قص الجسم على القماش ؛ لتبطين وتغطية الورق .

– قص الجناح الأيسر والأيمن قطعة واحدة (ملصقين)، وخياطتهما ثم حشوهما بالورق وتغطيتهما بالقماش .

– يتم إدخال الجناحين بالحشر داخل الجسم بالعرض كما هو موضح، ثم تثبيتهما بالخياطة (عن طريق عمل فتحة بجوانب الطائرة) .

– خياطة حوامل الإطارات (العجلات)، وتثبيتها أسفل الطائرة .

– استخدام الكتابة والألوان لتوضيح البيانات على الطائرة .

**الجوانب التي تنميها اللعبة :**

– تساعد الطفل على التعبير عن انفعالاته والتنفيس عن نفسه، حيث إنه يقلد الطائرة الحقيقية بالصوت والحركة معاً .

– تساعد الطفل على تعلم الفرق بين الحقيقة والخيال وعمل مقارنة .

– تساعد الطفل على تعلم الفرق بين الألوان .

– تعلم الطفل المشاركة وتبادل اللعب مع زملائه .

– هذه اللعبة تُصنَع لأول مرة بدار الحضانة بخامات القماش والورق معاً .

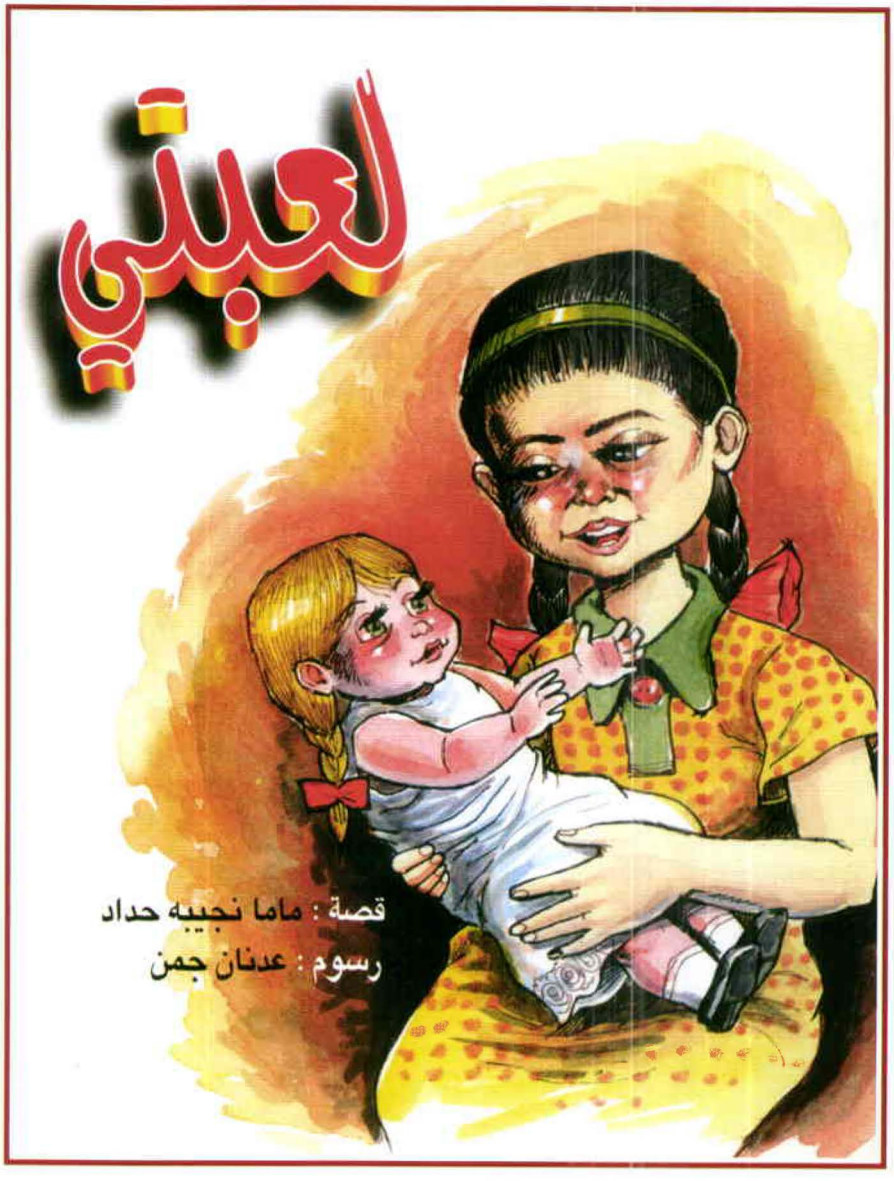


## لعبتي : حكاية يمنية
## للكاتبة : نجيبة حداد
## اليمن

(١)

قصص العرائس والدُّمى لون محبب للصغار ، ممن هم أقل من ست سنوات . وقد اشتهرت بعضها على مستوى العالم . ومعروف أن الأطفال في مصر القديمة ، أيام الفراعنة، كان لديهم كثير منها ، عثرنا عليه في مقابر الملوك والأثرياء ، وكان للعرب مثلها . ويحكون أن السيدة عائشة ، أم المؤمنين ، رضي الله عنها ، كانت لديها وهي صغيرة ، في بيت أبيها أبي بكر الصديق ، عرائس تلعب بها .. وأصبح للعرائس في كل الدنيا مسارح، يشاهدها فيها الأطفال ، تلعب وتتحرك ، وتمثل، بعضها يتحرك بالخيوط ، والبعض الآخر يُلبس في يد اللاعبين ..

أما العروسة اللعبة في البيت فكانت تصنعها الجدات والأمهات من القماش القديم. والبنات يُغرَمن بها ، وأحياناً يلعب بها الأولاد، ويتعاملون معها بلطف ورقّة ، كما أن الأسواق مليئة بها ، ومن الممكن شراؤها بأسعار معقولة .

وأصبح للعرائس والدمى متاحف ومعارض، يزورها الأطفال ، وبعضها يرجع تاريخه إلى مئات السنين .. واستثمرها بعض الكُتَّاب في كتابة قصص جميلة عنها ، ومن بينها قصة "لعبتي" للكاتبة والأديبة اليمنية المعروفة ماما (نجيبة حداد) ، ولها عديد من الكتب والقصص الجميلة ، التي فازت بجوائز عديدة ، كما تُرجمت إلى عدد من اللغات الأجنبية ..

وحكاية "لعبتي" طريفة ، ويمكن أن تُقرأ للصغار وسوف يجدونها شيئاً لطيفاً ، خاصة إذا تابعوا رسومها الملونة للفنان : عدنان جمن.. وتبدأ الحكاية بالصغيرة هدى التي لديها عروسة اسمها سميرة ، شعرها أصفر، وعيناها خضراوان بلون (البراري) ..

وهنا يمكن أن نتوقف عن الحكي . وسؤال من يسمعنا ونحن نحكي أو نقرأ ..

– من أين هذه العروسة ؟ وكيف عرفتم أنها مشتراة من الأسواق ؟

ونطرح مثل هذه الأسئلة ، ونواصل القراءة لنعرف أن الإجابة صحيحة ، إذ ترتدي هذه العروسة "بلوزة" و"بنطلون" .. وصاحبتها هدى تُعنَى بنظافتها وتسريح شعرها .. ويمكن أن نتوقف هنا عند مزيد من الأسئلة عن نوع القماش ، وهل ثيابها تشبه ثياب ماما .

(٢)

العروسة "سميرة" لها زر إذا ضغطت عليه هدى تغمض عينيها ، ثم تفتحهما .. وذات صباح لم تستطع العروسة أن تصحو وتستيقظ .. وتفتح عينها ، وشعرت هدى

بالحزن ، وحملتها إلى أمها ، وسألتها أن تعرضها على الطبيب .. وأفهمتها الأم أن الطبيب يعالج البشر ، ولا يستطيع أن يعالج العروسة ..

وقد ذكرني هذا الموقف بصديقة حكت لي أن ابنتها ذات يوم أعلنت عن مرض عروستها وارتفاع درجة حرارتها ، وقالت الابنة للأم :

– أنا مضطرة ألا أذهب اليوم إلى الروضة، لأبقى بجوارها أعتني بها ، وأعطيها الدواء !!

الصغار قادرون على إبداع مثل هذه الحكاية الملفقة ؛ رغبة في البقاء بالبيت ، وعدم الذهاب إلى الحضانة أو الروضة ، ويختلقون حكايات من هذا القبيل . ويجب أن نتعامل في مثل هذه المواقف بلطف ، وعلينا ألا نغضب ونثور ، بل نشكر الطفلة على مشاعرها الطيبة، ونقنعها بأن العروسة لا تحتاج إلى هذا اللون من الرعاية الطبية .

وبذلت الأم جهداً من أجل مساعدة سميرة على أن تفتح عينيها ، ولم توفق . وعندما استدعت هدى للإفطار رفضت الصغيرة تناول طعام إفطارها ؛ أسفا وحزناً على سوء حالة عروستها ، وعرضت عليها الأم أن تشتري لها عروسة أخرى ، لكن الصغيرة لم تكن تريد أن تستبدل عروستها بأخرى ؛ فقد أحبتها حباً شديداً ، وتعلقت بها ، ولا ترغب في سواها .. وتطلب أمها منها أن تنتظرا الأب إلى أن يعود؛ فقد يجد علاجاً وحلاً ..

وجاء الأب ليجد أن بطارية العروسة قد فرغت من الكهرباء ، لا أكثر ولا أقل ، وذهب مع هدى إلى الدكان ، واشترى لها الأب بطارية جديدة . ما أن وضعها في العروسة، وضغط على الزر ، حتى راحت تضحك ، وتغمض عينيها وتفتحهما ..

فرحت هدى فرحاً كبيراً ..

كانت المشكلة بسيطة ، وتم حلها . ومن الواضح أن الكاتبة تريد أن تلفت نظر هدى إلى «الكهرباء» من البطارية الجافة ، وترغب في أن تُفهمها أن هذه الضحكات ، وكذلك العينان اللتان تغمضهما ، وتفتحهما ناجمة عن البطارية .. وفي ذلك إضافة إلى معلومات الصغيرة هدى ..

أليست لعبة وحكاية مسلّيتين ؟

## (٣)

ومن المؤكد أن مثل هذه الحكاية تدخل الفرحة على نفوس الصغار ، وتبهجهم ، وتمتعهم ، فهم يتقمصون شخصية هدى تارة ، وشخصية سميرة (الدمية) تارة أخرى ، وهم يتعاطفون معهما حين حدثت الأزمة ، وعندما جاء الحل يتهللون ..

وصداقة العروسة حلوة وصافية ، وكثيرات يتحدثن إليها ، والبعض يشكون لها ، وهناك من يتقمص دور الأم ، وكل ذلك يساعد على النمو العاطفي والاجتماعي، فضلاً عن بعض الممارسات التدريبية ، مثل تغيير ثيابها وتسريح وتمشيط شعرها ..

والمعلومة الخاصة بالكهرباء تذكرنا بأشياء بسيطة من المهم أن يتعرفها الصغار في هذه السن .. مثل المغناطيسية ، وجذبها للأشياء الذي يدهشهم . بل يبهرهم .. ومن الممكن أن نقدم إليهم أيضاً الكهرباء من خلال مشط بلاستيكي ندعكه في الضوء ، فيكتسبها ويستطيع أن يلتقط قطعة صغيرة من الورق .. وعلينا أن نوضح للصغار أنها تختلف عن المغناطيسية .. وهي فرصة للإشارة إلى أن نفس الشيء يحدث عندما نضيء مصباح اليد الصغير .. وعندما نضيء الغرفة .. كل ذلك مدخل لعلم الفيزياء ، وهو الذي يتعامل مع المغناطيسية والكهربية ، والصوت ، والضوء .. وهي فرصة أيضاً لربط الضوء بالألوان وما إلى ذلك .. والفيزياء صديقة للكيمياء .. وأيضاً للأحياء : من نبات ، وحيوان ، وإنسان .. وكل ذلك يقود إلى المكتشفات والمخترعات .. والصغير في سنه المبكرة يحتاج إلى أن نلفت نظره إلى كل هذا .. وما قد يتجاوزه قليلاً ؛ لكي نثير لديه حب الاستطلاع ، الذي قد يقوده إلى أن يصبح عالماً في المستقبل ..

إن القدرة على التعلم في هذه المرحلة كبيرة ، ولنا أن نستثمرها ، بديلاً للمحاولات الضارة الخاصة بتعليمهم الألف باء ، والقراءة والكتابة ، بل والرسم .. إذ إن عضلاتهم وأعصابهم لا تستطيع أن تسيطر على القلم ، وينصح بعض الأطباء بالاكتفاء في السنوات الأولى على استخدام القلم في «الشخبطة» ، بل لا يحبون لهم تلوين المساحات التي تقيد أصابعهم أثناءها ، وهم يريدون لها أن تكون حرة طليقة .

واللعب – مثل قصة لعبتي – وسيلة مثلى للمشاركة ، واللعب معهم والحوار والبحث عن حلول للمشاكل تدريب لأذهانهم وعقولهم الغضة على التفكير .

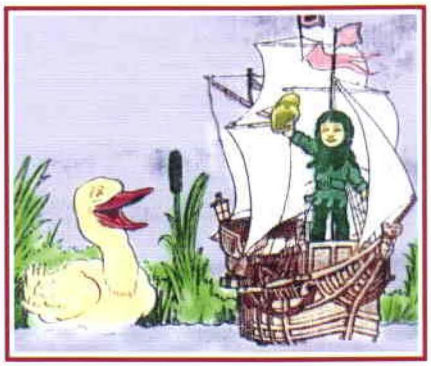

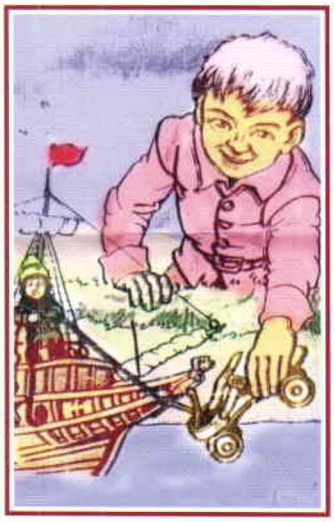

# حول حكايات الجدات لما قبل سن المدرسة

**إبراهيم شعراوي**
كاتب – مصر

أدت أسباب كثيرة، من بينها انتشار الأجهزة السمعية والبصرية في الريف والمدن ومناطق البدو النائية، إلى القضاء على الخرافات والأساطير التي كانت تجد فرص انتشارها في ظلام الليل وحول مصابيح الغاز والشموع، وكان من بين ما فقدنا : حكايات الجدات لما قبل سن المدرسة .

وجدات هذا الزمان، وُلدن في مجتمعات بها أجهزة (الراديو) و(الترانزستور) التي شغلتهن عن سماع حكايات جداتهن، فلا نتوقع أن نجد معهن وقد صرن جدات، أمثالاً أو حكايات، ومن هنا تبدو أهمية هذا المقال الذي يثير فيهن الحماس للمحاولة، ويعيد الأم إلى عالم (الحواديت) لتعميق الصلات الوجدانية الحميمة بين الأطفال والأجيال السابقة، وتنمية خيال الصغار لدعم روح الابتكار والاختراع لديهم .

ولم تكن الجدة تحكي للصغار وحدهم، بل إن هؤلاء الصغار كانوا أقل المستفيدين من حكاياتها، إذ كان أكثرهم جلداً لا يستطيع أن يتابع لأكثر من نصف الحكاية، قبل أن يستغرق في نوم عميق، لا سيما وأن الجدة لم تكن تحكي نهاراً، وكانت رموز الحكايات في أغلبها غامضة صعبة التصور والتقبل لعقول الصغار .

وطفل ما قبل سن المدرسة لا يحتاج إلى حكايات الجدات بأشكالها الكلاسيكية، بل إلى المواقف الوصفية التي سنأتي لنماذج منها بعد قليل. وهي مواقف مؤطرة .. يحتوي كل إطار منها على ما يشبع حاجة من حاجات الصغار الوجدانية. وسوف أحاول الوقوف عند حكاية من حكايات الجدات في بنائها الكلاسيكي – مع الاختصار – ثم أعرض لمواقف مستقلة منها، عن مجلة ( Bimbo ) . أما الحكاية فمن مجموعات الأخوين جاكوب لودفيج كارل جريم (١٧٨٥ – ١٨٦٣) ووليم كارل جريم (١٧٨٦ – ١٨٥٩) تحت عنوان :

The Kinder - und Hausmarchen

التي طُبعت بين عامي ١٨١٢ – ١٨٢٢ والحكاية المختارة هي (توم) (عقلة الأصبع) أو (السلامى) وهي تحمل ذخيرة من المعاني والقيم عن الأسرة وأهمية العمل وضرورة استطاعة سلامى أن يخرج رأسه من الأمعاء ويتنفس، ويحاول الخروج من جوف البقرة .

**(المشهد الرابع)**

وواجهه سوء الحظ من جديد، فقد أتى ليأكل ما ألقت به الخادمة من بقايا البقرة، وابتلع الأمعاء وبها سلامى، وظل يجري مبتعداً، وهتف سلامى : يا صديقي العزيز، إنني أستطيع أن أدلك على بيت به لحم وبيض. ومضى يصف الطريق للذئب إلى بيت أبيه الحطاب، وأراه النافذة الخلفية للمطبخ. فدخل الذئب وأكل وشرب حتى سمن، فلم يستطع الخروج من النافذة الضيقة التي دخل منها .

ومضى سلامى يصرخ حتى أيقظ والده الحطاب، الذي ضرب بفأسه رأس الذئب وقتله. وقال سلامى : أبي، أنا هنا. لقد ابتلعني الذئب أنقذني. فقال والده : حمداً الله على سلامتك يا ولدي. ولن أبيعك مرة أخرى ولا بأغلى كنوز الدنيا . **(المشهد الخامس)**

**وفي المشهد الأول** : نجد حطاباً فقيراً وزوجته وابنهما الذي في حجم السلامى ولصين يسعيان للحصول على الطفل الصغير، وفي

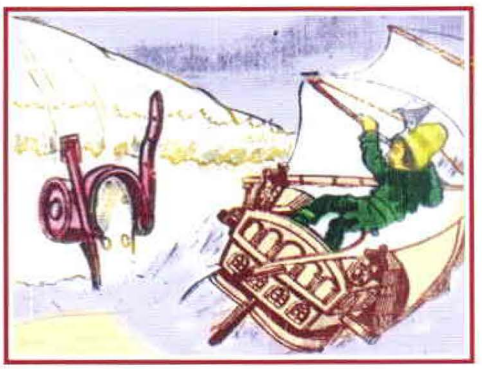

هذا المشهد تستطيع الراوية أن تؤلف حوارات بين اللصّين تحمل وصفاً للطريق، وآمالاً شريرة بالسلب والاعتداء من اللصّين، ثم تأليف (قفلة) مناسبة للحكاية من خلال هذا المشهد وتكملته. وسوف يشعر طفل ما قبل سن المدرسة بالإشباع الكامل، ولن يطالب ببقية الحكاية؛ إذ لن يرى فيها بتراً أو نقصاً .

**وفي المشهد الثاني** : مواقف ومغامرات لا حصر لها بين الطفل والفأر من جانب، وبينه وبين الدودة التي تعيش بالقوقعة، على نمط مغامرات Alice in Wonder Land .

**أما المشهد الثالث** : فيشمل قصة كاملة لسن (٤ - ٥) سنوات عن (عقلة الأصبع) بالرغم من عجزه وضعف بدنه الذي استطاع أن يفسد على لصّين خطيرين جريمة سرقة أحد الأثرياء، وجعل خادمة القصر تراهما، وتضطرهما إلى ترك المكان خائبين. وهي قصة - لو شاءت الراوية - مملوءة بالحوارات والأوصاف .

**وفي المشهد الرابع** : مغامرتان للطفل الصغير سلامى في جوف البقرة وفي جوف الذئب ، وما يحدث بالخارج من الخادمة وسيد القصر والذي ينتهي بذبح البقرة .

**وأخيراً في المشهد الخامس** : نرى عبقرية الطفل الصغير وهو يقود الذئب إلى حيث يلقى الهلاك بعد أكلة دسمة، ويعود الطفل إلى والديه. وقد قامت مجلة Bimbo المتخصصة في موضوعات ما قبل سن المدرسة في أغلب موضوعاتها بخلق مواقف لتوم (عقلة الأصبع) تدل على عبقرية خلاقة، وفي تجارب فريدة من نوعها. هذه الحكاية أو هذا الموقف الوصفي إجابة لسؤال يقول : لقد وعد الأب ابنه سلامى بأن يرعاه ويهتم به بعد نجاته من الذئب، فماذا فعل في سبيل تحقيق وعده لابنه الصغير؟

صنع الوالد لابنه سفينة صغير شراعية أصغر من حجم البطة، وخرج بها الصغير إلى البحر؛ ليقوم برحلات واسعة. وكان (سيمون) صديق سلامى طفلاً عادياً (من أطفال مرحلة ما قبل سن المدرسة) وبينما هو يلبس حذاء التزلج، تدحرجت (فردة) ووقعت في ماء البحر. وهنا قال له الربان الصغير سلامى : لا تحزن يا عزيزي. ثم أتى بمغناطيس، وثبته بمرساة السفينة (الهلب)، واستطاع بذلك أن يجذب الحذاء، ويعيده إلى صديقه، وهنا شكره الصديق، وحمله هو وسفينته وأوصله إلى بيته، ووضع السفينة على الأرض أمام البيت، وكان والد سلامى ينظر من شرفة الدار، وقد فرح بعودة ابنه وقال : عجيب! هذه أول مرة تسير فيها سفينة على الشاطئ الجاف، ولا تسبح فوق الماء!

وبمثل هذه الرقة ورحابة الأفق وسعة الخيال قدمت المجلة عشرات المواقف لهذا الطفل العجيب، وفيها يتحول القلم إلى سارية علم أو سارية سفينة، والفأر يتحول إلى حصان سباق، والعملة المعدنية الصغيرة إلى عجلة، وهو يركب الطائر في ساعة (الكوكو)، وجزء من اللوز الصلب يتحول إلى قبعة واقية من الأخطار، وهو يركب الضفدعة في القفز فوق الحواجز، وهو يلعب على الأرجوحة التي بداخل قفص عصفورة الكناريا، وهو يصنع بيتاً من (البسكويت) وجداراً من الفاكهة، ويستعمل مشطاً كسلم للبيت .. وهكذا .

وبهذا أكون قد قدمت للأسرة الحديثة، التي تبحث عن وسائل للتواصل الوجداني مع أطفالهم مدخلاً لعالمهم السحري البديع، وربما وجدت فيه أجيال المستقبل - في مرحلة ما قبل سن المدرسة - عزاء عن عصر حكايات الجدات .

# تحت رعاية سمو الأمير طلال بن عبد العزيز:

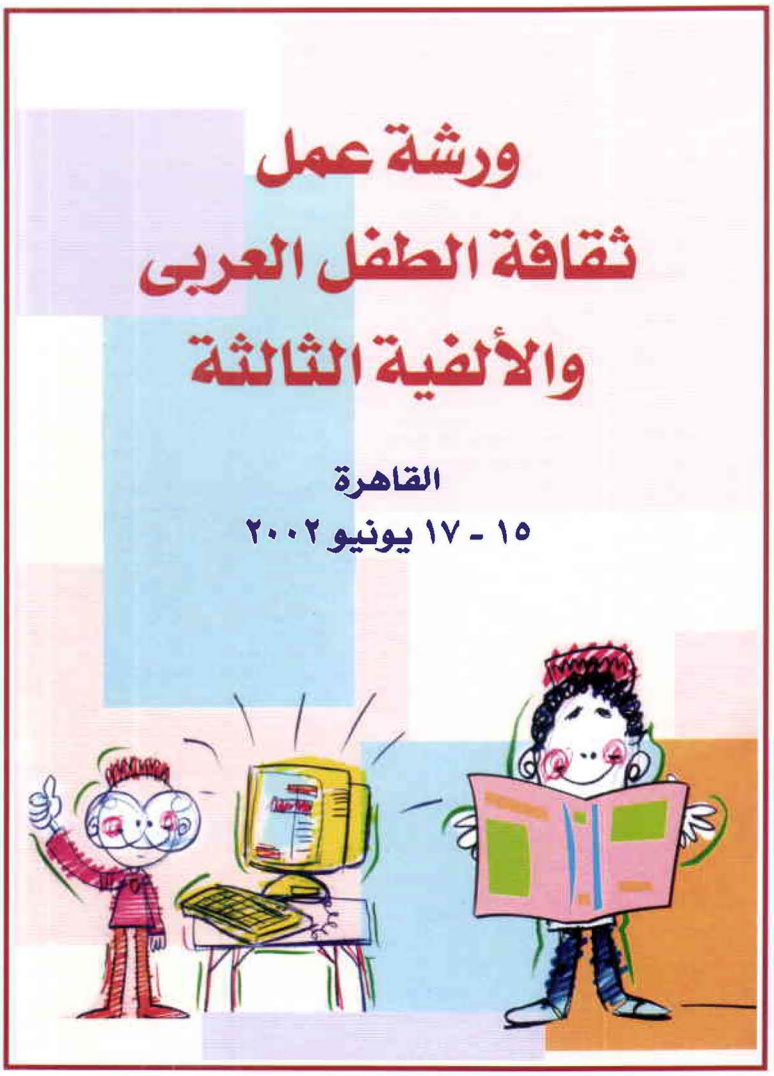


**عرض: أحمد عبد العليم**
باحث : بالمركز القومي لثقافة الطفل
مصر

في إطار إدراك المجلس العربي للطفولة والتنمية لأهمية الثقافة ودورها في عملية التنمية ، عقد المجلس، تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز رئيس المجلس، وبدعم من برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية (أجفند) ورشة عمل إقليمية حول : ثقافة الطفل العربي والألفية الثالثة، وذلك في الفترة من ١٥ – ١٧ يونيو ٢٠٠٢م بمقر المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة، وبمشاركة لفيف من الخبراء والمتخصصين والقائمين على الطفولة العربية في عديد من المؤسسات الحكومية وغير الحكومية، كما شارك فيها ممثلون عن بعض المنظمات الدولية والإقليمية المعنية . وقد بلغ عدد المشاركين قرابة ٣٠٠ مشارك من ١٧ دولة عربية .

أقيمت الجلسة الافتتاحية بالمسرح الصغير بدار الأوبرا المصرية، حيث ألقى الأمين العام للمجلس د. حمد عقلا العقلا كلمة الافتتاح، تلتها كلمات كل من أ. ناصر القحطاني المدير التنفيذي لبرنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية، ود. عبلة إبراهيم مدير إدارة الطفولة بجامعة الدول العربية، ومعالي الدكتورة نجوة قصاب وزيرة الثقافة السورية، وكلمة للأطفال، ثم عرض للمشروع العربي لتنمية ثقافة الطفل قدمته أ. إيمان بهي الدين منسقة المشروع بالمجلس، وانتهت تلك الجلسة بعرض فني ضم أداءً موسيقياً لـ «دينا جلال» من جمعية الحق في الحياة المصرية، وقصيدة شعرية من الطفل اليمني علاء منصور، وأغنية للقدس، وأوبريت عن حقوق الطفل من إعداد وإخراج أ. فاطمة المعدول رئيس المركز القومي لثقافة الطفل بمصر .

استهدفت الورشة الإعلان والدعوة لتبني المشروع العربي لتنمية ثقافة الطفل الذي يسعى إلى تبني ودعم وتأسيس مراكز نموذجية لثقافة الطفل العربي تساعد على تنشئة الطفل ثقافياً، وصقل شخصيته، وتنمية قدراته المختلفة، من خلال ممارسة عديد من الأنشطة التي تعتمد على المشاركة، والتعلم الذاتي، والأداء الحر، كما استهدفت الورشة مناقشة عدد من القضايا الهامة المتعلقة بالطفولة العربية، خاصة ونحن في بداية قرن جديد وألفية جديدة، شهدت العديد من المتغيرات العالمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية... إلخ، الأمر الذي يحتاج إلى بذل مزيد من الجهد لمواجهة التحديات المفروضة على المجتمعات العربية.

قدمت الورشة حوالي ٤٠ ورقة عمل بين

- ٢٠ طفلاً من ١٣ دولة عربية يعلنون توصياتهم للورشة تحت شعار "المشاركة في الرأي حق لنا".
- أطفال العرب يغنون للقدس في الافتتاح.

أوراق أساسية وأخرى فرعية، عُرضت في ٥ جلسات عامة، و١٠ جلسات متوازية، وعلى مدار ثلاثة أيام تطرقت الورشة إلى العديد من الموضوعات الهامة ، منها مضمون ثقافة الطفل في عالم متغير، نماذج مراكز ثقافة الطفل عربياً وعالمياً، واللغة العربية عند أطفالنا، ودور وسائط ثقافة الطفل في الألفية الثالثة مثل (صحافة الأطفال، والإذاعة والتليفزيون، والسينما والمسرح، والفنون، واللعبة، والكتاب والمكتبات، والمتحف)، والطفل والإبداع، والثقافة العلمية للأطفال، وثقافة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، والثقافة الصحية والترفيهية للأطفال .

وبالتوازي مع تلك الورشة عُقدت ورشة عمل للأطفال العرب تحت عنوان "الأطفال العرب وثقافة الألفية الثالثة" ضمت ٢٠ طفلاً من ١٣ دولة عربية، وذلك في الفترة من ١٣ – ١٧ يونيو ٢٠٠٢، كان الهدف من هذه الورشة منح الأطفال الفرصة للتعبير عن آرائهم وتطلعاتهم فيما يهمهم من قضايا، ومشاركتهم في اتخاذ القرارات التي تعنيهم. وقد تطرقت الورشة إلى معظم الموضوعات التي تطرقت إليها ورشة الكبار ؛ حيث توصل الأطفال خلال مناقشاتهم إلى عديد من التوصيات حسب الموضوعات وتقدموا بها إلى كل جلسة من جلسات الكبار في حينه ؛ كي يدركوا آراء الأطفال ، ويضعوها في حسبانهم حين اتخاذ أية إجراءات أو توصيات تهم الأطفال العرب وقضاياهم ، وقد تمت إدارة الورشة بنجاح حيث اتبعت أساليب عمل متنوعة ، منها جلسات العمل وحلقات النقاش والزيارات الميدانية إلى جانب الأنشطة المهارية والفنية ؛ مما نتج عنه إصدار توجهات عديدة ذات أهمية كبيرة، ساهمت بقدر كبير في إثراء جلسات العمل الخاصة بالكبار، وأتاحت الفرصة للأطفال العرب إلى توحيد أواصر العلاقات فيما بينهم .

وعلى هامش الورشة تمت إقامة معرض تضمن معروضات وإصدارات لعدد من المؤسسات العربية المعنية (المجلس العربي للطفولة والتنمية – جمعية فتاة الخليج النسائية بالمملكة العربية السعودية – المركز القومي لثقافة الطفل بمصر، المركز القومي لثقافة الطفل بالسودان) .

- ضرورة تعميم استخدام اللغة العربية الفصحى داخل مدارسنا .
- تضافر وتكامل الجهود في مجال ثقافة الطفل العربي ضرورة حتمية .

وقد كانت الجلسة الختامية تعبيراً واضحاً عما تم في الورشة من نقاشات وحوارات ثرية وبناءة، حيث تقدم الأطفال بتوصياتهم، وتوجهوا بالشكر على إتاحة الفرصة لهم للتعبير عن آرائهم، مؤكدين على ضرورة الأخذ بتوصياتهم ومقترحاتهم التي قدموها خلال الورشة . كما قرر المشاركون في الورشة رفع برقية شكر لصاحب السمو الملكي الأمير طلال ابن عبد العزيز ، واعتماد توصيات الأطفال وثائق رئيسية من وثائق الورشة، وتبني المشروع العربي لتنمية ثقافة الطفل ، والعمل على تعميمه على المستوى العربي .

وبعد مداولات ومناقشات مستفيضة دارت بين المشاركين تم التوصل إلى عدد من التوصيات المتنوعة، حيث صدرت مجموعة من التوصيات المتخصصة التي نتجت عن جلسات العمل المتخصصة فيما يتعلق بموضوعاتها .

كما صدرت مجموعة من توصيات العمل التي تتعلق بثقافة الطفل العربي في ظل المتغيرات العالمية المختلفة، وأخيراً صدرت مجموعة من التوصيات الموجهة إلى المجلس العربي للطفولة والتنمية التي تؤكد دوره وتدعمه.

لقد كانت ورشة عمل ثقافة الطفل العربي والألفية الثالثة إحدى الفعاليات التي تعبر عن الاهتمام العربي الواسع بثقافة الطفل، خاصة من قبل المجلس العربي للطفولة والتنمية، الذي ينظر إلى الثقافة باعتبارها أداة هامة يمكن من خلالها تنمية الإنسان العربي وتطويره، كي يواكب المتغيرات العالمية المختلفة، ويسهم في تنمية مجتمعه ، باعتبار الإنسان صانع التنمية، وباعتبارها الوسيلة الرئيسية للحفاظ على الهوية العربية في عالم متغير .

وللاطلاع على أوراق العمل وتوصيات الورشة، يمكنكم زيارة موقع المجلس على الإنترنت : www.accd.org.eg (ورشة ثقافة الطفل العربي والألفية الثالثة) .

# تقييم التعليم قبل المدرسة في المملكة الأردنية الهاشمية
## دراسة ميدانية

المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية ، عمان، الأردن

**مقدمة :**

إن مرحلة الطفولة المبكرة من أكثر المراحل أهمية في حياة الإنسان؛ فهي الأساس الذي يشكل شخصيته اللاحقة، والأساس الذي تعتمد عليه إنتاجيته في المستقبل، ومن المبررات الاجتماعية والاقتصادية الملزمة والتي تؤكد أهمية تنمية الطفولة وخاصة تربية الطفولة المبكرة وما قبل المدرسة، ومن منطلق أن للأطفال الحق في النماء، ومن مبرر المساواة الاجتماعية والتكافؤ الاجتماعي والمبرر الاقتصادي، فالمجتمع ينتفع من الإنتاجية المتزايدة، ومن التوفير في النفقات ذات الصلة بتعزيز تنمية الطفولة المبكرة .

ومع نهضة الأردن الحديثة، وتطور التعليم بشكل عام، تطورت حركة التعليم قبل المدرسة بشكل خاص، وهي الحركة التربوية التعليمية الوحيدة التي تسري كماً ونوعاً دون مظلة رئيسية موحدة، تشكل مركز ضبط ومتابعة وتطوير. ومن هنا تنبه المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية للتفكير بهذه القضية، والعمل على تقييم هذه الحركة، ومن ثم أخذ زمام المبادرة بإجراء هذه الدراسة (تقييم التعليم قبل المدرسة) .

وتقوم وزارة التربية والتعليم بالإشراف على تأسيس وترخيص رياض الأطفال التي تلتحق بها الفئة العمرية من سن (٤ - ٦) سنوات، وذلك وفق أسس ومعايير تشريعية أقرها قانون التربية والتعليم الحديث، قانون رقم (٣) لعام ١٩٩٤، وقد حدد قانون رقم (٣) لعام ١٩٩٤ أهداف مرحلة رياض الأطفال في: توفير مناخ مناسب يهيئ للطفل تربية متوازنة، تشمل جوانب الشخصية الجسمية والعقلية والروحية والوجدانية، وتُساعده على تكوين العادات العلمية السليمة، وتنمية علاقاته الاجتماعية، وتعزيز الاتجاهات الإيجابية وحب الحياة المدرسية .

- تنمية قدرة الطفل على التعبير عن ذاته بالكلمات والعبارات والرموز .
- تنمية الاعتزاز الوطني واكتشاف طاقاته الكامنة .

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم التعليم قبل المدرسة في الأردن من حيث نسبة الملتحقين برياض الأطفال والمناهج المستخدمة وأداء المعلمة ومواصفات بناء الروضة وتجهيزاته وما طبقته لشروط الترخيص ، وتوفر الإشراف ومستوى أدائه وموضوع التمويل في الرياض .

تم اختيار عينة عشوائية مكونة من (١٢٩) روضة من أصل (١٠٣٦) روضة موزعة على مختلف محافظات المملكة ، وقد تم تصميم سبع استمارات لجمع البيانات المتعلقة بأهداف الدراسة ، وتمثلت في استمارة المؤسسة، واستمارة المنهاج ، واستمارة المعلمة، واستمارة النشاط الصفي، واستمارة البناء والتجهيزات والتمويل، واستمارة مطابقة شروط الترخيص، واستمارة المشرف. وتم بناء هذه الأدوات اعتماداً على الأدب التربوي العالمي، والأدب التربوي الأردني، ومعرفة المختصين والعاملين في الرياض .

دُرِّب فريق مكون من أحد عشر باحثاً ميدانياً على تعبئة الاستمارات، وعلى كيفية الحصول على المعلومات ضمن برنامج لجمع البيانات مدته أسبوعان. وبعد جمع البيانات تم تفريغها في جهاز الحاسوب. أما الأسئلة المفتوحة فقد تم تفريغها يدوياً، وتم استخدام التحليل الإحصائي الوصفي؛ لما لهذه الدراسة من طبيعة مساحية وتقييمية .

بينت النتائج أن نسبة الأطفال الملتحقين بالرياض في الأردن ممن هم في سن التعليم قبل المدرسة يساوي (٣٠٪)، وأن مفهوم

المناهج واضح في الرياض بشكل رئيسي تحت مفهوم القراءة والكتابة ومعرفة الأحرف والأرقام واعتماد الكتب المقررة في اللغة العربية والإنجليزية والحساب. وجاء أداء المعلمات مقبولاً إذا ما قورن بالظروف البيئية وتوفر التدريب والوسائل والمواد التعليمية ومستوى الراتب والذي بلغ متوسطه (٨٣) ديناراً .

كما تشير النتائج إلى أن متوسط عدد المعلمات إلى عدد الأطفال كان معلمة واحدة لكل (٢٥) طفلاً في محافظة عمّان، بينما كان المتوسط معلمة واحدة لكل (٢٧) طفلاً في بقية محافظات المملكة، كما أن (٨٤.٥٪) من المعلمات في الرياض يحملن مؤهل دبلوم كلية مجتمع بغض النظر عن التخصص، وأن (٥٩.٧٪) منهن اشتركن في دورات تدريبية، وتبين تدنٍّ في مجال استخدام المعلمة لاستراتيجية القصة أو التمثيل أو اللعب أو الموسيقى كاستراتيجيات أساسية للتعليم قبل المدرسة، كذلك لم تبدُ أدوات التقييم مفعلة .

لقد تبين أن متوسط توفر الغرف في الروضة الواحدة يعادل (٥) غرف، يُستخدَم منها (٣) شُعب صفية تستوعب بمعدل (٢٥ - ٢٧) طفلاً للشعبة الواحدة. وبدا متوسط مساحة الغرفة الصفية (٢٠)م$^{٢}$ . وقد بلغ عدد المشرفين في المملكة (٢٢) مشرفاً، وأقروا بأنهم يغطون ما مقداره (٥٠٪) من الرياض في المملكة . وبشكل عام بدت (٦٥٪) من رياض الأطفال تقريباً مستوفية لشروط الترخيص المناسبة .

**ومن أبرز ما استخلصته هذه الدراسة :**

**أ- نسبة الأطفال الملتحقين برياض الأطفال في الأردن :**

إن الإحصاءات كانت تُدوَّن دون الرجوع إلى المصدر، أو أخذها منه مباشرة، أو عدم تجديد الإحصاءات في مطلع كل عام، بل يتم اعتماد إحصاءات كل روضة عند تأسيسها فقط، لذا فقد تنتقل الروضة أو تتغير أو تُغلَق، أو قد يتغير مالكها، أو تنتقل من مظلة مؤسسة إلى مظلة مؤسسة أخرى، دون علم المراكز التي تزودنا بإحصاءات رياض الأطفال .

**ب- المناهج :**

وجود تناقض واضح بين ما تمت مشاهدته من توفر مناهج في رياض الأطفال، وما يدعيه العاملون من توفر المناهج في رياضهم، كذلك كان التناقض واضحاً أيضاً بين ما ذكره العاملون في الرياض عن استخدامات المناهج وتنوعها بما يتلاءم وحاجات الأطفال، وبين ما شوهد فعلاً من ممارسات. وكل ما سبق ربما يكون ناتجاً عن :

١- تبعثر الهيئات المشرفة .

٢- قلة الإشراف .

٣- تخصصات العاملات في الميدان .

٤- تدني رواتب المعلمات في غالبية رياض العينة .

٥- ضغط الأهالي على العاملين في الرياض؛ للعمل على تعليم أطفالهم القراءة والكتابة (أحرفاً وأرقاماً) .

٦- عدم وجود بيئة تعليمية مشجعة في غالبية رياض العينة تساعد المعلمة على تنفيذ المناهج الملائمة .

٧- التهاون في منح التراخيص .

٨- سلطة المالك في رياض القطاع الخاص، وسلطة رئيس الجمعية في رياض قطاع الجمعيات الخيرية .

**جـ- أداء المعلمة :**

إن مستوى تأهيل المعلمات وخبرتهن مقبولة، خاصة مع غياب وجود تخصصات «التعليم في الطفولة المبكرة» في الجامعات الأردنية. وقد يعود عدم ارتفاع مستوى أداء المعلمة إلى :

١- تشتت المناهج والكتب والنمذجة .

٢- نقص التدريب ومتابعة التعليم .

٣- ضعف جهاز الإشراف .

٤- ضغط الأهالي وضغط المسئولين ومالك الروضة .

٥- تدني مستوى الرواتب وغياب أنظمة التأمين الصحي والاجتماعي ونظام العمل .

**د- المباني والتجهيزات وشروط الترخيص:**

إن منح التراخيص للرياض يعتمد بشكل رئيسي على موقع الروضة الملائم، وعدد الغرف، وتوفر الساحة الخارجية، وتوفر المقاعد والطاولات، والتي تُعتبَر الأسس الأولية التي يُمنَح بموجبها الترخيص للروضة، هذا إلى جانب توفر قائمة من الأطفال المسجلين مرفقة بتعيين المعلمات، ومن ثم فإن الاهتمام بمنح التراخيص ظهر منصباً على المباني والتجهيزات بالدرجة الأولى، وتدني الاهتمام بنوعية المنهاج وممارسات تنفيذه، ومؤهلات

المعلمات والتدريب، والإشراف والتمويل والإنفاق في الروضة .

**هـ- التمويل :**

ظهرت صعوبة تحديد وتوضيح موضوع التمويل في مجال التعليم قبل المدرسة في الأردن، وكذلك الاستنارة بنفقات عينة الدراسة، وذلك لتحفظ الجميع بعدم إعطاء المعلومات الصحيحة في مجال التمويل .

**و- الإشراف :**

يُلاحَظ بشكل عام وجود نقص واضح في عدد المشرفين في المملكة، وقوة دور المشرف، وذلك كما وصفه المشرف، والحاجة إلى رفع مستوى أداء المشرف ، وذلك كما وصفته المعلمة، وأن هناك (٥٠٪) من الرياض غير مشمولة بالإشراف. وهذا قد يعود إلى :

١- تعدد المؤسسات المسئولة عن الإشراف على الرياض .

٢- عدم ممارسة وزارة التربية والتعليم لدور رئيسي في عملية توفير الإشراف الشامل لجميع الرياض في المملكة .

٣- الاتجاهات الضعيفة نحو أهمية هذا البعد في عملية التعليم قبل المدرسة .

**التوصيات :**

١- على وزارة التربية والتعليم أن تقوم بجمع الإحصاءات عن رياض الأطفال سنوياً، وتتأكد من أن جميع الرياض قد قامت بتعبئة الاستمارات الإحصائية المطلوبة كذلك. وعلى الوزارة أن تقوم بتطبيق نظام الرقم الوطني للروضة الذي أعده المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية عام ١٩٩٣ .

٢- تبين نتائج هذه الدراسة أهمية خاصة لضرورة توعية الأهالي وتثقيفهم في مجال وتنشئة وتربية الأطفال في سن ما قبل المدرسة، ومن ثم فإن تبني برامج (التوعية الوالدية) من قبل وزارة التربية والتعليم والمؤسسات المختلفة تعتبر ضرورة كبرى؛ لكونها برامج مساندة لبرامج رياض الأطفال. وقد تعمل في كثير من الأحيان كبدائل ملائمة في حالة عدم إمكانية توفير رياض أطفال أو في حالة وجود رياض الأطفال غير الملائمة لتلبية حاجات نمو وتطور الأطفال.

> "إننا في الأردن ندرك أهمية هذه السنوات المبكرة، ونثمن قيمة الفوائد الاقتصادية والاجتماعية بعيدة المدى الناتجة عن الاستثمار في المراحل التكوينية الحاسمة الأولى من حياة الطفل، والتي تمتد منذ ولادته وحتى استكماله عامه الثامن"
>
> **رانيا العبدالله**

٣- العمل على إيجاد استراتيجية وطنية شاملة تُعنَى ببرامج تأهيل وتدريب معلمات الرياض قبل وأثناء الخدمة، بحيث تشتمل هذه الأسس الاستراتيجية على أنظمة وتشريعات إلزامية لتدريب معلمات الرياض، وكذلك توفير مصادر دعم لتغطية نفقات التدريب، واعتماد مؤسسة أو مركز بذاته؛ كي يتولى مسئولية إعداد كوادر وتقييم كفاءات العاملات في الرياض وتحديد الأعداد التي تحتاج إلى تدريب وحصر نوعية حاجات المتدربات، وتنفيذ برامج التدريب لجميع معلمات الرياض في المملكة، ومنح إذن ممارسة المهنة لمعلمات الرياض .

٤- العمل على مراجعة التشريعات والأنظمة والقوانين المتعلقة بالأطفال (سن ما قبل المدرسة) ورياض الأطفال، وتحديثها ودعمها بالاستراتيجيات الفاعلة .

٥- إجراء دراسة وطنية شاملة تبين أعداد وأسماء وعناوين رياض الأطفال في الأردن والمعلومات الإحصائية عن أعداد الأطفال، والمعلمات في تلك الرياض، وربط هذه الرياض، وتسجيلها بإحدى المؤسسات الوطنية تحت رقم وطني محدد، وتجديد القائمة سنوياً.

٦- اعتماد خطوط عريضة لمناهج وطنية تخضع لمظلتها جميع رياض المملكة، واعتماد استراتيجية إشراف ومتابعة لتنفيذ المناهج المقررة في الميدان، على أن ترافق هذه المناهج سلسلة إعداد وبناء مواد تعليمية ملائمة بكل أبعادها المعرفية، ووسائلها، واستراتيجيات تعليمها، وأنشطتها، بحيث تخدم جميع الجوانب النمائية والتطورية لطفل هذه المرحلة.

٧- حفز الجامعات في إعداد معلمات متخصصات في مجال التعليم للطفولة المبكرة.

٨- العمل على إعادة تجديد ومنح التراخيص للرياض - وفق أطر التجديد والتطوير - في نظام شروط التراخيص، ومتابعة سن القبول في الروضة، واعتماد الأوراق الثبوتية لقبول الأطفال في الروضة .

٩- ربط منح التراخيص بشكل رئيسي بتأمين الظروف الفيزيائية الملائمة في الروضة، وتوفير شروط الصحة والسلامة، وتأمين الوحدات الصحية الملائمة لأحجام وأعداد الأطفال، وابتعادها عن الغرف الصفية، وتوفير التدفئة الملائمة في الغرف الصفية .

١٠- توفير العدد الملائم من المشرفين؛ ليتناسب وعدد الرياض الموزعة في المملكة، وإعدادهم إعداداً متخصصاً .

١١- تكثيف برامج إعداد المعلمات، وتدريبهن على بناء مناهج الروضة، واستخدام الاستراتيجيات التعليمية الملائمة، وكيفية تقييم نماء الأطفال .

١٢- إعداد برامج لتوعية الأهالي في مجال مراقبة ظروف الروضة الملائمة، وتعرُّف أثر الظروف غير الملائمة في الروضة على نمو وتطور الطفل، وتفعيل دورهم للمشاركة في تحسين مستوى أداء الرياض .

١٣- تشجيع القطاع الخاص على مؤازرة القطاعات التطوعية في مجال إنشاء رياض جديدة في مواقع المملكة المختلفة .

١٤- العمل على وضع نماذج أردنية لرياض الأطفال ؛ ليهتدي بها مؤسسو رياض الأطفال، والامتثال للنمذجة الموضوعة على أسس علمية مدروسة بما يتلاءم وطبيعة المجتمع الأردني .

١٥- ضرورة إيجاد مصادر دعم مالي

لرياض الأطفال التابعة لاتحاد الجمعيات الخيرية، ولصندوق الملكة علياء؛ وذلك لرفع سوية الرياض الفقيرة، والمحافظة على سوية أداء رياض الأطفال المتقدمة.

١٦- العمل على إعداد وثيقة شروط ترخيص الروضة الأردنية من قبل فريق عمل مختص، بحيث يراعى تلافي ثغرات الشروط في القائمة الأصلية، وتطوير الشروط الجيدة منها، وإضافة الأبعاد الجديدة التي تتلاءم وطبيعة روح العصر والمجتمعات المتغيرة .

١٧- بناء وتطوير أدوات ملائمة لتقييم نمو وتطور طفل الروضة الأردني .

١٨- تفعيل دور رياض الأطفال في القطاع الخاص؛ للمساهمة في تغطية نفقات الإشراف على الرياض .

## استراتيجية وطنية للطفولة المبكرة بالأردن

إيماناً منها بأهمية هذه المرحلة، ودفعاً نحو تحسين وتطوير دور رياض الأطفال؛ قامت الملكة رانيا في كانون الأول ١٩٩٩ بتشكيل الفريق الوطني لتنمية الطفولة المبكرة ؛ استجابة للخصائص والحاجات التي تميز الفئات العمرية لمرحلة الطفولة المبكرة ، والتي تمتد من الولادة إلى سن الثامنة .

واهتم الفريق الوطني بإعداد مسودة لاستراتيجية تنمية الطفولة المبكرة ووضع خطة متكاملة ؛ لتحسين الخدمات المقدمة للأطفال في الأردن كماً ونوعاً .

**تمثلت مهمة الفريق الأولى بتقييم الموضوعات التالية :**

- تعليم ما قبل المدرسة .
- دور العائلة في تنمية الطفولة .
- الهوية الثقافية للأطفال كما تظهر في كتبهم وبرامجهم .
- برامج تنمية الطفولة المبكرة .
- التسهيلات الصحية .
- الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة .
- قضايا مرتبطة بالنوع (ذكر/ أنثى) والفرص المتاحة للأطفال .

وقام الفريق الوطني بدراسة الدور الذي تلعبه المؤسسات الحكومية وغير الحكومية ووسائل الإعلام في هذه المجالات .

وقد أنهى الفريق إعداد مسودة استراتيجية تنمية الطفولة المبكرة في حقل التربية والتعليم لما قبل المدرسة والسنوات الثلاث الأولى من التعليم الأساسي والصحة وتعليم الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة ضمن إطاري الأسرة والمجتمع .

وقدم الفريق مجموعة مقترحات حول عديد من القضايا ذات الصلة ، بما فيها معايير ترخيص مرافق التعليم لما قبل المدرسة، وتوسيع نطاق توفير رياض الأطفال ؛ ليشمل كافة مناطق المملكة، ورفع السوية التعليمية في الصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي .

واقترح الفريق إقامة مشاريع ريادية قادرة على اختبار جدوى إدخال البرامج الثقافية المتنوعة، وتدريب القوى العاملة على تنمية الطفولة المبكرة، من خلال أسلوب يعتمد على الأسرة والمجتمع. وأكد أعضاء الفريق الحاجة إلى إيلاء اهتمام فوري للبنية التحتية لمرافق مرحلة التعليم لما قبل المدرسة، وبخاصة في المناطق الفقيرة .

National Center for Human Resources Developmet (NCHRD)
Amman - Jordan

**لمزيد من المعلومات زوروا موقع المركز**
http://www.nchrd.gov.jo

# ما معنى كلمة "ببليوجرافيا" Bibliography

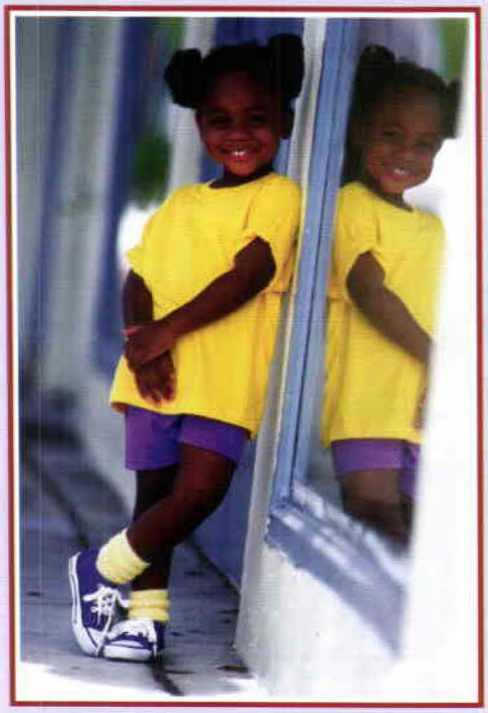

ليس عيباً على الإطلاق أن نجهل معنى كلمات أو كلمة جديدة، وافدة على قاموسنا اللغوي والمعرفي.. لكن العيب الحق أن نصمت إزاءها ونسكت، ولا نسأل عن ماهيتها، وما المقصود منها، وما أكثر الكلمات الواردة! إذ إننا في عصر انفجار المعرفة وتضاعف المعلومات، وهناك الكثير من الكلمات التي ليس لها مقابل أو ترجمة بالعربية، وهي تحتاج إلى تفسير وتوضيح، وكان جميلاً أن يعترف بعض الآباء والأمهات، المربين والمربيات بأنهم لا يعرفون تماماً المقصود بكلمة "ببليوجرافيا" .. وهي واحدة من كلمات عديدة في علم المكتبات.. وهو علم حديث، وإن كانت المكتبات قد وجدت في مصر القديمة، وأشهرها مكتبة الإسكندرية التي كانت أعظم مكتبات الدنيا في زمانها، كما أن بغداد في عصر ازدهار الحضارة الإسلامية كانت تضم (١١٠) مكتبة، كما قالت لنا الألمانية سيجريد هونكه .. ولا شك أنها كانت بهما بدايات لهذه (الببليوجرافيا).

وأساتذتنا في علم المكتبات أصدروا في السنوات الأخيرة عشرات الكتب الهامة، التي يدرسها الطلاب في الجامعات في أقسام المكتبات، بجانب صلاحيتها للقراءة العامة لغير المتخصصين، والذين يرغبون في التزود ببعض المعلومات والمعارف في هذا العلم الجديد، وبالذات ممن يرغبون في معرفة كيف يمكن ترتيب الكتب في المكتبات، إذ لا بد وأن سؤالاً يطرح نفسه علينا :

– كيف يمكن العثور على كتاب معين في مكتبة الكونجرس التي تضم الآن قرابة المائة مليون كتاب، بجانب المواد الأخرى، مثل : الكتب الصوتية، والفيلمية، وأيضاً الدوريات والصحف التي تصدر بالألوان الآن على مستوى العالم، حتى لقد صارت يعتد بها في مجال تضاعف المعلومات؟!

لقد قاسوا أطوال رفوف الكتب في هذه المكتبة – أكبر المكتبات العالمية الآن – وقيل إنها بطول مائة كيلو متر .. أي أن المليون كتاب قد يشغل كيلو متر! .

وعندما يدخل الأصدقاء بيتي لأول مرة يدهشني أن يسألني واحد منهم :

– هل قرأت كل هذه الكتب ؟

وإجابتي بسيطة : لدي مئات من الكتب المرجعية التي لا تُقرأ بالكامل مثل دوائر المعارف والمعاجم والأطالس .. ولابد من الرجوع إليها عند الحاجة للمعلومات ..

وكان من الممكن أن أرجع لصديق من أساتذتي في علم المكتبات، مثل الدكتور شعبان خليفة، والدكتور فتحي عبد الهادي والدكتور حسن عبد الشافي؛ ليشرح لي المعنى العلمي لكلمة ببليوجرافيا، لكن هؤلاء كتبوا عنها في كتبهم ومراجعهم .. كما أن عندي عشرات الموسوعات ودوائر المعارف التي يمكن ببساطة شديدة أن أرجع إليها .. خاصة وأنني كتبت للأطفال من قبل ثلاثة كتيبات عن هذه الكتب المرجعية التي يجب أن يعرفوها، وأن يقتنوها في بيوتهم – بجانب القرآن الكريم والكتاب المقدس وما من بيت يخلو منها – وأطالب دائماً الأبناء أن يبحثوا عما يريدون من معلومات في هذه المراجع، إذا كانوا لم يتدربوا على الحصول عليها من الإنترنت وشبكة المعلومات. وقد تعرفت على طفل أمريكي في السابعة من عمره يعرف كيف يستخدم الموسوعة، إذ ما انفرد بي في غرفته حتى سألني : من أين أنت؟! ذكرت له بلدي مصر، ومد يده إلى المجلد الذي يعرف أنه يضم معلومات عنها، وما إن فتحه حتى رأى خريطة عليها الأهرامات، فهتف:

– إذن أنت من البلد التي فيها الأهرام؟

– نعم .

– هل رأيتها ؟

– بالطبع مئات المرات، وأحياناً توحشني فأذهب إليها ..

وطرح عشرات الأسئلة عن مصر ..

ولأني كاتب للأطفال، وأبحث عن معلومات في حدود معارفهم، ألجأ غالباً إلى موسوعة الطفل، وعندما لا أجدها واردة فيها قد أستشيرها وهي تتحدث عن علم المكتبات .. وقد أتجه إلى موسوعة أخرى، وعادة لا أتعامل مع البريتانيكا التي أقتنيها إلا بعد البحث في

الدوائر الأسهل واليسر، وبالذات الموسوعة العالمية الأمريكية، وقد قامت السعودية بترجمتها، ولم أجد فيها أيضاً مادة ببليوجرافيا، قلت لنفسي :

- سأرجع لموسوعة قديمة هامة، هي الموسوعة العربية الميسرة، التي صدرت في القاهرة قبل سنوات طويلة! ووجدت فيها بضعة سطور تكفي، وكان يمكنني أن أشرح الكلمة وأوضحها كما علمني إياها أساتذتي علماء المكتبات، لكنني خشيت الاعتماد على الذاكرة في مثل هذا الأمر، وليست لدي أية رغبة في أن أزهو بمعلوماتي، خاصة وأنني مجرد تلميذ في مجال هذا العلم الهام الذي لا يعرف الكثيرون عادة إلا أقل القليل من المعلومات عنه.

تقول الموسوعة العربية الميسرة :

ببليوجرافيا : هي إعداد المراجع، أو عمل القوائم الكاملة البيانات، التي تتضمن الكتب المتعلقة بواحد من المؤلفين أو الناشرين، أو تكون عن بلد ما، أو موضوع بذاته .. عُرف هذا النوع من القوائم في الحضارات القديمة والجديدة مع فارق في الإخراج أو البيانات، ووجدت أمثلة منه في مكتبات نينوى (بالعراق)، والإسكندرية، ومعظم المكتبات الإسلامية في العصور الوسطى .. وبفضل ابتكار الطباعة توفرت للباحثين هذه القوائم. وتتضافر الآن جهود الأفراد والمكتبات مع رغبات منظمة اليونكسو على العناية بهذا الفن (وقد أصبح علماً كذلك)؛ لما له من فائدة في مجالات البحث المختلفة. ومن الإسلاميين الذين أسهموا في هذا الموضوع ابن النديم صاحب "الفهرست" والخوارزمي صاحب "مفاتيح العلوم" والتهناوي صاحب "كشاف اصطلاحات الفنون" وحاجي خليفة في "كشف الظنون عن أساس الكتب والفنون"، وغيرهم.

ورأيت أن هذا لا يمكن أن يشفي غليل المتسائلين عن معنى الكلمة، إذ لا بد وأن نعرف شيئاً عن مصدرها، وكان لا بد من مرجع آخر، رأيت أن يكون بالإنجليزية .. وفي الموسوعة الأمريكية وورلد بوك World Book وجدت أن للكلمة أصلاً يونانياً يعنى (كتابة الكتب ونسخها) .

ع.ي

# ببليوجرافيا

إعداد : أ.د. عوض توفيق عوض

★ ★ ★ ★ ★

إبراهيم، نعيمة منصور

## أثر العوامل الأيكولوجية على الطفل في الأحياء المتخلفة

دراسة ميدانية لأحد أحياء مدينة المنصورة،،

دراسة قدمت لمؤتمر جامعة عين شمس عن الطفل والأمان،

القاهرة، ١٢- ١٣ يناير ١٩٩٥

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى أن مرحلة الطفولة هي المرحلة التي يكتسب فيها الأطفال العادات والمهارات والاتجاهات العقلية والاجتماعية، وأن البيئة التي يعيش فيها الطفل تؤثر إلى حد كبير على ما يكتسبه من عادات ومهارات واتجاهات، ومن هنا جاء الهدف من إعداد الدراسة، وهو تعرُّف بعض الظروف والأوضاع السائدة في المناطق المتخلفة، على اعتبار أن هذه المناطق تعيش حياة أيكولوجية (بيئية) واجتماعية قاسية ومتدنية، وأن آثار هذه الحياة تنعكس على حياة الطفل فيها .

ولتحقيق أهداف الدراسة؛ فقد أجرت الباحثة دراسة على أحد الأحياء المختلفة بمدينة المنصورة (عاصمة محافظة الدقهلية) كنموذج للمناطق المتخلفة في المجتمعات النامية بصفة عامة والمجتمع المصري بصفة خاصة .

**بعد إجراء الدراسة تبين من النتائج :**

١- أن الطفل في المناطق والبيئات المتخلفة يعاني الأمية وسوء التغذية ويتعرض لعديد من الأمراض .

٢- أن الطفل في هذه المناطق والبيئات المتخلفة يفتقد المواقف اللازمة لتنمية قدراته ومهاراته، وأنه يقاسي فيها من عديد من المشكلات، ومنها : مشكلة التكيف والتعرض للأزمات النفسية ، وغيرها من المشكلات .

**التوصيات : في ضوء النتائج السابقة أوصت الدراسة بضرورة :**

١- تنمية المناطق العشوائية المتخلفة وتطويرها اقتصادياً واجتماعياً؛ لما لذلك من آثار يمكن أن تنعكس على تنشئة الأطفال، وتنمي قدراتهم ومهاراتهم، وتنعكس إلى جانب ذلك على صحتهم النفسية وعلاقاتهم الاجتماعية .

## ميخائيل، إميلي صادق
## فاعلية استخدام الوسائط التعليمية في إنماء مفهوم التلوث البيئي لدى أطفال الريف في مرحلة ما قبل المدرسة

القاهرة، مركز دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس، ٢٠٠١.
دراسة قُدمت للمؤتمر العلمي السنوي لمركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، عن الطفل والبيئة
القاهرة، ٢٤ – ٢٥ مارس ٢٠٠١ .

هدف الدراسة تعرُّف فاعلية استخدام الوسائط التعليمية في إكساب أطفال الريف في مرحلة ما قبل المدرسة لمفهوم التلوث البيئي والتحقق من صحة فرض الدراسة، وهو أن استجابات أطفال الريف في مرحلة ما قبل المدرسة لمفهوم التلوث البيئي تختلف قبل استخدام الوسائط التعليمية المتعددة عنها بعد استخدامها .

ولتحقيق هذف الدراسة والتحقق من صحة فرضها؛ بينت الباحثة في البداية أهمية الوسائط التعليمية كأحد عناصر التشويق والإثارة التي تؤدي إلى زيادة الانتباه الذي يساعد على التركيز، فيؤدي إلى التعلم، ثم قامت بإجراء دراسة تجريبية على عينة تضم ٣٠ طفلاً وطفلة في مرحلة عمرية من (٥ إلى ٦) سنوات بمدرسة الماكينة بقرية الماكينة التابعة لمحافظة الإسكندرية. ومن إجراء الدراسة قامت الباحثة بنقل الوسائط التعليمية إلى الأطفال عينة الدراسة في المدرسة، وقامت إلى جانب ذلك بتصميم مقياس مفهوم التلوث البيئي لأطفال ما قبل المدرسة، وهو مصمم بطريقة زوجية (صورة تعبر عن مسببات التلوث والصورة الثانية تعبر عن عدم التلوث)، وقامت الباحثة إلى جانب ذلك بإعداد استمارة ملاحظة، ثم قامت بتسجيل استجابات أفراد العينة قبل تطبيق البرنامج الذي أعدته واستخدمت فيه الوسائط التعليمية (الصور الفوتوغرافية والمصورات والشفافيات والشرائح الناطقة)؛ لإكساب الأطفال مفهوم التلوث البيئي (تلوث الماء والهواء والغذاء)، وبعد تسجيل الاستجابات، قامت الباحثة بتطبيق البرنامج على أفراد العينة. وبعد تطبيق البرنامج قامت بتسجيل الاستجابات مرة أخرى، وقامت بتحليل مضمون الاستجابات؛ للحصول على النتائج.

وقد تبين من النتائج إدراك الأطفال عينة الدراسة لمفهوم التلوث البيئي بعد عرض الوسائل التعليمية التي استخدمتها الباحثة في البرنامج .

## أحمد، ناهد عامر
## دور برامج الأطفال في الراديو والتليفزيون في نشر الوعي البيئي لدى الأطفال في مصر

رسالة ماجستير قُدمت لمعهد الدراسات العليا للطفولة
جامعة عين شمس عام ٢٠٠٠

الهدف من إعداد هذه الرسالة هو تعرُّف دور برامج الأطفال في الراديو والتليفزيون في نشر الوعي البيئي لدى الأطفال، مع توضيح مدى اهتمام هذه البرامج بنشر الوعي البيئي، إلى جانب تعرُّف مستوى الوعي البيئي لدى الأطفال ومدى إدراكهم له .

ولتحقيق هذه الأهداف أجرت الباحثة دراسة تحليلية لبرامج الأطفال المقدمة في الراديو والتليفزيون المقدمة خلال الفترة من ٦/١ إلى ١٩٩٩/٨/٣١؛ وذلك لتعرُّف المضمون البيئي المقدم في كل منهما، وأجرت دراسة ميدانية على عينة من الأطفال لتعرُّف مستوى الوعي البيئي لديهم، وأهم مصادر معلوماتهم البيئية ، وترتيب برامج الأطفال في تلك المصادر، ودورها في الارتقاء بمستوى الوعي البيئي لديهم .

**وبعد إجراء الدراسة بشقيها التحليلي والميداني، توصلت الباحثة إلى النتائج التي تبين منها :**

- أن هناك تقارباً في نسبة تقديم المضمون البيئي في برامج الأطفال في كل من الراديو والتليفزيون، وإن كانت هذه النسبة ما زالت منخفضة، لا تتناسب مع حجم الاهتمام بمشكلة البيئة. فالمساحة الممنوحة لها في برامج الأطفال ما زالت قاصرة عددياً وزمنياً .
- عدم وجود تنسيق فيما يُقدَّم من مضمون بيئي في برامج الأطفال في كل من الراديو والتليفزيون، إلى جانب عدم الاستفادة الكافية من إمكانات كل وسيله لنشر الوعي البيئي .
- أن هناك ارتفاعاً ملحوظاً في مستوى الوعي البيئي لدى عينة الدراسة من متابعي برامج الأطفال. وقد جاءت برامج الأطفال في التليفزيون في مقدمة مصادر المعلومات البيئية لديهم، ويليها برامج الأطفال في الراديو .

وقد أكدت الدراسة على مقدرة وأهمية برامج الأطفال في الراديو والتليفزيون في نشر الوعي البيئي لدى الأطفال من خلال التركيز على تقديم الموضوعات البيئية .

## مطاوع، إيمان بالله سيد
## تبسيط فكرة استغلال الطاقة الشمسية للطفل المصري

القاهرة، المركز القومي لثقافة الطفل، المجلس الأعلى للثقافة
دراسة قُدمت لمؤتمر الثقافة العلمية، القاهرة، ٢٥– ٢٦ يوليو ١٩٩٧

بينت الدراسة أهمية إدراك الأطفال لمزايا استخدام الطاقة الشمسية كمصدر نظيف للطاقة خال من التلوث، إلى جانب أنه مصدر اقتصادي متوفر، لا يسبب ضرراً للبيئة، وأنه مصدر دائم للطاقة. ووضحت الدراسة ضرورة تعريف الطفل بالشمس وكيفية استغلالها والأساليب التي يجب اتباعها لاستغلال الطاقة الشمسية في الحياة. وشرحت الدراسة أهمية تهيئة الفرصة لطفل القرية لتعرُّف استخدام الطاقة الشمسية في تسخين المياه وتجفيف المحاصيل الزراعية، من خلال ورشة عمل صغيرة ، يشارك فيها

الأطفال، وتصنيع نماذج لأجهزة الاستغلال الحراري للطاقة الشمسية، يصنعها أحد المتخصصين والفنيين بالتعاون مع الأطفال.

**وقد انتهت الدراسة بمجموعة من التوصيات التي تبين ضرورة :**

١- تثقيف الأطفال وإرشادهم إلى أساليب استهلاك الطاقة بشكل عام؛ حتى يمكن تهيئة المجتمع للمحافظة على موارد الثروات والطاقة التي يمتلكها .

٢- تبسيط فكرة استغلال الطاقة الشمسية وطرق تصنيع أجهزة استغلالها للطفل، سواء في المدينة أو في القرية؛ مما يجعله يدرك جدوى استغلالها .

٣- عمل معسكرات عمل للأطفال يقومون خلالها بصناعة نماذج لأجهزة الطاقة الشمسية البسيطة، وتنظيم قوافل للثقافة العلمية للأطفال أسوة بالقوافل الفنية .

---

## شحاته، حسن
## حكايات طفل القرية وعلاقتها بالمعلومات البيئية والسلوك البيئي

إعداد حسن شحاتة، وأحمد إبراهيم شلبي
القاهرة، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٩٢ .
دراسة قُدمت للمؤتمر السنوي الخامس للطفل المصري
القاهرة، ٢٨ - ٣٠ إبريل، ١٩٩٢ .

هدف الدراسة تعرُّف علاقة حكايات طفل القرية وما يُحكى له بكل من : المعلومات البيئية والسلوك البيئي الإيجابي .

ولتحقيق هدف الدراسة أجرى الباحثان دراسة تجريبية اختارا لها عينة تضم ٢٠٠ طفل من أطفال بعض القرى في محافظتين، إحداهما في الوجه البحري، هي محافظة الشرقية، والأخرى في الوجه القبلي، هي محافظة المنيا، ثم قام الباحثان بتسجيل حكايات الأطفال ببعض قرى هاتين المحافظتين وحصر القصص التي تُحكَى لهم وتفريغ التسجيلات الصوتية على بطاقات وتحليليها؛ للحصول على النتائج .

**نتائج الدراسة : توصل الباحثان من دراستهما لعدة نتائج تبين منها :**

١- أن مفردات المعلومات البيئية الشائعة في حكايات الأطفال هي : التعرف على الحيوانات والطيور في البيئة، وأهمية نظافة الجسم والملابس، وأهمية لبس الحذاء في الطريق .

٢- أن مفردات المعلومات البيئية غير الشائعة في قصص الأطفال هي : فهم ضرر التعامل مع الأطعمة المكشوفة، فهم أضرار الذباب، فهم أضرار الاستحمام في المستنقعات والبرك، وأهمية المحافظة على الزهور والحدائق، فهم أساليب المحافظة على ممتلكات الغير، وفهم أهمية تجديد الهواء والمحافظة على نظافة المنزل .

٣- أن مفردات المعلومات البيئية والسلوك البيئي الوارد في حكايات أطفال الوجه القبلي تتفق إلى حد كبير مع ما ورد في حكايات أطفال الوجه البحري .

٤- أن مفردات السلوك البيئي التي خلت منها حكايات الأطفال هي : حسن التعامل مع المرافق والأدوات المنزلية، تناول الأطعمة بعد غسلها وغسل اليدين، استنبات بعض الزهور والبذور، وعدم الإسراف في استخدام المياه .

---

## زمزم، زينب
## البعد البيئي في أفلام الأطفال المصرية

في : مجلة ثقافة الطفل (المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة)، مج ٢٣ (١٩٩٨) ص ١٠٥ - ١١٦ .

استعرضت الدراسة في البداية المشكلات البيئية التي من أبرزها : تلوث الهواء، تلوث الماء، وتلوث التربة فضلاً عن الضوضاء، ثم وضحت أهمية التربية البيئية في تزويد الطفل بالمهارات اللازمة للتعامل السليم مع البيئة وفي تعديل اتجاهات وسلوك الأطفال نحو البيئة، وأهمية توعية الأطفال بمكونات البيئة ومجالاتها وما ينتج عنها من مشكلات، وبينت أهمية توظيف وسائل الإعلام البيئية مثل التلوث، تدهور التربة، وكيفية تطبيق القواعد الصحية والغذائية .

وقامت الباحثة بعد ذلك بتحليل محتوى ثلاثة أفلام مصرية، هي: فيلم عصام وعزيزة، وهو فيلم ملون بلغت مدة عرضه ٩ دقائق، وفيلم واحد وخمسة، وهو ملون وبلغت مدة عرضة ٨ دقائق، وفيلم ماما، وهو ملون من إنتاج المركز القومي للسينما، وبلغت مدة عرضه عشر دقائق. وقد تبين من نتائج التحليل أن هذه الأفلام لم تهتم بتناول الأبعاد البيئية، ومن ثم لم تضطلع بوظيفة توعية الطفل بالقضايا البيئية المختلفة .

وفي ضوء هذه النتيجة أوصت الباحثة بضرورة :

- الاهتمام بالفيلم السينمائي المعد للطفل اهتماماً بالغاً ؛ نظراً لأنه يمثل نافذة يشاهد الطفل من خلالها العالم الخارجي ويتعرفه .
- أن تشتمل الأفلام المعدة للطفل على الأبعاد والمشكلات البيئية بمختلف مستوياتها .
- الاهتمام بالنواحي الفنية والشكلية للفيلم المنتج للطفل؛ حتى يجذب انتباهه ويدعم قدرته على فهم الظواهر المحيطة به .
- عقد دورات تدريبية لمحرري الصحف ومعدي البرامج الإذاعية والتليفزيونية والأفلام السينمائية الخاصة بالأطفال؛ حتى يمكن تناول نواحي البيئة والتربية البيئية بالصورة المناسبة.

# ١ - تحليل ردود استطلاع الرأي حول أعداد مجلة خطوة للعام ٢٠٠١

| البند | وجهة نظر القارئ | | |
|---|---|---|---|
| ١- عدد صفحات المجلة . | أكثر من اللازم | ملائم | أقل من اللازم |
| | ٪١١ | ٪٨٤ | ٪٣,٢ |
| ٢- عدد صفحات المقالات بالمجلة . | أكثر من اللازم | ملائم | أقل من اللازم |
| | ٪٩,٥ | ٪٨٤ | ٪٦,٤ |
| ٣- الموضوعات المقدمة بالمجلة | مفيدة جداً | مفيدة | غير مفيدة |
| | ٪٦٠,٣ | ٪٣١,٧ | ٪١,٦ |
| | جذابة | عادية | غير جذابة |
| | ٪٢٧ | ٪٤٧,٦ | ٪٧,٩ |
| | مفهومة جداً | مفهومة | غير مفهومة |
| | ٪٣٣ | ٪٥١ | – |
| ٤- ملف العدد: أ- الموضوعات التي اختيرت له | مفيدة جداً | مفيدة | غير مفهومة |
| | ٪٥٧ | ٪٣٩,٧ | – |
| ب- عدد صفحات الملف | أكثر من اللازم | ملائم | أقل من اللازم |
| | ٪١١ | ٪٧٩ | ٪٣,١ |
| جـ- الببليوجرافيا | ضرورية جداً | ضرورية | غير ضرورية |
| | ٪٣٣,٣ | ٪٤٧,٦ | ٪٣,١ |
| ٥- الأبواب الثابتة بالمجلة : أ- مقال العدد | ضروري جداً | ضروري | غير ضروري |
| | ٪٤٧,٦ | ٪٤٦ | ٪١,٦ |
| ب- تجارب ناجحة | ضرورية جداً | ضرورية | غير ضرورية |
| | ٪٧٣ | ٪٩,٥ | ٪١,٦ |
| جـ- الدراسات والتقارير | ضرورية جداً | ضرورية | غير ضرورية |
| | ٪٥٠,٧ | ٪٤٤,٤ | ٪١,٦ |
| د- رسالة عبر الفاكس | ضرورية جداً | ضرورية | غير ضرورية |
| | ٪٣٠,١ | ٪٥٤ | ٪٣٥,٨ |
| هـ- إلى كل أم وأب | ضروري جداً | ضروري | غير ضروري |
| | ٪٨١ | ٪١٤,٢ | – |
| و- الندوات والمؤتمرات | ضرورية جداً | ضرورية | غير ضرورية |
| | ٪٦٢ | ٪٣٥ | ٪٣ |
| ٦- طباعة المجلة | جذابة | عادية | غير جذابة |
| | ٪٧٦ | ٪٢٧ | – |
| ٧- إخراج المجلة | ملائم جداً | ملائم | غير ملائم |
| | ٪٤٩ | ٪٤٩ | ٪١,٦ |
| ٨- غلاف المجلة | جذاب | عادي | غير جذاب |
| | ٪٨٢,٥ | ٪١٢,٧ | ٪٤,٧ |

بالتعاون مع الأمانة الفنية لمشروع تنمية الطفولة المبكرة بجمهورية مصر العربية، قامت هيئة تحرير مجلة خطوة بإعداد استمارة استطلاع رأي، وتوزيعها على عدد من مشرفات رياض الأطفال في جمهورية مصر العربية، وذلك بهدف تقييم أعداد مجلة خطوة للعام ٢٠٠١ (الأعداد ١١ - ١٢ - ١٣ -١٤) .

وقد ورد من المشروع عدد ٦٣ استمارة من ٧ محافظات في مصر، هي : (القاهرة - الجيزة - القليوبية - الدقهلية - بني سويف - قنا - شمال سيناء) .

وفي الجدول تحليل نتائج تلك الردود .

**وبعد تفريغ الاستمارات، جاء مجمل مقترحات المشرفات على النحو التالي :**

**أولاً : الملاحظات بشأن شكل المجلة:**

- المطالبة بمزيد من التبسيط في تقديم الموضوعات داخل المجلة .
- أهمية توضيح بعض المفاهيم المتضمنة في المقالات .
- الحد من استخدام الصور الفوتوغرافية، واللجوء بشكل أكبر للرسوم التوضيحية .
- ألا تزيد محاور أي موضوع على خمسة محاور .
- استخدام ورق غير لامع في المجلة.
- إتاحة الفرصة لبيعها في السوق، وإيجاد الآليات لضمان وصولها إلى الجهات المعنية، خاصة دور رياض الأطفال .

**ثانياً : المقترحات :**

– أن تعرض المجلة قصصاً تُحكى لطفل هذه المرحلة من جانب الأم أو المعلمة، خاصة قصص الخيال العلمي (احكي لطفلك) .

– أن تقوم المجلة بعرض نماذج للعب يمكن تصنيعها للأطفال، أو أن يقوم الطفل بعملها بنفسه.

– تقديم برامج توجيهية للمعلمة وأولياء الأمور حول كيفية التعامل مع طفل هذه المرحلة.

– طرح آليات للتواصل بين المعلمة وأولياء الأمور؛ بما يسهم في خلق جسر من التفاهم بينهم .

– توضيح أساليب كيفية التعامل مع الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة وتحقيق الدمج .

– الاهتمام بمرحلة الطفل الرضيع.

– الاهتمام بعرض مشاكل الطفل في هذه المرحلة (صحياً – تغذوياً – لغوياً – تعليمياً – نفسياً – اجتماعياً) مع إيجاد الحلول اللازمة لها .

– أن تكون المجلة بمثابة الجسر الذي يربط بين العاملين في المجال، وتتيح الفرصة لتبادل الخبرات والأفكار والآراء .

– أن تُصدر المجلة ملاحق أو كتيبات أو شرائط فيديو موجهة للوالدين والمشرفات .

– بحث فكرة طرح مسابقات داخل المجلة.

– أن تتولى المجلة فكرة تنظيم ورش عمل للمتعاملين مع الطفل في هذه المرحلة .

– إيجاد قنوات لإشراك الأطفال

# ٢ - تقرير تحليلي حول استجابات مشرفات دور الحضانة عن استطلاع الرأي خاص بالعدد الخامس عشر (مارس ٢٠٠٢) لمجلة خطوة

**مقال : أنا وطفلي والطباعة للأستاذ الدكتور سميرة الشريف وضعنا خمسة أسئلة؛ لاكتشاف الناحية التطبيقية للنشاط، وكانت النتيجة كالآتي :**

**– السؤال الأول : بجانب الأدوات التي ذكرت بالمقال، اذكري أدوات أخرى يمكن أن تُستخدَم في الطباعة .**

ذكرت المشرفات أنها تستخدم كثيراً من خامات البيئة، مثل الصابون والبطاطس وأطباق وأكواب وعلب بلاستيك، ومساطر مفرغة بأشكال هندسية، وورقة شجر، وبقايا لعب أطفال، وأغطية زجاجات فارغة، وملاعق، وإسفنج، وأوراق أشعة قديمة، وكاوتشوك، والفل وعلب الزبادي، وبعض أنواع الخضراوات والفاكهة، وقطع من القطن، وعملات معدنية، وقطع من ليف الحمام، ومكعبات خشبية وأقلام فيلومستر فارغة. ولكن من الملاحظ أن بعض المشرفات ما زالت لا تفرق بين نشاط الطباعة والأنشطة الفنية المختلفة، حيث قالت بعض المشرفات إنها تستخدم في الطباعة ورق الكوريشة، وأعواد الكبريت، وشريط الكاسيت، وسلك الكهرباء .

**– السؤال الثاني : كم عدد مرات قيامك بهذا النشاط مع أطفالك خلال شهر واحد؟ وكانت الإجابة كالآتي :**

– ٧٠٪ من المشرفات أجابت أنها تقوم بهذا النشاط ٤ مرات في الشهر بمعدل مرة واحدة في الأسبوع .

– ١٥٪ من المشرفات أجابت أنها تنفذ النشاط ٨ مرات في الشهر بمعدل مرتين في الأسبوع.

– ١٠٪ يقمن به ١٠ مرات في الشهر.

– ٥٪ قالت أنها تقوم به ١٥ مرة في الشهر الواحد .

**– السؤال الثالث : ما هي الموضوعات التي سوف تتناولينها من خلال الطباعة؟**

أجابت معظم المشرفات أنها تتناول موضوعات الكتاب المرشد من سنتين إلى ٤ سنوات، مثل : الحيوانات والطيور والخضراوات والفاكهة والأسماك ووسائل المواصلات وجسم الإنسان والأدوات المنزلية والملابس ، والبعض الأخريات أضفن أنهن

بجانب هذه الموضوعات يعطين فرصة للطفل لتكوين لوحات تعبر عن الأعياد وأشكال مختلفة للأشجار والأزهار وعروسة المولد وفصول السنة وتلوث البيئة والبحر والموانى البحرية في سيناء والأشكال الهندسية .

**– السؤال الرابع : ما هي أنواع الطباعة الأخرى التي يمكن أن تقومي بتنفيذها مع الأطفال ؟**

أجابت ٥٠٪ من المشرفات أنهن يقمن بالطباعة على القماش، وباقي المشرفات أجابت أن من أنواع الطباعة التي تستخدمها : الاستنسل والطباعة على الخشب وبالبصمات وبالنشا والإسفنج والخضراوات والفاكهة. أما عن:

**– السؤال الخامس : ما هي الصعوبات التي واجهتك خلال النشاط؟**

أجابت المشرفات إجابات مختلفة وفقاً لخبرة كل مهن، وكانت الإجابات كالآتي :

– ٤٠٪ من المشرفات ذكرت أن ألوان الطباعة ضارة بالصحة، بجانب أن الأطفال يقومون بتلوين ملابسهم وأيديهم أثناء النشاط؛ مما يجعل الأهل يعترضون على تنفيذ النشاط.

– ٤٠٪ من المشرفات أوضحت أن الأطفال لا يستطيعون تنسيق الأشكال والألوان لتكوين شكل معين .

– ١٠٪ من المشرفات أجابت أن بعض الأطفال لا يستجيبون لهذا النشاط، ويريدون إنهاءه بسرعة؛ كي يبدءوا بنشاط جديد .

– ١٠٪ من المشرفات أفادت أن من الصعوبات كثافة الأطفال وقلة الخامات اللازمة للنشاط، كما أوضحت بعض المشرفات أنها لا تعرف الطريقة الصحيحة لعمل النشا .

**مقال : هل يعوق (النموذج) خيال الطفل عند التعبير بالرسم؟ د. سناء علي .**

**– السؤال السادس : ما رأيك .. هل يعوق النموذج خيال الطفل عند التعبير بالرسم؟ ولماذا؟!**

أجابت ٩٠٪ من المشرفات بالإيجاب، وكانت الأسباب :

– أن النموذج يؤثر بالسلب على إبداع الطفل؛ فهو يحد من خياله وقدرته .

البعض أفاد أن النموذج يفقد الطفل ثقته بنفسه، حيث إن التكرار يفقد الطفل روح الابتكار الذي يعكس شخصيته .

– ١٠٪ من المشرفات قالت إن النموذج يعمل كعامل مساعد للطفل؛ حيث إنه يقرب الفكرة للطفل، وفي هذه الحالة يضيف أو يحذف الطفل بعض الأشياء بالنموذج وفقاً لخبرته بهذا الشيء .

**– السؤال السابع : هل عبارة "إن فن الطفل لا يبدو حقيقياً" صحيحة أم خطأ؟ ولماذا؟**

أجابت كل المشرفات أن العبارة خطأ؛ لأن الطفل يعبر عن حياته وخبراته من خلال الرسومات البسيطة، ففن الطفل ليس من وظيفته محاكاة الواقع .

**مقال التربية الحسية السمعية لطفل ما قبل المدرسة : أ.د. أمال أحمد مختار .**

**– السؤال الثامن : بجانب ما ذُكر في المقال اذكري، من خلال خبرتك، ما هي الأنشطة الأخرى التي تساعد في التربية الحسية السمعية للطفل؟**

ذكرت المشرفات أنشطة مختلفة لتنمية هذه المهارة، وهي :

– الاستماع إلى أصوات مختلفة مرتبطة بالأكل والشرب، مثل تناول الأكل المقرمش .

– ألعاب منتسوري لتمييز الأصوات، مثل أصوات الحبوب داخل كوب من الزجاج أو بالون .

– من أنا .

– لعبة ماذا أفعل .

– الأناشيد والأغاني .

– تقليد أصوات الحيوانات والطيور والفنانين .

– تمييز أصوات الحيوانات والطبيعة من خلال شريط الأصوات .

– اللعب بالآلات الموسيقية .

– لعبة الكراسي الموسيقية .

– لعبة الهمس .

**– ما المقالات الأخرى التي لفتت نظرك في المجلة؟ ومدى استفادتك منها؟ (أمثلة استفد في تطبيق الأنشطة/ اكتساب معلومات لتوعية الآباء/ تطوير البرنامج المقدم للأطفال/ معلومات أضافت لرصيدك المعرفي ... إلخ .**

– أغلب المشرفات اهتمت بقراءة موضوع مشكلات النوم، وقالت إنه أضاف إلى رصيدها المعرفي، كما أنه ساعدها في توعية الآباء .

**أما الموضوعات الأخرى التي اهتمت بقراءتها ومدى الاستفادة كالآتي :**

– الطفل والفن، استفادت المشرفة : أضاف إلى رصيدها المعرفي .

– الخيال والإبداع في دروس الفن لرياض الأطفال : أضاف إلى رصيدها المعرفي .

– الكمبيوتر لأطفال ما قبل المدرسة : معرفة أنه يمكن تدريب الطفل على الكمبيوتر في سن ما قبل المدرسة، كما أنه وسيلة تعليمية وإدارة لتحفيز إبداع الطفل .

– القصة وإثارة تفكير الأطفال : الاستفادة في تطبيق النشاط .

– كيف نحمي فلذات أكبادنا من الأنيميا الوراثية : أضاف إلى رصيدها المعرفي .

– فنون ذوي الاحتياجات الخاصة : ساعدها في توعية الآباء، كما أنه أضاف لرصيدها المعرفي .

# قراءنا الأعـزاء .....

## رسـالـة

تتوجه أسرة مجلة «خطوة» بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لكل الجهات التي راسلت المجلة، حيث أكد ذلك على مدى تجاوب قرائنا الأعزاء معنا، وهو ما يدفعنا إلى مزيد من الحرص على أن تظل المجلة تحظى بهذا المردود الإيجابي، بل والعمل على تطويرها دائماً.

ونهيب بالسادة القراء التواصل معنا؛ لعرض إسهاماتهم وآرائهم وتجاربهم العلمية والعملية، وكذلك موافاتنا بأية استفسارات تتعلق بتلك المرحلة لعرضها على المختصين والاستشاريين. ونرحب بأية صور لأطفال تلك المرحلة والتي يمكن الاستعانة بها في الأعداد القادمة من المجلة .

## محاور وموضوعات

## خلال العام 2002 - 2003

يسعدنا أن نعلن أن ملف العدد المقبل سيكون عن (**الطفل والبيئة**)، ونحن في انتظار إسهاماتكم القيمة في هذا المجال في موعد أقصاه أول شهر نوفمبر 2002 .

وتيسيراً على قرائنا الأعزاء ، خاصة هؤلاء الراغبين في مشاركتنا بالكتابة داخل المجلة من متخصصين وخبراء ومتعاملين مع طفل هذه المرحلة المهمة ، نعلن أن محاور وموضوعات ملفات أعداد المجلة خلال العام 2002 ، 2003 ستدور حول الآتي :

- العدد (18) الطفل والبيئة (ديسمبر 2002).
- العدد (19) التطوع ، ودور المنظمات الأهلية في تنمية الطفولة المبكرة (مارس 2003) .
- العدد (20) اللغة والطفل . (يونيو 2003) .
- العدد (21) الطفل الخاص . (سبتمبر 2003) .
- (العدد (22) الطفل والثقافة العلمية والتكنولوجية (ديسمبر 2003) .

مع استمرار تلقي اسهاماتكم في الموضوعات التالية :

- الطفل والأدب .
- الطفل والانتماء .
- الطفل والفن .
- الطفل والإعلام .
- حقوق الطفل .

# المواصفات العامة للنشر بمجلة خطوة

- حجم المقال : صفحتان من حجم المجلة (ما بين ١٠٠٠ - ١٢٠٠ كلمة) .
- المحاور الفرعية التي يتناولها المقال لاتزيد على خمسة محاور حتى لايشتت القارئ .
- أن يحقق المقال التوازن بين الأساس العلمي الواضح الدقيق واللغة البسيطة.
- في حالة استخدام مفاهيم علمية ، يرجى شرحها وإعطاء أمثلة توضيحية لها .
- تزويد المقال بأمثلة أو مواقف من الحياة اليومية ؛ لتقريب المعنى للقارئ وتوضيحه.
- إثارة اهتمام القارئ بمفاهيم المقال أو التطبيقات المذكورة ؛ حتى ترسخ تلك المفاهيم .
- دعوة القارئ للربط بين ما ورد في المقال من مفاهيم وآراء وحياته الشخصية وحياة أطفاله .
- دعوة القارئ للربط بين ما ورد بالمقال والمفاهيم الشائعة ؛ ليتبين أوجه الاتفاق والاختلاف .
- تشجيع القارئ للكتابة لصاحب المقال. للاستفسار أو للمناقشة أو الاستزادة.
- يزود المقال بالأساليب التوضيحية التي تُيسر على القارئ أفكار المقال وتجذبه للقراءة.

**ملف العدد القادم**

**الطفل والبيئة**

# Celebrate the Environment

# احتفل بالبيئة

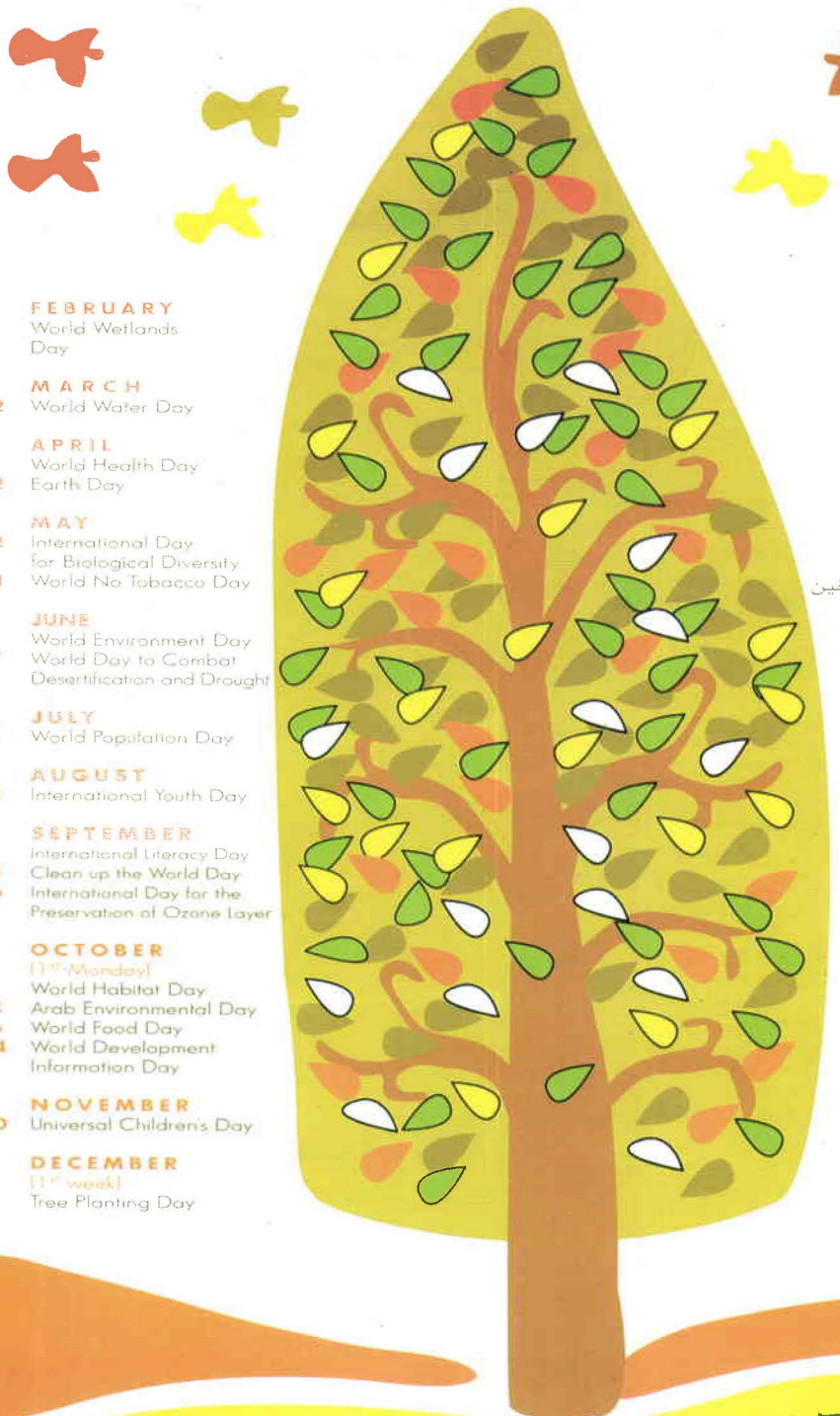

**FEBRUARY**
2 World Wetlands Day

**MARCH**
22 World Water Day

**APRIL**
7 World Health Day
22 Earth Day

**MAY**
22 International Day for Biological Diversity
31 World No Tobacco Day

**JUNE**
5 World Environment Day
17 World Day to Combat Desertification and Drought

**JULY**
11 World Population Day

**AUGUST**
12 International Youth Day

**SEPTEMBER**
8 International Literacy Day
15 Clean up the World Day
16 International Day for the Preservation of Ozone Layer

**OCTOBER**
[1st Monday]
World Habitat Day
14 Arab Environmental Day
16 World Food Day
24 World Development Information Day

**NOVEMBER**
20 Universal Children's Day

**DECEMBER**
[1st week]
Tree Planting Day

**فبراير**
٢ يوم الأراضي الميتلة العالمي

**مارس**
٢٢ يوم المياه العالمي

**ابريل**
٧ يوم الصحة العالمي
٢٢ يوم الأرض

**مايو**
٢٢ يوم التنوع البيولوجي العالمي
٣١ اليوم العالمي لمنع التدخين

**يونيو**
٥ يوم البيئة العالمي
١٧ اليوم العالمي لمكافحة التصحر والجفاف

**يوليو**
١١ يوم الاسكان العالمي

**أغسطس**
١٢ اليوم العالمي للشباب

**سبتمبر**
٨ اليوم العالمي للتعليم
١٥ يوم البيئة النظيفة
١٦ اليوم العالمي للحفاظ على طبقة الأوزون

**أكتوبر**
(الاثنين الأول)
يوم الموئل العالمي
١٤ يوم البيئة العربي
١٦ يوم الغذاء العالمي
٢٤ اليوم العالمي لمعلومات التنمية

**نوفمبر**
٢٠ اليوم العالمي للطفل

**ديسمبر**
(الأسبوع الأول)
يوم زراعة الأشجار

سيداري .. عشر سنوات من العمل في مجال الحفاظ على البيئة

CEDARE : 10 years of commitment towards environmental conservation - 1992-2002

CEDARE

TENTH ANNIVERSARY CEDARE 1992-2002 العقد العاشر

**Centre for Environment & Development for the Arab Region and Europe**
2 Hegaz Street, CEDARE Bldg. Heliopolis - P.O.Box: 1057 Heliopolis Bahary, Cairo, Egypt
Tel.: (202) 451 3921/22/23/24 - Fax: (202) 451 3918 - www.cedare.org.eg - email: email@cedare.org.eg

- CEDARE 2002

concept & design by - OCEAN